العروة الوثقى

والتعليقات عليها

www.ketab.ir

العروة الوثقى

تأليف

آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي قدس سره

والتعليقات عليها

الجزء الأوّل

الاجتهاد والتقليد ـ الطهارة (نهاية الماء المستعمل)

إعداد

مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين

www.ketab.ir

عنوان قراردادی	:	العروه‌الوثقی . شرح
عنوان و نام پدیدآور	:	العروه‌الوثقی تالیف: آیه‌الله‌العظمی السیدمحمد کاظم الطباطبائی الیزدی (قدس‌سره) والتعلیقات علیها / اعداد موسسه‌السبطین (علیهماالسلام) العالمیه.
مشخصات نشر	:	قم: موسسه‌السبطین (علیهماالسلام) العالمیه، ۱۴۳۰ق. = ۱۳۸۸ .
مشخصات ظاهری	:	ج ۱ .
شابک	:	دوره : ۴-۵۰۰-۸۷۱۶-۹۶۴-۹۷۸ ج ۱ : ۶-۲۷-۸۷۱۶-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی. چاپ اول: ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸ . چاپ دوم: ۱۴۴۰ ق = ۱۳۹۷
مندرجات	:	ج.۱. الاجتهاد والتقلید ـ الطهاره (نهایه‌الماءالمستعمل).
موضوع	:	یزدی، محمد کاظم بن عبدالعظیم، ۱۲۴۷؟ ـ ۱۳۳۸؟ ق . عروه‌الوثقی ـ ـ نقد و تفسیر
موضوع	:	فقه جعفری ـ ـ قرن ۱۴
شناسه افزوده	:	یزدی، محمد کاظم بن عبدالعظیم، ۱۲۴۷؟ - ۱۳۳۸؟ ق . عروه‌الوثقی. شرح
شناسه افزوده	:	موسسه جهانی سبطین(علیهماالسلام)
رده بندی کنگره	:	۱۳۸۸ ۴۰۳۸۳ ع ۴ ی / ۵ / BP ۱۸۳
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۳۴۲
شماره کتابشناسی ملی	:	۱۱۶۲۴۵۹

ایران: قم ـ شارع انقلاب (چهارمردان) ـ زقاق ۳۶ ـ رقم ۴۷ و ۴۹

هاتف: ۰۲۵-۳۷۷۰۳۳۳۰ فاکس: ۰۲۵-۳۷۷۰۶۲۳۸

قم ـ شارع معلم ـ مجتمع ناشران ـ الطابق الأول ـ رقم ۱۰۶

هاتف: ۰۲۵-۳۷۸۴۲۴۱۹ ۰۲۵-۳۷۸۴۲۴۲۰

www.sibtayn.com & Email: sibtayn@sibtayn.com

مؤسسة السبطين(ع) العالمية
SIBTAYN INTERNATIONAL FOUNDATION

بطاقة الكتاب

الكتاب: ..... العروة الوثقى والتعليقات عليها / ج ۱

تأليف: ..... الفقيه الأعظم السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي

إعداد وتحقيق: ..... مؤسسة السبطين العالمية

الناشر: ..... مؤسسة السبطين العالمية

الطبعة: ..... الثانية

المطبعة: ..... سليمان زاده

التاريخ: ..... ۱۴۴۰ هـ . ق / ۱۳۹۷ هـ ش

الكمية: .... نسخه

شابك ج ۱: ..... ۶ - ۲۷ - ۸۷۱۶ - ۹۶۴ - ۹۷۸

كافة الحقوق المعنوية والطبع محفوظة لمؤسسة السبطين العالمية

شابک دوره : ۴ - ۵۰ - ۸۷۱۶ - ۹۶۴ - ۹۷۸

www.ketab.ir

www.ketab.ir

مقدّمة المؤسّسة

بناءً على تأكيد وتوصيات سماحة آية الله السيّد مرتضى الموسوي الإصفهاني ـ حفظه الله ـ بضرورة جمع وتنظيم أغلب حواشي وتعليقات كتاب العروة الوثقى، تبنّت المؤسّسة هذه المهمّة بعد أن قامت مستعينة بجهود محقّقيها الأفاضل بانتقاء النسخ الأصليه والموثّقة من أصحاب التعليقات. ولقد واجه العمل في مراحله العديدة الكثير من القضايا والأُمور العلميّة والفنيّة بسبب العدد الهائل من التعليقات، والّذي بلغ (٤١) تعليقة، حيث الحاجة إلى تنظيمها وترتيبها ومقابلتها وتنقيحها ومتابعة كلّ تعليقة، والّتي شمل العمل فيها كلّ سطر وكلّ كلمة وكلّ حرف، باتت من أساسيّات تنفيذها. ومن أحد أركان العمل تحديد مظانّ الأرقام على الكلمات في المتن حيث كان من القضايا الصعبة أيضاً، لأنّ بعض العلماء وضعها في نهاية العبارة والبعض وضعها على الكلمة الأخيرة، والبعض وضعها في مكان يرتأيه مناسباً حسب رأيه.

وقد لوحظ في بعض عبارات التعليقات بعض الخلل من الناحية البلاغية والنحوية. وبناءً على حرص المؤسسة البالغ في نقل نصوص التعليقات بكل دقة وأمانة، كانت مضطرة إلى إضافة كلمة لاستقامة المعنى، حيث رسمتها بين معقوفين، وأحياناً تم تبديل كلمة مكان أُخرى مثل: «فلا مانع عن الرجوع إلىٰ

www.ketab.ir

الحيّ» فأصبحت: «فلا مانع من الرجوع...»، أو «لا تخلو عن قوة» فأصبحت: «لا تخلو من قوة»، أو «لم يكن له طريق على الواقع» فأصبحت: «لم يكن له طريق إلىٰ الواقع»، وأمثالها كثير. وأحياناً قد حصل تصحيح لعبارة مثل: «بالأخذ بأحد الفتوائين» فأصبحت: «بالأخذ بإحدىٰ الفتويَين».

وعلى صعيد تنضيد الحروف فقد تم بدقة وتنسيق متناهيين بسبب درج التعليقة تحت مفردة المحشي حيث كانت تبلغ أحياناً ما يقارب الثلاثين تعليقة لمفردة ما.

ولقد تمّت مقابلة متن كتاب العروة الوثقى مع النسخة الخطيّة للمصنّفﷺ الّتي استلمتها المؤسّسة من أحفاده ـ جزاهم الله خيراً ـ في مدينة قم المقدّسة، والمحفوظة لديهم ضمن وثائقه العلميةﷺ ومطابقتها أيضاً مع كل متن وارد لدى أصحاب التعليقات.

وحيث إنّ اسم الفقيه الأعظم السيّد محمّد كاظم اليزدي تقارن مع اسم كتابه العروة الوثقى كان لابدّ من التطرق إلى حياته وسيرتهﷺ في مختلف الجوانب، بدءاً بولادته ودراسته و... حتىٰ وفاتهﷺ، ثمّ دورهﷺ في مواجهة المواصف الّتي حلّت بالأُمّة الإسلامية ومنها الاحتلال، وأخيراً التعريف بأصحاب التعليقات الّتي وردت في هذه الموسوعة بصورة موجزة خشية التطويل.

وأدرجت المؤسسة مشكورة مقدمة رائعة بقلم الأُستاذ الدكتور محمود البستاني بعد مقدمتها، محاوراً ومستقرئاً فيها التنظير العلمي والتعامل الفقهي للفقيه الأعظم السيّد الطباطبائي اليزديﷺ.

ختاماً، نسأله تعالى أن يوفقنا إلى متابعة هذه الفعاليات العلمية، إنّه وليّ التوفيق.

ونبدأ أولاً بسيرة السيّدﷺ تحت عنوان:

www.ketab.ir

سيرته الشخصيّة قدس سره

الولادة:

ولد قدس سره سنة ١٢٤٧هـ.ق، وفي قول آخر سنة ١٢٥٦هـ.ق[١] في بيت السيّد عبدالعظيم الطباطبائي[٢]، من السادة الطباطبائية في يزد[٣]. وكان رجلاً معروفاً بتقواه وبساطة حياته. وقد أسمىٰ ولده باسم السيّد محمّد كاظم. وكانت أُسرته تقطن قرية كسنويه[٤] في يزد، حيث أرسلت السيّد كاظم إلى مدرسة دومنار يزد

---

(١) والقول بولادته قدس سره في سنة ١٢٥٦هـ.ق ـ كما في الفوائد الرضوية نقلاً عن تكملة أمل الآمل لصدر الكاظميني ـ هو احتمال ضعيف. أمّا في شهداء الفضيلة: ٢٥١، وأعيان الشيعة: ٤٣/١٠، والنجوم المسرّدة: ١٨٢ ومصادر اخرى كثيرة ذكرت سنة ١٢٤٧هـ.ق والظاهر صوابه حسب ما نقلت أنّه عمّر تسعين سنة، وحسب ما ذكره كاتب مقالة نجوم اُمّت: ٧٦، نقلاً عن أُسرة الفقيد أنّ سنة الولادة كانت ١٢٤٨هـ.ق على الأرجح.

(٢) وهو السيّد عبدالعظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي، أعيان الشيعة: ٤٣/١٠. منبر آبنوس مسجد كسنويه معروف باسمه.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام معروف بطباطبا، وهو جدّ السادات الطباطبائية، وقيل: من هذه الجهة اشتهر بهذا اللقب... ويسمّى أيضاً بالديباج. معارف ومعاريف: ج٣. وفي أعيان الشيعة: ١٠/ ٤٣: ينتهي نسبه الشريف إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

(٤) و«كسنو» اسم بنت يزدجرد آخر سلاطين الفرس الّذي فرّ هارباً فقتل في طاحونة، وكانت ⇦

www.ketab.ir

العلميّة[١] ليتلقّى الدروس الدينيّة. وفي الوقت الّذي كان السيّد كاظم اليزدي مشغولاً بالدراسة كان يعمل في الزراعة أيضاً.

مسيرته الدراسيّة :

درس المقدّمات والّتي تشمل مبادئ اللغة العربية وسطوح الفقه والأُصول في مدرسة دومنار (محسنيه) عند الملّا محمّد إبراهيم الأردكاني والآخوند زين العابدين العقدائي وكانا من أساتذة الدرس اللغوي. ودرس السطوح العالية عند الآخوند الملّا هادي. وسافر إلى مدينة مشهد لغرض دراسة العلوم الدينية المتقدّمة، ودرس فيها علم النجوم والرياضيات. ومن ثمّ سافر إلى إصفهان (كانت آنذاك مركز إيران العلمي). وقيل: انّه درس في مدرسة الصدر عند آية الله الشيخ محمّد باقر النجفي[٢]، وآية الله السيّد محمّد باقر الموسوي الخونساري (مؤلّف روضات الجنّات)، وآية الله الميرزا محمّد هاشم چهار سوقي (مؤلف كتاب مباني الأُصول ومن الشيوخ الذين أجازوا السيّد)، وآية الله الملّا محمّد جعفر الآبادَئي وعند بعض كبار أساتذة إصفهان. وتجلّت هناك قدراته العجيبة وحدّة ذكائه حيث سبق سائر الطلاب؛ ولهذا أُسند إليه الإشراف على المكتبة الكبيرة، ومهمة جمع

⇦ القرية لها فسميت باسمها، وهي من القرى القديمة لمدينة يزد وتقع في جانبها الغربي، والظاهر أنها كانت جزءاً من مدينة كثة (الاسم القديم لمدينة يزد) وحاضراً اندمجت كسنويه بمدينة يزد وتعتبر الآن أحد مناطقها. وكانت منذ القدم منطقة زراعية .

(١) من المدارس القديمة والعريقة في يزد، ويعود بناؤها لسنة ٥١٧ هـ.ق، أو ٥٢٣ هـ.ق (يادگارها: ٣٨٩/٢).

(٢) قال آية الله المرعشي النجفي رحمه الله : «إنّي سمعت كراراً من المرحوم السيّد محمّد كاظم اليزدي يقول: إنّي أبقى طوال عمري مديوناً للشيخ محمّد باقر النجفي»، (حكم نافذ آقا نجفي: ١٨).

www.ketab.ir

وتدوين وكتابة المواد الدراسية والّتي كانت من ضمن البرامج العملية للشيخ النجفي. وإثر سعيه وجهوده المتواصلة وقدراته الذاتية وبحثه في مختلف العلوم الدينية وخصوصاً الفقهية منها حصل على إجازة الاجتهاد من علماء مدينة إصفهان.

هجرته إلى النجف الأشرف:

لقد دفعته تطلّعاته العلمية وتوصيات علماء إصفهان للسفر إلى أكبر مركز لدراسة العلوم الدينية في ذلك الوقت، أي دار العلم مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ.ق (بإذن وإجازة أُستاذه محمّد باقر النجفي الّذي حمّله رسالة يوثّقه فيها للميرزا الشيرازي، وبمعية نجل شيخه محمّد تقي النجفي المعروف بـ«آقا نجفي الإصفهاني» والشيخ محمّد حسين والشيخ محمّد علي الإصفهاني. وتزامن سفره هذا مع وفاة العلّامة الكبير الشيخ مرتضى الأنصاري ﷺ.

وفي مدرسة الصدر في النجف حضر دروس: آية الله الميرزا محمّد حسن الشيرازي (المجدّد الشيرازي)، وآية الله الشيخ مهدي الجعفري، وآية الله الشيخ راضي النجفي فقيه العرب الكبير وآية الله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف.

زواجه:

وخلال هذه الفترة نال توفيقاً آخر وذلك بزواجه من أُسرة الحاج الملّا حسن ابن محمّد إبراهيم بن عبدالغفور اليزدي المقيم بالنجف. وتزوّج السيّد للمرّة الثانية من أُسرة الحاج الشيخ الملّا كاظم التبريزي. وأثمر كلا زواجيه عن أبناء صالحين سيأتي فيما بعد الحديث عنهم. وقيل: إنّ التجّار الإيرانيين المقيمين في النجف قد

www.ketab.ir

اشتروا له بيتاً لسكناه.

أولاده:

انجب هذا العالم التقي أولاداً ارتقوا مدارج العلم فأصبحوا علماء بارزين، ثلاثة منهم توفّوا في حياة أبيهم، وهم: السيّد محمّد والسيّد أحمد والسيّد محمود. وللسيّد اليزدي ولدان آخران، أحدهما المرحوم السيّد أسد الله الّذي ودّع الدنيا سنة ١٣٩٣ هـ ق. والابن الآخر هو السيّد علي الّذي وافاه الأجل سنة (١٣٧٠هـ ق). وجاء في كتاب «معارف الرجال»[١]: أنّه كان للسيّد ستّة أولاد، وهم: السيّد محمّد والسيّد حسن والسيّد أحمد والسيّد محمود الّذين تُوفّوا كلّهم في حياة والدهم. وله نجلان آخران هما: السيّد علي (وأُمّه كريمة الحاج حسن اليزدي)، والسيّد أسد الله (وأُمّه كريمة الحاج الشيخ ملّا كاظم اليزدي).

ومن أحفاده السيّد عبدالعزيز الطباطبائي[٢] ـ الّذي سكن مدينة قم ـ فكلا أبويه حفيدا السيّد اليزدي. وكان خبيراً بارزاً في معرفة الكتب والنسخ، وساعد الشيخ آقا بزرك الطهراني في تدوين كتاب الذريعة. وكان قد بدأ بكتابة السيرة الذاتيّة للسيّد اليزدي ولكن لم يسعفه عمره فتوفّي سنة (١٣٧٤هـ ش).

تدريسه:

بعد سفر آية الله الشيرازي إلى سامراء سنة ١٢٩١ هـ ق انصبّ جلّ اهتمام

---

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٣٢٩/٢.

(٢) راجع ميراث جاويدان: الرقم ٣ و٤ لعام ١٣٧٤ هـ ش. آخر مقابلة وحديث مع الفقيد السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

www.ketab.ir

السيّد في تدريسه لعلمي الفقه والأُصول والعلوم الدينيّة الأُخرى في النجف الأشرف. وبعد وفاة المرحوم الشيرازي أُوكِلَ إليه تعليم وتدريس الطلبة بشكل كامل. وبعد مدّة قصيرة بسبب قدراته العلميّة الكبيرة وزهده وتقواه أصبح أُستاذاً مقتدراً في العلوم الدينيّة، وذاع صيت حوزته الدراسيّة في النجف في جميع أرجاء العالم. وكان يحضر درسه جمع غفير من الطلبة الواردين من جميع أنحاء العالم، وبالخصوص من إيران وتركيا واليمن والحجاز والهند وأفغانستان. (وقال مؤلّف أعيان الشيعة: بلغ عدد تلامذته المائتين)[١].

وفي هذا المجال قال مؤلّف كتاب أحسن الوديعة: إنّ الحوزة الدراسيّة للسيّد في هذه الفترة الأخيرة كانت أجمع وأوسع وأتقن وأنفع من حوزات سائر العلماء الأفاضل في ذلك الزمان[٢].

وفي مجال تبحّره بالمسائل الفقهيّة جاء في كتاب أحد المؤرخين لسيرته ﷺ ما يأتي: «لقد كان السيّد ذا مهارة قصوى وتمكّن عجيب إلى درجة لم يكن يفكّر فيه كثيراً وكان يستدلّ على مسألة واحدة بأدلّة فقهيّة كثيرة»[٣].

ونقل أنّه عندما كان للسيّد كتاب «التبصرة» للعلامة الحلّي وعدد كبير من أجوبة الاستفتاءات قال له شخص ما: إنّكم تفتون في كلّ مسألة بسرعة؟! أجابه السيّد قائلاً: لديّ فتوى فأُفتي.

وفيما يخصّ اشتياق السيّد للتعلّم جاء ما يلي: لقد تعلّم السيّد علم النجوم والرياضيات في النجف عند السيّد يحيى الموسوي اليزدي والّذي درس عنده

---

(١) أعيان الشيعة: ٤٣/١٠.

(٢) تُرجم إلى العربية، نقلاً عن نجوم أُمّت: ٧٨.

(٣) أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة.

www.ketab.ir

الفقه[١].

وقيل أيضاً: إنّه طالع وتمعّن كتاب «الجواهر» للشيخ محمّد حسن النجفي سبع مرّات من البداية إلى النهاية.

وذُكر: أنّ السيّد واجه مصاعب كثيرة خلال فترة دراسته العلوم، ولكنّه تجاوزها كلّها بمعنوياته العالية وصبره الجميل. وفي هذا الخصوص شاعت قصص وخواطر بشأنه بين أهل العلم[٢].

وقال مؤلّف كتاب «النجوم المسرّدة» بشأن تخصّصه: «كان السيّد متمكّناً من الفروع الفقهية إلى درجة يحلّ من خلالها معضلات الفقه والأُصول...». وأضاف في هذا الخصوص نقلاً عن آية الله السيّد علي اليثربي الكاشاني «أنّ آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي النجفي ـ المدرّس المعروف في حوزة النجف العلميّة ـ حضر عند السيّد مرّة فسأله: سماحتكم ماذا تُدرّسون؟ أجاب قائلاً: الأُصول، فقال السيّد: أي مبحث؟ فأجاب قائلاً: الإجماع، فقال السيّد: وما هي نتيجة البحث؟ قال الشيخ ضياء: لم نستطع إثبات حجّية الإجماع.

فقال: يا شيخ ضياء أمعك سبحة؟ قال: بلى، قال: إذن فاحسب. فعدّا خمساً وعشرين مسألة ثبتت كلّها بدليل الإجماع. وأضاف قائلاً: يا شيخ ضياء، إذا لم يكن الإجماع في الفقه حجّة فما هو دليل هذه المسائل؟ ظلّ الشيخ ضياء ساكتاً. وعندها تذكّر على الفور مسألة من أبواب الفقه فأبداها وطلب من السيّد رأيه فيها، فشرح السيّد من فوره أقوال المسألة وأدلّتها، ومن ثمّ بيّن رأيه بالدليل. وأورد نقلاً عن السيّد علي اليثربي قوله: كنت أنا والشيخ ضياء ساكتين نصغي إليه ولم

(١) النجوم المسرّدة: ١٨٥.

(٢) نقلاً عن مقالة فقيه بزرگ.

www.ketab.ir

يتكلّم الشيخ ضياء بكلمة واحدة، واستأذنّا من السيّد وخرجنا وكلانا متعجّبان من قوّة حفظه وذكائه. وقال الشيخ ضياء: لقد بيّن السيّد مواضيع حول هذه المسألة لم تخطر على بالي»[١].

ومنذ ذلك الحين أخذ السيّد بكتابة وطبع كتبه، ووفّق لطبع أكمل وأشمل كتبه في مجال الفروع الفقهيّة، والّذي أصبح فيما بعد رسالة عمليّة وعلميّة للشيعة المسمّى بـ«العروة الوثقى». وبعد وفاة الشيخ محمّد طه نجف سنة ١٣٢٣ هـ ق صار السيّد زعيماً لغالبية العالم الشيعي، وبعد وفاة زعيم الشيعة في العالم المعروف الآخوند بالملّا محمّد كاظم الخراساني مؤلّف «كفاية الأُصول» سنة ١٣٢٩هـ ق تصدى زعامة الشيعة في العالم، وبسبب تتبّعه ومعرفته وقدرته صار من أكبر فقهاء عصره، كما أسموه بـ«الفقيه المطلق». وهذا فيما يتصل بسيرته العلمية، أمّا ما يتصل بسيرته الاخلاقية وهي في الواقع ثمرة العلم، لأنّ الأخلاق هي التطبيق العملي للنظريات العلمية في الحوزات وسواها، وإليك الآن الحديث عن:

أخلاقه ﷺ

تناقلت أخبار كثيرة حول الأخلاق الحسنة الّتي كان يتحلّى بها السيّد وتعامله الطيب تتناقلها الأفواه والكتب، ومن أهم الخصال والسمات المحمودة الّتي كان يتّصف بها ذلك العالم الجليل هي:

١ ـ كان كثير السعي في بيان المطالب داخل حلقات دروسه العلميّة والفقهيّة بلغة بسيطة وبليغة يفهمها الجميع.

٢ ـ بلغت منزلته في الزهد والتقوى والعدالة عند سكان العرب وعشائر البادية

(١) النجوم المسرّدة: ١١ ـ ١٢.

www.ketab.ir

بدرجة أنهم ملؤوا كيساً من تراب قدميه وأخذوه معهم إلى البادية، وكانوا يقسمون به ويقولون: «بحقّ تراب قدم السيّد». وإن دلّ هذا الأمر على شيء فإنّه يدلُّ على سموّ منزلته والحبّ العميق لدى العرب[١]. وكان أهل النجف يخاطبونه بـ«الأب».

٣ ـ كان دائماً يقول عن نفسه: «ولقد كبرت عن المدح والذم»[٢].

٤ ـ عاش حياة بسيطة جدّاً وبدون تكلّف زاهداً في الدنيا. ومع أنّه كانت تصل لحوزته العلميّة وجوهات شرعيّة كثيرة، لكنّه كان يمتلك بيتاً بسيطاً جدّاً وأثاثاً قليلاً.

كتب أحد الدبلوماسيين المعتمدين في بغداد في مذكراته: عندما دخلنا بيته البسيط كان السيد جالساً على حصيرة، وقد سحرنا بشخصيّته الروحانيّة إلى درجة ركعنا أمامه لا إرادياً[٣].

٥ ـ ذكر حسن إعظام قدسي في مذكراته: كنت أنظر إلى سيّدٍ قصير القامة كان نحيفاً جالساً عند باب القبلة وعليه عمامة صغيرة غير مرتبّة، متّكئاً على جدار، مطرقاً برأسه، منشغلاً بالذكر، وكان أفراد العشائر والطبقات الأُخرى من الناس قبل دخولهم الحضرة الحيدريّة يقبّلون الأرض عنده دون أن يتقرّبوا إليه، وكانت الحالة هذه تتكرّر عند خروجهم من تلك الباب ـ أي باب القبلة ـ وكانوا يرجعون القهقرى لمسافة دون استدارة ظهورهم نحوه. وحينما واجهت هذا المشهد من الإجلال والتكريم أيقنت بأنّ هذا الشخص لم يكن إلّا آية الله اليزدي.

---

(١) اختران تابناك أو كشف الكواكب: ٣٨٩/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نقلاً عن مقالة چهره‌هاى جاودانه: ٨٤.

٦ ـ لقد كان السيّد متشدّداً جدّاً فيما يخصّ الميزات العلمية للطلبة، فلم يُعطِ إجازة الاجتهاد لأيّ طالب، ولدى تقويمه واختياره للطلاب إضافة لمستواهم العلمي فإنّه كان يهتم بشكل دقيق بتقواهم وعدالتهم.

٧ ـ كان السيّد أوّل مرجع عيّن للطلاب حصّة يوميّة من الخبز.

٨ ـ نُقل أنّ ابنه أراد أن يسافر إلى مدينة مشهد لغرض الزيارة، فواجهه السيّد بصراحة قائلاً: أنت تذهب إلى مشهد لتتنعّم بفواكهها اللذيذة، تعالَ واعطِ ثمنها لفلانة (إمرأة فقيرة) واصعد إلى سطح الدار وتوجّه صوب الإمام الرضا عليه السلام واقرأ الزيارة.

٩ ـ يقول أحد مؤرّخيه المذكور: قال لي سماحة آية الله المرعشي النجفي في قم: كان خالي من العلماء ومن خواص المرحوم السيّد اليزدي، وكان مأذوناً له بالدخول إلى غرفته الخاصّة، فطلبت من خالي يوماً ما أن يصطحبني معه إلى غرفة السيّد، فذهبت ونظرت إلى زوايا الغرفة فرأيت قِدْراً فأشرت إلى خالي أن يسأل السيّد ما هذا القدْر؟ فسأله، فقال السيّد: إنّه قِدْر كنت أستخدمه عندما كنت طالباً، وضعته على الرفّ أمام عيني لكيلا أنسى نفسي[1].

١٠ ـ وسُئل السيّد يوماً عن أحد أئمة الجماعة؟ فقال: إذا لم يدّعِ الاجتهاد فهو عادل، وإلّا فلا.

١١ ـ لقد كان السيّد مثالاً للصبر والتحمّل، بإزاء الأعمال العدائيّة لمخالفيه السياسيين والضغوط الّتي كانت موجودة في ذلك الزمان.

١٢ ـ قال الشيخ أسدالله إيزدگشسب: كنت أدرس عنده المباحث الأصولية والفقهية، وعندما بلغ مبحث: «الأمر بالشيء هل يقتضي النهي عن ضدّه أم لا؟»،

(١) النجوم المسرّدة.

www.ketab.ir

ووجود ترك الضدّ مقدّمة لفعل الضدّ، بادر بالمناسبة لقراءة هذا الشعر من منظومة المرحوم السبزواري:

كذاك في الأعدام لا عليه وإن بها فاهُوا فتقريبيه

وتوجّه إلى تلامذته قائلاً: يا حبّذا لو تقرؤون علم المعقول قليلاً أيضاً[١].

١٢ ـ لقد كان السيّد يحبّ الناس حبّاً جمّاً بقلبه، وأحبّه الناس كثيراً جدّاً[٢].

١٤ ـ وعندما أراد السيّد أن يعيّن وصيّاً ليودعه سهم الإمام وتحويله إلى المرجع التالي، قال له أحد أحفاده وهو الحاج السيّد رضا مؤلّف كتاب (مجالس إيران): لديكم أحفاد يتامى تكفّلت بهم فيستحسن أن تعيّن لهم شيئاً ما، فقال المرحوم السيّد بصوت ضعيف: إذا كان أحفادي متديّنين فإنّ الله سيرزقهم، وإلّا فكيف أُعطيهم من مالٍ ليس لي؟![٣]

١٥ ـ في أوائل الحركة الدستورية في إيران هاجم وكيل أحد مراجع العراق المرحوم آية الله السيّد محمّد كاظم اليزدي ﷺ بشدّة، وعندما توفّي ذلك المرجع وانتقلت الزعامة إلى المرحوم آية الله اليزدي، جاء ذلك الوكيل إلى النجف والتقى ببعض المقرّبين من السيّد وطلب منهم أن يفعلوا شيئاً للقاء بآية الله اليزدي ليعتذر منه، قالوا له: تعالَ إلى الصحن بعد صلاتي المغرب والعشاء، وبعد أن أدّى المرحوم السيّد صلاته جاء الوسيط بمعيّة ذلك الشخص إلى السيّد، قال الوسيط: سيّدنا، إنّ هذا الرجل كان ممّن يتهجّم عليكم وقد جاء اليوم لتعفو عنه مما عمل، ويطلب منكم أن تعطوه وكالة ليظلّ في منصبه، فقال السيّد بلطف ورأفة: لا مانع، دعه يأتي

(١) شمس التواريخ: ٩٦.

(٢) نقلاً عن مقالة نجوم أُمّت: ٨٤.

(٣) النجوم المسرّدة: ١٨٢.

www.ketab.ir

لأكتب له وكالة[١].

١٦ ـ تناول أحد الخطباء من على المنبر المرحوم السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي بكلمات مسيئة للأدب، وفي أحد المجالس اتّفق حضور السيّد فيه، فاعتلى ذلك الخطيب المنبر ولم يكن يعرف بأنّ السيّد حاضر في المجلس، وأثناء كلامه وقع نظره على السيّد اليزدي، فاضطرب إلى درجة اهتزّ بها جسده، وصدفة شرح مسألة بصورة خاطئة، فانتبه الحاضرون في المجلس إلى خطئه هذا وانتظروا أن يذكّره السيّد اليزدي، ولكنّ السيّد على خلاف ما كانوا يتوقّعون ظلّ ساكتاً إلى أن نزل الخطيب من المنبر، فاستدعاه السيّد إليه وأجلسه إلى جنبه وهمس في أذنه.

قال الراوي: ذهبت في اليوم التالي إلى ذلك المجلس ثانية، فاعتلى الخطيب نفسه المنبر مرّة ثانية وأخذ يقرأ آية التوبة، وقال: أنا أعتذر لسماحة السيّد عن إساءتي الأدب له، وقال: إنّ السيّد نائب الإمام (عجّل الله فرجه) بالحقّ، ثمّ خاطب الحاضرين قائلاً: لقد رأيتم يوم أمس أنّني شرحت المسألة بصورة مخطئة، وكان للسيّد الحقّ الشرعي والعرفي أن يوبّخني وينبّهني، ولكنّه لم يظهر ردّ فعل، فقد استدعاني إليه وأطلعني على خطئي بصورة خفية[٢].

والآن، وقد انتهينا من إشارتنا السريعة إلى نشأته الدراسية والسلوكية، نتقدم إلى أساتذته الذين أفاد منهم، حيث نعرض سريعاً لكل منهم، تحت عنوان:

أساتذته:

لقد عايش وتعرّف الفقيه الكبير العلّامة السيّد محمّد كاظم اليزدي أثناء

(١) يكصد داستان خواندنى: ٦٦.

(٢) يكصد داستان خواندنى: ٥٧ ـ ٥٨.

www.ketab.ir

دراسته في مراحلها المختلفة على أساتذة مشهورين، وشهد جميعهم بفطنته وذكائه، ونقل أنّه كان من أكبر وأبرز تلامذة آية الله المجدّد الشيرازي. وفيما يلي نذكر أساتذته الّذين تعرّف عليهم في مدن يزد وإصفهان والنجف وفقاً لما كُتب. ولا شكّ أنّ أسماء الكثير من هؤلاء الأساتذة وخصوصاً علماء الحوزة العلمية في إصفهان لم يرد ذكرها هنا بسبب عدم توفّر الوثائق عند متابعة أحواله ﷺ:

١ ـ آية الله الحاج محمّد جعفر الآبادئي:

هو أحد علماء وفقهاء إصفهان المشهورين، ومن تلامذة السيّد محمّد باقر حجّة الإسلام الشَفتي. تُوفّي سنة (١٢٨٠ أو ١٢٨١هـ.ق)، ووُري جثمانه في تخت فولاذ بإصفهان[١].

٢ ـ آية الله الشيخ مهدي كاشف الغطاء:

هو نجل الشيخ علي ابن الشيخ جعفر، من كبار أُسرة آل كاشف الغطاء، ومن مراجع الشيعة المشهورين. ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٢٦هـ.ق). توفي سنة (١٢٨٩هـ)[٢].

٣ ـ آية الله الشيخ راضي النجفي:

هو ابن الشيخ محمّد النجفي. فقيه العراق الكبير. كان من كبار فقهاء ومدرّسي الشيعة ومن أعاظم علماء عصره. توفي في النجف الأشرف سنة (١٢٩٠هـ.ق)[٣].

٤ ـ آية الله الشيخ محمّد باقر الإصفهاني:

هو نجل الشيخ محمّد تقي الإصفهاني صاحب كتاب «هداية المسترشدين» أو

---

(١) ريحانة الأدب: ٣٨/١.

(٢) زندگانى وشخصيت شيخ انصاري: ٤٦٩.

(٣) المصدر السابق: ٤٧٥.

www.ketab.ir

حاشية معالم الدين»، وحفيد الشيخ جعفر كاشف الغطاء من أُمّه. كان من كبار علماء إصفهان. توفي في مدينة النجف الأشرف سنة (١٣٠١هـ.ق)[١].

٥ ـ الآخوند المُلّا محمّد هادي اليزدي:

هو ابن المُلّا مصطفى، وأحد العلماء والمجتهدين. ولد سنة (١٢٥٥هـ). إمام جماعة مسجد فرط بمدينة يزد. كان منشغلاً بالقضاء والتدريس. درس عنده السيّد كاظم اليزدي السطوح العالية. توفي سنة (١٣٠٨هـ)[٢].

٦ ـ آية الله الميرزا محمّد حسن الشيرازي:

هو أحد العلماء الأعلام في عالم التشيّع في القرن الأخير. وهو ابن الميرزا محمود بن محمّد إسماعيل الحسيني. ولد بمدينة شيراز. قرأ السيّد اليزدي عليه الفقه والأُصول في مدرسة الصدر بالنجف الأشرف، وبعد هجرة الميرزا الشيرازي إلى سامراء أخذ على عاتقه التدريس في النجف. توفي سنة (١٣١٢هـ.ق) ودفن في النجف الأشرف[٣].

٧ ـ آية الله الميرزا محمّد باقر الموسوي الخونساري:

هو نجل مير زين العابدين. ولد سنه (١٢٢٦هـ.ق). أحد كبار علماء الإماميّة في القرن الرابع عشر الهجري. تصدّى الزعامة الدينيه والعلميّة في إصفهان بدءاً وانتهاءً. توفي سنة (١٣١٣هـ.ق)، ودفن في مقبرة تخت فولاد بإصفهان[٤].

٨ ـ المُلّا حسن بن محمّد إبراهيم الأردكاني:

قرأ السيّد كاظم اليزدي عليه اللغة والآداب في مدرسة (دوسار). ذكر السيّد

---

(١) ريحانة الأدب: ٤٠٤/٣.

(٢) النجوم المسرّدة: ١٨٦.

(٣) فرهنگ فارسی: ٢٠٧٠/٦.

(٤) ريحانة الأدب: ٣٦٦/٣.

www.ketab.ir

المدرسي مذيّلاً في هامش ترجمة حياة السيّد اليزدي قائلاً: ورد في أعيان الشيعة: أنّ المولى حسن بن محمّد إبراهيم بن محتشم الأردكاني كان أُستاذ السيّد كاظم اليزدي، وله كتاب شرح القصيدة العينيّة، وكانت وفاته سنة (١٣١٥هـ.ق)[١].

٩ ـ آية الله السيّد يحيى الموسوي اليزدي:

هو أحد أولاد السيّد داود الجندق وبيابانك من أحفاد الأئمة عليهم السلام. توفي سنة (١٣١٦هـ.ق)، ودفن في بقعة السيّد جعفر في يزد.

أخذ السيّد اليزدي أخذ عنه علم الهيئة والرياضيات في النجف الأشرف، والأُستاذ السيّد يحيى أخذ عن السيّد اليزدي علم الفقه[٢].

١٠ ـ آية الله الميرزا محمّد هاشم الخونساري:

وهو أخو صاحب روضات الجنات، ولد سنة (١٢٣٥هـ.ق). يعتبر من كبار علماء الشيعة في القرن الرابع عشر.

وافاه الأجل في شهر رمضان سنه (١٣١٨هـ.ق)، ودفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف[٣].

١١ ـ آية الله الشيخ مهدي الجعفري:

كان أُستاذ السيّد اليزدي في درس الفقه بالنجف الأشرف.

١٢ ـ الآخوند زين العابدين العقدائي:

عمل في القضاء والتدريس في مدرسة دومنار (محسنيّة) بمدينة يزد، درس

---

(١) النجوم المسرّدة: ١٧٧.

(٢) النجوم المسرّدة: ٢٠٩.

(٣) ريحانة الأدب: ١٩١/٢.

www.ketab.ir

عنده الكثير من العلماء. ومنهم المرجع السيّد كاظم الّذي درس عنده علوم اللغة العربية[١].

والآن بعد أن عرضنا لأساتذته، إليك جملة من:

تلامذته:

فيما يخصّ تدريسه فإنّ السيّد كان له ما يقرب من مائتي تلميذ بارز[٢]. وخير دليل على علميته ومكانة حوزته الدراسيّة هو ما سطّره محمّد مهدي الكشميري في سنة (١٣٢٤هـ.ق) قائلاً: كان يُعدّ من أعاظم العلماء العاملين وأكابر الفضلاء الكاملين. ذاع صيت اجتهاده وفقاهته في البقاع والأصقاع، ولا يشكّ أحد في أعلميّته. تلمّذه أكثر العرب وغير العرب، وكانوا يعتقدون بأنّ أعمالهم تُقبل بتقليده. يحضر درسه جماعة من العلماء الكاملين في الصحن المطهَّر لمرقد أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام ويكتسبون نصيبهم الوافر من معينه»[٣].

وخلال المدّة الطويلة الّتي درَّسَ فيها السيّد اليزدي العلوم الدينية في حوزة النجف الأشرف العلميّة، درس عنده تلامذة كثيرون تعلّموا منه العلم والأدب، وتزوّدوا من معينه، ونالوا منه إجازة الرواية. توجد أسماء الكثيرين من هؤلاء العلماء في كتاب «رياض الأبرار» تأليف السيّد محمّد علي الروضاتي وفي كتاب «المسلسلات: ج ٢».

وفي هذا المجال كتب مؤلِّف كتاب «معارف الرجال»: «نقل عنه الرواية

---

(١) النجوم المسرّدة: ٩٩.

(٢) أعيان الشيعة: ٤٣/١٠.

(٣) تكملة نجوم السماء: ٢٧٨/٢.

www.ketab.ir

الكثير من العلماء والأفاضل، ومنهم: السيّد محمود بن شرف الدين علي التبريزي المرعشي ومحمّد بن علي حرز الدين والشيخ موسى بن الشيخ عبدالله الإحسائي الهجري»[١].

أورد المعلّم حبيب آبادي في كتاب «مكارم الآثار» ما يلي: «لقد عَدَّ العلماء الكبار دروسه غنيمة. واستحدثت حوزة مليئة بالمحقّقين لتدريس فقهه»[٢].

وفيما يلي أسماء أشهر تلامذة السيّد كاظم اليزدي، مع تاريخ ولادتهم ووفياتهم[٣]، منهم:

١ ـ **الشيخ أبو القاسم القمّي:** من فقهاء قم (١٢٨١هـ. ق).

٢ ـ **الشيخ جواد الإيرواني:** من الفضلاء وأهل العلم (١٢٨٧هـ. ق).

٣ ـ **آية الله السيّد علي أكبر البيشوائي اليزدي:** من الفضلاء في الحوزة العلميّة في قم، (١٢٨٨هـ. ق).

٤ ـ **الميرزا رضي مجتهد التبريزي:** من علماء قم (١٢٩٤هـ. ق).

٥ ـ **محمّد التنكابني:** مؤلف قصص العلماء (١٢٣٠ ـ ١٣٠٢هـ. ق).

٦ ـ **آية الله السيّد علي البهبهاني:** من المجتهدين والمراجع لعالم التشيّع (١٣٠٣هـ. ق).

---

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: ٣٢٨/٢.

(٢) مكارم الآثار: ١٣٢١/٤.

(٣) نقلاً عن ريحانة الأدب: ٢٣/٥، زندگی نامه رجال: ج٢ و٣، مدرس قهرمان آزادی: ٥١، نجوم أُمت: ٧٩، شمس التواريخ: ٩٦، شكوه مرجعيت: ٢٦، شيخ آقا بزرگ تهرانی: شرح حال... آيت الله بهبهانی: ٨٥، تاريخ بيداری ايرانيان: ٣١١/١، حكيم سبزواری: ٢١١، مصفّى المقال: ٤٢٨، النجوم المسرّدة، آينهٔ دانشوران، تراجم الرجال، فقيه بزرگ، زندگانی شيخ انصاری، دايرة المعارف دانش بشر، الذريعة، تاريخ علمی واجتماعی اصفهان، مقدمة جامع الشتات.

www.ketab.ir

٧ ـ **الشيخ أبو القاسم الإصفهاني:** من فضلاء حوزة قم (١٣٠٤هـ. ق).

٨ ـ **السيّد محمّد تقي الخونساري:** أحد كبار علماء حوزة قم العلميّة (١٣٠٦هـ. ق).

٩ ـ **فخر الدين البارساي:** من رجال الصحافة (١٣٠٧هـ. ق).

١٠ ـ **الحاج السيّد أحمد ابن السيّد يوسف الخونساري:** من أعاظم العلماء المعاصرين وأكابر الفقهاء (١٣٠٩هـ. ق).

١١ ـ **السيّد محمّد حجّت التبريزي:** من مراجع الشيعة (١٣١٠هـ. ق).

١٢ ـ **آية الله السيّد يحيى الموسوي اليزدي:** زعيم الحوزة العلميّة في يزد بعد عام (١٣١٦هـ. ق).

١٣ ـ **الشيخ إبراهيم الفيروزآبادي اليزدي:** من مدرّسي الحوزة العلميّة في النجف الأشرف (١٣٢١هـ. ق).

١٤ ـ **محمّد الأبرقوئي:** عالم في علم الرجال (١٣٣٠هـ. ق).

١٥ ـ **الشيخ قاسم حمّود آل قسام:** رأس السلسلة العلميّة لهذا البيت ومن العلماء البارعين في الفقه والحديث والرجال (١٣٣١هـ. ق).

١٦ ـ **السيّد محمود (شرف الدين) المرعشي النجفي:** من العلماء المتخصّصين في علم الأنساب (١٢٦٠ ـ ١٣٣٨هـ. ق).

١٧ ـ **السيّد ميرزا هادي النجفي الحائري:** من أفاضل الأصوليين والفقهاء (١٢٩٦ ـ ١٣٣٩هـ. ق).

١٨ ـ **آية الله الشيخ أحمد كاشف الغطاء:** من كبار مراجع التقليد (١٢٩٢ ـ ١٣٤٤هـ. ق).

١٩ ـ **الشيخ جعفر السوداني:** عالم ورع (١٣٤٥هـ. ق).

٢٠ ـ **الشيخ عبدالرسول الساباطي:** من زهّاد العلماء وأساتذة يزد،

www.ketab.ir

(١٣٤٥هـ. ق).

٢١ ـ آية الله السيّد محمّد الفيروزآبادي اليزدي النجفي: من مراجع التقليد خصوصاً لدى أهالي تبريز (١٣٤٥هـ. ق).

٢٢ ـ الحاج السيّد عبدالحيّ اليزدي: من علماء يزد الكبار، والّذي كان يعيش في منطقة پونه بالهند إلى مدّة طويلة وعاد إلى يزد سنة ١٣٣٠ق بأمرٍ من السيّد اليزدي. (١٣٤٨هـ. ق).

٢٣ ـ السيّد حسين الحسيني الأشكوَري: عالم فقيه وفاضل جليل (١٣٤٩هـ. ق).

٢٤ ـ الشيخ محمّد محسن: «آقا بزرگ الطهراني» مصنّف وصاحب الذريعة (١٢٥٥ ـ ١٣٤٩هـ. ش).

٢٥ ـ الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء: من أجلّاء علماء الإماميّة وعظماء فقهاء الشيعة (١٢٩١ ـ ١٣٤٩هـ. ق).

٢٦ ـ الشيخ محمّد باقر البيرجندي: من المجتهدين (١٢٧٦ ـ ١٣٥١هـ. ق).

٢٧ ـ الشيخ علي المازندراني: عالم، كتب كثيراً من تقريرات أُستاذه (١٣٥٢ هـ. ق).

٢٨ ـ آية الله السيّد حسن الصدر: من علماء الإماميّة الكبار، (١٣٥٤هـ. ق).

٢٩ ـ الشيخ عبدالحسين العاملي الدزفولي: من العلماء والفقهاء (١٢٩٤ ـ ١٣٥٤هـ. ق).

٣٠ ـ آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي: من المراجع الكبار ومؤسس الحوزة العلميّة في قم (١٢٧٦ ـ ١٣٥٥هـ. ق).

www.ketab.ir

٣١ ـ الحاج السيّد أسد الله الآقا ميري الدزفولي: من أجلّاء الفضلاء الموسومين في خوزستان (١٣٥٧هـ.ق).

٣٢ ـ آية الله السيّد حسن المدرّس: مجاهد شهيد (١٢٨٧ ـ ١٣٥٧هـ.ق).

٣٣ ـ الميرزا محمّد حسن ابن حاج مولا علي علياري التبريزي: عالم ربّاني فقيه، (١٢٦٦ ـ ١٣٥٨هـ.ق).

٣٤ ـ الميرزا أبو الحسن المشكيني: من العلماء والفقهاء (١٣٥٨هـ.ق).

٣٥ ـ السيّد أحمد الخونساري: من المجتهدين الكبار (١٢٩١ ـ ١٣٥٩هـ.ق).

٣٦ ـ الشيخ علي أكبر الخونساري: (١٣٥٩هـ.ق).

٣٧ ـ الشيخ علي پايين شهري القمّي: من علماء قم (١٣٦٠هـ.ق).

٣٨ ـ الشيخ ضياء الدين الأراكي: من كبار مراجع التقليد (١٢٧٨ ـ ١٣٦١هـ.ق).

٣٩ ـ المجاهد الشهيد الشيخ محمّد تقي البافقي: من رجال الدين المجاهدين (١٢٩٢ ـ ١٣٦١هـ.ق).

٤٠ ـ الآقا مير السيّد علي النجف آبادي الإصفهاني: من أعاظم العلماء وأجلّاء الفقهاء (١٢٨٧ ـ ١٣٦٢هـ.ق).

٤١ ـ السيّد محمّد حسين الدزفولي: من العلماء (١٣٠١ ـ ١٣٦٢هـ.ق).

٤٢ ـ الشيخ محمّد رضا مسجد شاهي الإصفهاني: من مجتهدي إصفهان (١٢٨٧ ـ ١٣٦٢هـ.ق).

٤٣ ـ السيّد فخر الدين القمّي: من شيوخ العلماء في قم، (١٣٦٣هـ.ق).

٤٤ ـ الميرزا سيّد علي المدرّس (كوچك) اليزدي: من العلماء المشهورين في يزد (١٢٨٤ ـ ١٣٦٤هـ.ق).

www.ketab.ir

٤٥ ـ آية الله السيّد محمّد الأسترآبادي: من المجتهدين المقيمين في طهران (١٢٩٥ ـ ١٣٦٥هـ.ق).

٤٦ ـ الحاج حسين القمّي. من علماء قم ومشهد (١٢٨٢ ـ ١٣٦٦هـ.ق).

٤٧ ـ السيّد ميرزا محمّد باقر القاضي الطباطبائي التبريزي: عالم جليل القدر، (١٢٨٥ ـ ١٣٦٦هـ.ق).

٤٨ ـ الشيخ فضل علي القزويني: من علماء قزوين (١٢٩٠ ـ ١٣٦٧هـ.ق).

٤٩ ـ عبد النبي الأراكي النجفي: «آية الله العراقي» من فقهاء أراك (١٣٠٨ ـ ١٣٦٨هـ.ق).

٥٠ ـ السيّد ابن الحسن شمس العلماء: من العلماء الفضلاء (١٣٦٨هـ.ق).

٥١ ـ آية الله السيّد عزيز الله الحسيني الدركهاي: من زعماء رجال الدين في طهران (١٣٧٠هـ.ق).

٥٢ ـ الشيخ حسن نويسي: من فقهاء ومدرّسي قم (١٢٩١ ـ ١٣٧١هـ.ق).

٥٣ ـ الميرزا محمّد فيض القمّي: من علماء وأساتذة قم (١٢٩٢ ـ ١٣٧١هـ.ق).

٥٤ ـ العلّامة الشيخ محمّد رضا الطهراني: صاحب الشتات (١٢٨٩ ـ ١٣٧٢هـ.ق).

٥٥ ـ الميرزا مهدي الآشتياني: من العلماء المعاصرين ومدرّسي الحوزة العلميّة في قم (١٣٠٦ ـ ١٣٧٢هـ.ق).

٥٦ ـ العلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: كان هو وأخوه وكلاء السيّد (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣هـ.ق).

٥٧ ـ السيّد محمود الحسيني الموسوي: إمام جمعة زنجان (١٣٠٩ ـ

www.ketab.ir

١٣٧٥هـ. ق).

٥٨ ـ العلّامة الشيخ عبدالحسين شرف الدين: من متكلّمي الشيعة الإمامية (١٢٩٠ ـ ١٣٧٧هـ. ق).

٥٩ ـ السيّد حسين الموسوي الحمّامي: من مراجع الشيعة البارزين في القرن الرابع عشر (١٢٩٨ ـ ١٣٧٩هـ. ق).

٦٠ ـ آية الله السيّد حسين البروجردي: من المراجع الكبار (١٢٩٢ ـ ١٣٨٠هـ. ق).

٦١ ـ الشيخ عبدالرسول بن شريف بن عبدالحسين بن محمّد حسن الجواهري: (١٣٠١ ـ ١٣٨٧هـ. ق).

٦٢ ـ آية الله محمّد حسين الخياباني السبحاني: من مجتهدي تبريز (١٢٩٩ ـ ١٣٩٢هـ. ق).

٦٣ ـ آية الله الميرزا آقا ابن المجتهد الكبير الآقا محمّد جعفر: من الزهّاد ونوادر العلماء في يزد.

٦٤ ـ آية الله السيّد أبو الحسن الإصفهاني: من المراجع المشهورين في إصفهان.

٦٥ ـ الشيخ أسد الله ايزدگشسب: صاحب شمس التواريخ.

٦٦ ـ آية الله السيّد حسين المدرِّس الباغگندي: من المجتهدين الكبار ومن زهّاد يزد.

٦٧ ـ الملّا عبدالله القمّي: من علماء قم.

٦٨ ـ السيّد علي ابن السيّد عباس: من علماء كرمان وحلّ فيها بإجازة من السيّد.

٦٩ ـ آيه الله السيّد محمّد حجّت الكوه‌كَمَرئي: من كبار علماء الحوزة

www.ketab.ir

العلميّة في قم.

٧٠ ـ آية الله الشيخ محمّد حسين الإصفهاني: من مراجع التقليد.

٧١ ـ السيّد مرتضى الفقيه القمّي: من علماء قم.

٧٢ ـ السيّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي. صاحب (أحسن الوديعة).

أصحاب الإجازة والرواية عن السيّد اليزدي:

١ ـ السيّد مهدي المُرتضى البحراني (١٢٩٩ ـ ١٣٤٤هـ. ق).

٢ ـ الشيخ جواد الشاه عبد العظيمي (١٢٧٥ ـ ١٣٥٥هـ. ق).

٣ ـ السيّد أبو الحسن التقوي اللكهنوي (١٢٧٩ ـ ١٣٥٥هـ. ق) (رواية).

٤ ـ الميرزا السيّد المير محمّد النجف آبادي (١٢٩٤ ـ ١٣٥٨هـ. ق).

٥ ـ السيّد نجم الدين اللكهنوي (١٢٧٩ ـ ١٣٦٠هـ. ق) (رواية).

٦ ـ الميرزا محمّد الجولاني (١٢٧٦ ـ ١٣٦٠هـ. ق).

٧ ـ الشيخ محمّد حسن العمروآبادي (١٢٧٣ ـ ١٣٦٣هـ. ق) (رواية).

٨ ـ محمّد حرز الدين النجفي (١٢٧٢ ـ ١٣٦٥هـ. ق).

٩ ـ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣هـ. ق).

١٠ ـ السيّد راحة حسين الرضوي (١٢٩٧ ـ ١٣٧٦هـ. ق).

١١ ـ السيّد جعفر بحر العلوم (١٢٨٩ ـ ١٣٧٧هـ. ق).

١٢ ـ الشيخ محمّد خطيب الحائري (١٣٠٦ ـ ١٣٨٠هـ. ق).

١٣ ـ السيّد عبدالله ثقة الإسلام (١٢٩٧ ـ ١٣٨٢هـ. ق).

١٤ ـ الشيخ الآقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٣هـ. ق).

١٥ ـ السيّد حسين الرضوي الكاشاني (١٢٩١ ـ ١٣٨٥هـ. ق).

www.ketab.ir

١٦ ـ السيّد المير أحمد عليّ المفتي (١٣٠٣ ـ ١٣٨٨هـ ق) (رواية).
١٧ ـ الشيخ مهدي مسجد شاهي (١٢٩٨ ـ ١٣٩٣هـ.ق).
١٨ ـ الشيخ منصور الأنصاري الدزفولي (١٣٠٧ ـ ١٣٩٣هـ.ق) (رواية).
١٩ ـ الميرزا محمّد رضا الكرماني (...) (رواية)[١].

مؤلفاته:

أدناه فهرس مؤلّفات السيّد اليزدي الّتي أتحف بها المكتبة الفقهيّة، مرتّبة وفق الحروف الأبجدية (ماعدا النسخ الخطّية، وبقية التواريخ المذكورة متعلّقة بأول طبعة، وأكثرها قد تكرّرت طبعاتها):

١ ـ الاستصحاب أو رسالة في الاستصحاب: نسخة خطّية عند الشيخ علي أكبر الخونساري[٢].

٢ ـ بستان نياز وگلستان راز: مناجاة باللغة الفارسية، طبع مع الصحيفة الكاظمية سنة (١٣٣٧هـ.ق) ثمّ بعد ذلك طبع مستقلاً.

٣ ـ التعارض: طبع باللغة العربية، نسخته الخطّية في مكتبة ملك في طهران برقم (٢٩٠٤).

٤ ـ حاشية آداب التجارة: أكبر البهبهاني، طبع باللغة الفارسية.

٥ ـ حاشية الخيارات: طبع باللغة العربية مع حاشية المكاسب، طهران سنة (١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ.ق).

٦ ـ حاشية المكاسب المحرّمة: للشيخ مرتضى الأنصاري، طبع باللغة

---

(١) نقلاً عن المسلسلات في إجازات العلماء: ج٢.
(٢) الذريعة: ٢٥/٢.

www.ketab.ir

العربية في طهران عام (١٣١٦ ـ ١٣١٧.ق). والنسخة الخطّية في مكتبة مدرسة نوّاب بمشهد تحت تسلسل ٢٠٢ فقه. وفهرس مكتبتين للنسخ الخطّية بمشهد: ٤٥٦، والنسخة الخطّية لمكتبة وزيري بيزد بتسلسل: ٢٣٥٤ و ٢٣٥٥ سنة ١٣٠٩هـ.ق.

٧ ـ حاشية أنيس التجّار: للملّا مهدي النراقي، طبع باللغة الفارسية مع كتاب أنيس التجّار في طهران سنة (١٣١٧هـ.ق).

٨ ـ حاشية تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين: للعلّامة الحلّي، طبع باللغة العربية في طهران سنة (١٣٢٩هـ.ق).

٩ ـ حاشية جامع العباسي: للشيخ البهائي، طبع باللغة العربية في طهران سنة (١٣٢٥هـ.ق).

١٠ ـ حاشية ذخيرة العباد ليوم المعاد: للملّا فاضل الشرابياني، طبع بالفارسية في مشهد سنة (١٣٣١هـ.ق).

١١ ـ حاشية ذخيرة المعاد، المعروف بـ سؤال وجواب: تأليف زين الدين المازندراني الحائري، طبع بالفارسية في مشهد سنة (١٣٣٣هـ.ق).

١٢ ـ حاشية فرائد الأُصول: تأليف الشيخ مرتضى الأنصاري، نسخته الخطّية عند الشيخ علي أكبر الخونساري، (الذريعة ٦/ ٦٠)

١٣ ـ حاشية مجمع المسائل: تأليف الميرزا محمّد حسن الشيرازي، طبع بالفارسية في بومبي سنة (١٣١٤ هـ.ق).

١٤ ـ حاشية مناسك الحجّ: للشيخ مرتضى الأنصاري، طبع بالفارسية في طهران سنة (١٣١٧ هـ.ق)، وطبع أيضاً في قم مع حواشي الفقهاء الأعاظم بمطبعة إسماعيليان سنة ١٣٧٣هـ.ق.

١٥ ـ حاشية منتخب الرسائل: تأليف السيّد أبو القاسم الموسوي

www.ketab.ir

الخونساري، طبع بالفارسية في بغداد سنة (١٣٣١ هـ.ق).

١٦ ـ حاشية منهج الرشاد: للشيخ جعفر الشوشتري، طبع بالفارسية في تبريز سنة (١٣٢٣ هـ.ق).

١٧ ـ حاشية نجاة العباد في يوم المعاد: تأليف الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب الجواهر، طبع باللغة العربية في بومبي سنة (١٣١٨ هـ.ق).

١٨ ـ حاشية النُخبة: للشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي الإصفهاني، طبع بالفارسية في بومبي سنة (١٣١٨ هـ.ق).

١٩ ـ حجّية الظنّ في عدد الركعات وكيفية صلاة الاحتياط: طبع باللغة العربية في طهران سنة (١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ.ق).

٢٠ ـ رسالة ذخيرة الصالحين: مع حواشي السيّد محمّد الحسيني الفيروزآبادي، طبع باللغة العربية في النجف الأشرف سنة (١٣٣٨ هـ.ق).

٢١ ـ رسالة في إرث الزوجة من الثمن أو العقار: (الذريعة: ١١/٥٦).

٢٢ ـ رسالة في التعادل والتراجيح: طبع باللغة العربية في طهران سنة (١٣١٦ هـ.ق)، النسخ الخطّية لمكتبة وزيري في يزد، بتسلسل: ٢٣٧٣ في سنة ١٣٠٩ هـ.ق.

٢٣ ـ رسالة في جواز اجتماع الأمر والنهي: طبع باللغة العربية في طهران سنة (١٣١٦ هـ.ق)، النسخة الخطّية لمكتبة ملك في طهران بتسلسل: ٥٥٣ في سنة ١٣٠٢ هـ، النسخة الخطّية لمكتبة وزيري بتسلسل: ٢٣٧٣ سنة ١٣٠٩ هـ.ق.

٢٤ ـ رسالة في منجّزات المريض: طبع باللغة العربية مع حاشية التاجر في طهران سنة (١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ.ق).

٢٥ ـ السؤال والجواب: طبع الجزء الأوّل منه باللغة العربية في النجف سنة (١٣٤٠ هـ.ق).

www.ketab.ir

٢٦ ـ الصحيفة الكاظمية: وهي مناجاة طبعت باللغة العربية في بغداد سنة (١٣٢٧ هـ. ق).

٢٧ ـ طريق النجاة[1]: طبع باللغة الفارسية في بومبي الهنديّة سنة (١٣٢٨ هـ. ق).

٢٨ ـ العُروة الوثقى في ما تعمّ به البلوى: طبع الجزء الأوّل والثاني باللغة العربية في بغداد سنة (١٣٢٨ هـ. ق)، نسخته الخطّية في مكتبة وزيري بيزد بتسلسل: ١٩٥٠.

٢٩ ـ الدُّرر النَّجوية: نظم الشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء، طبع في بغداد مع العروة الوثقى سنة (١٣٢٨ هـ. ق).

٣٠ ـ الكلم الجامعة والحكم النافعة: تأليف: م. د. ح. ن. كلمات قصار طبع باللغة العربية في صيدا بلبنان سنة (١٣٢٨ هـ. ق).

٣١ ـ مجمع الرسائل ـ مجمع المسائل: طبع بالفارسية في بومبي سنة (١٣١٥ هـ. ق).

٣٢ ـ مُنتَخب الأحكام: طبع بالفارسية في طهران سنة (١٣٤٥ هـ. ق).

٣٣ ـ منتخب الرسائل: وهي رسالة منتخب الأحكام، طبع بالفارسية في طهران سنة (١٣١٦ هـ. ق)، طبع هذا الكتاب عشرات المرات للآن.

٣٤ ـ الواجبات: للسيّد محمّد كاظم الطباطبائي سنة (١٣٣١ هـ. ق).

٣٥ ـ وسيلة النجاة: طبع بالفارسية.

---

(١) اسم الكتاب في الصفحة ما بعد الغلاف «سؤال وجواب».

www.ketab.ir

يقول السيّد المدرّسي: «لم يطرق في ذهني أنّ أحداً كتب حواشي بكثرةٍ بقدر ما كتب وحشّى على كتب الفتاوى كالسيّد اليزدي»[١].

وتوجد نماذج من كتاباته ومؤلّفاته ﷺ في كتب تاريخ الحركة الدستوريّة، ورسائل ولوائح الشيخ فضل الله النوري، ونهضت روحانيون إيران، ونموذج من خطّه في كتاب «فقهای نامدار شیعه»، وتقريظ منه على كتاب «لباس التقوى» للسيّد جمال الواعظ ألّف سنة (١٣١٨ هـ.ق)[٢]، وأنوار الرشاد في شرح نجاة العباد للسيّد جعفر بحر العلوم الطباطبائي ألّف سنة (١٣٢٦ هـ.ق)[٣]، وهنالك وثائق للسيّد اليزدي محفوظة عند عائلة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي في قم، وكذلك لدى السيّد علي محمّد إمام جمعة يزدي.

أهمّ آثاره المار ذكرها:

إنّ حصيلة العمر المثمر لذلك العالم الفريد هو ما لاحظناه من تأليفه أكثر من أربعين كتاباً ورسالة وحاشية، وطبع بعضها عشرات المرات. وأهمّ مؤلّفاته هو العروة الوثقى.

لكن ثمة كتابان، أحدهما: (الحاشية على المكاسب)، وهو حاشيته على مكاسب الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري، وهو من أهمّ النصوص الفقهية التحقيقية. وقد اتّخذه العديد من الفقهاء ملاكاً لتدريس خارج الفقه سابقاً وحالياً. ويقول الفقهاء: إنّه يمكن معرفة مهارات السيّد الفقهيّة من خلال حاشيته على المكاسب. وقد كُتبت حواشي عديدة على كتاب المكاسب، وجميع الفقهاء الكبار

---

(١) النجوم المسرّدة.

(٢) شهيد راه آزادی سيد جمال واعظ: ٦.

(٣) راجع الذريعة: ٢٦/٦٠.

www.ketab.ir

أو قسم منهم كتبوا حواشي عليه. (نقلاً عن الأُستاذ علي الدواني). وأما الاخر، فهو:

العروة الوثقى:

فقيه بيت الوحي ماخاب في ... عروته الوثقى من استمسكا
فإنّ أهل البيت أدرى بما ... في البيت من أحكامه مدركا
كاظم أهل البيت بالعروة الو ... ثقى أتى فاستوجب الشكرا
والناس في الأشياء قد تستوي ... وما استوت علماً ولا خبرا
والشرع بيت للهدى قائم ... والبيت أهلوه به أدرى

إنّ أهمّ وأكمل أعماله هو كتاب «العروة الوثقى» الّذي طبع ونشر لمرّات عديدةٍ في مختلف الدول. وقد اكتسب الكتاب شهرة عالميّة، وكان في وقته سيّد الرسائل العمليّة عند عامة الشيعة. وبعد وفاة السيّد اليزدي كان يرجع إليه ويستند عليه في الفتوى علماء الشيعة الكبار، مثل آية الله السيّد محسن الحكيم، الّذي كتب شرحاً استدلالياً على هذا الكتاب في أربعة عشر مجلّداً (حسب طبعة بيروت) باسم «مستمسك العروة الوثقى».

كتب العديد من العلماء والمراجع شروحاً وحواشي على هذا الكتاب. وقد ذكر السيّد الروضاتي في كتابه «حياة سماحة آية الله چهارسوقي» أنّها تبلغ مائة شرح وحاشية. وأشهر الشروح والحواشي كتبت بأقلام هؤلاء العلماء والآيات العظام، أمثال: السيّد محمّد الفيروزآبادي اليزدي (١٣٤٥هـ.ق)، والميرزا محمّد حسين بن عبدالرحيم النائيني اليزدي (١٣٥٥هـ.ق)، والشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي (١٣٥٥هـ.ق)، والشيخ ضياء الدين العراقي (١٣٦١هـ.ق)، والسيّد أبو الحسن الموسوي الإصفهاني (١٣٦٥هـ.ق)، والحاج السيّد حسين الطباطبائي القمّي (١٣٦٦هـ.ق)، والشيخ محمّد رضا آل ياسين (١٣٧٠ هـ.ق)،

www.ketab.ir

والسيّد حسين الطباطبائي البروجردي (١٣٨٠هـ.ق)، والسيّد محمود الحسيني الشاهرودي (١٣٩٤هـ.ق) و.....

وتوجد كذلك تعليقتان لكلٍّ من: السيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي (١٤١٣هـ.ق)، والسيّد عبد الهادي الشيرازي (١٣٨٢هـ.ق). وقد ترجم العروة الوثقى إلى اللغة الفارسية وطبعها المرحوم الشيخ عباس القمّي (صاحب مفاتيح الجنان) والسيّد أبو القاسم الإصفهاني معاً باسم (الغاية الوثقى) أو (الغاية القصوى في ترجمة العروة الوثقى). وكُتبت أيضاً حواشي على هذه الترجمة منها: حاشية آية الله السيّد محمّد الفيروزآبادي باسم «حاشية الغاية الوثقى». وكتب المرحوم آية الله المرعشي النجفي أيضاً تعليقات على هذا الكتاب باسم «الغاية القصوى لمن رام التمسّك بالعروة الوثقى» في مجلدين كبيرين وقام بطبعهما.

من الواضح، أنّ كتاباً يتميّز بأهميته العلمية، لابدّ وأن يحظىٰ بالتقدير الكبير لدى المعنيين بشؤون الفقه وسواه، ولذلك كتب الكثير عن المدونة المذكور، نعرض للبعض من ذلك، جاء في أحدها ما يأتي:

آراء المختصّين بالعروة الوثقى:

جاء في أحد المصادر المؤرخة للسيّد ﷺ ما يأتي:

«ذكر أحد المعنيين بشؤون الفقه بأنّ الكتاب المذكور بسبب احتوائه على مسائل فرعيّة ضروريّة فإنّ الفقهاء والمراجع الّذين جاؤوا من بعد السيّد البردي كانوا يعتمدون عليه ويرجعون إليه ويدقّقون فيه. وكتب عليه الفقهاء الكبار حواشيهم وبحثوا فيه لمرّات عديدة. وقد ألّف الفقهاء الكبار عشرات الكتب الاستدلاليّة وكلّها تتمحور وتدور حول العروة، على شكل: مستند العروة،

www.ketab.ir

ومستمسك العروة، أو حاشية. ونقد، وبحث، وشرح لمسائلها، وقد طبعت هذه الكتب ـ الّذي مدارها العروة ـ واستنسخت ليستفيد منها الراغبون في معرفة الأحكام الفقهيّة[١].

أُلِّف كتاب العروة باللغة العربية، ويحتوي على (٣٢٦٠) مسألة في أبواب الفقه[٢]، وحسب قول الرازي: «كانت العروة ولأكثر من خمسين سنة عنواناً لدرس الخارج لدى مراجع النجف الكبار وقم وسواهما من الحوزات ذات السموّ والرفعة الدينية؛ وذلك لصحّة نصوصها وعباراتها»[٣].

وذكر محسن الأمين في أعيانه: «العروة الوثقى فيها فروع كثيرة جيّدة الترتيب، أفرز فيها كلّ فرع على حدة بعنوان مسألة، وجعل لأعداد مسائلها أرقاماً فسهّل التناول، وأقبل الناس عليها ونسخت نجاة العباد بعد أن كانت تراجع سابقاً»[٤].

وفي مصدر آخر: «يحتوي كتاب العروة الوثقى على مسائل فقهيّة كثيرة في جميع الأبواب. وصيغت مسائله بطريقة جيّدة جدّاً ومستدلّة، ولكيفيّتها العالية وشموليّتها الواسعة كتب عليها علماء ومراجع كلّ عصر حواشيهم وتعليقاتهم»[٥].

وفي مقدّمة كتاب الغاية القصوى: «كنت دائماً أطلب لقاءها وأشتاق لزيارتها وأودّها، فيالها من رسالة سهلة ويسيرة المأخذ ومستحسنة، وتأليفها في غاية

---

(١) فقهای نامدار شيعه: ٤٢١.

(٢) الذريعة: ١٦٢٣/٢٥٢/١٥ .

(٣) گنجينهٔ دانشمندان: ج٧.

(٤) أعيان الشيعة: ٤٣/١٠ .

(٥) زندگی‌نامه آية الله چهار سوقي: ١٥٠ .

www.ketab.ir

الجودة ولطافة الأُسلوب. وهي جامعة لجميع الرسائل، وتشتمل على جميع المسائل، وتضمّ أنواع الفروع الفقهيّة، بل هي ناسخة للرسائل العلميّة».

مميّزات كتاب العروة الوثقى:

من خلال إجراء تحقيق قصير واستطلاع لآراء العلماء والمختصّين فإنّ مميّزات كتاب العروة الوثقى كما يلي:

١ ـ جامع وكامل إلى حدّ كبير.

٢ ـ يحتوي على فروع كثيرة حتّى المسائل الجزئيّة، وكلّ ما لا يوجد في سائر الرسائل.

٣ ـ يعطي للقارئ معلومات واسعة في أدلّة الفروع الفقهيّة.

٤ ـ يجيب على أكثر المسائل الفقهيّة، ويضمّ المباحث الّتي هي موضع الحاجة.

٥ ـ أوّل رسالة عمليّة مسائلها مرقّمة.

٦ ـ أُسلوبه سهل وبسيط وفي نفس الوقت ذو متانة وقوّة.

٧ ـ يُبسّط ويُسهّل فهم المسائل الفقهيّة الصعبة والمعقدة لعامّة الناس.

٨ ـ يلبّي متطلّبات الزمان.

٩ ـ فتح أبواباً جديدة في الفروع الفقهيّة.

١٠ ـ الشجاعة في تسمية بعض المسائل والبحوث.

وكلاؤه ﷺ:

لقد اختار السيّد اليزدي من بين أعيان وكبار رجالات النجف الأشرف وأبنائه وأحفاده أربعة أشخاصٍ عيّنهم وكلاء له، وهم كالتالي:

١ ـ آية الله الشيخ أحمد كاشف الغطاء.

www.ketab.ir

٢ ـ آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

٣ ـ آية الله الميرزا محمود التبريزي.

٤ـ آية الله الشيخ عليّ المازندراني.

كانت مهمّة هؤلاء الوكلاء الأربعة هي تحويل كلّ ما خلّفه السيّد اليزدي ممّا كان بحوزته من حقوق شرعيّة وأمانات وأدوات، كسهم الإمام عليه السلام وسهم السادات والكفّارات والمظالم وكلّ منها ثُبِّت بدفتر مستقلّ، وتُدفع إلى مراجع التقليد اللاحقين بعد وفاته[1].

مشاريعه الخيريّة:

١ ـ بناء مدرسة في النجف الأشرف:

من الأعمال الخيريّة الّتي خلّفها السيّد كاظم اليزدي: بناء مدرسة كبيرة ومهمّة في النجف الأشرف، وتُعدّ من أفضل وأجمل المدارس في النجف. وإنّ هذه المدرسة لازالت مشهورة باسمه. قال الشيخ علي المازندراني ـ وهو من تلامذته ـ في تاريخ بناء المدرسة:

أسّسها بحر العلوم والتقى ... محمّد الكاظم من آل طبا

(وفي بيوتٍ أذن الله) أتى ... تاريخها لكن بحذف ما ابتدا[2]

سنة (١٣٣١هـ).

أي إذا حذفنا «و» من الآية فإنّها تصبح (١٣٢٥) بحسب الحروف الأبجديّة، ولكنَّ البعض لم يحذف «و» خطأً، فكتبوا تاريخ بناء المدرسة في سنة

---

(١) النجوم المسرّدة: ١٨٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ١٤٢/١.

www.ketab.ir

١٣٣١هـ.ق. تقع هذه المدرسة في محلّة الحويش في النجف الأشرف بين شارع الرسول وسوق الحويش، وواجهتها مزيّنة بالقاشاني. وتحتوي المدرسة على طابقين فيهما ثمانون غرفة وثلاث قاعات دراسية، ومساحتها سبعمائة وخمسون متراً مربعاً. وقد قام السيّد محمّد الطباطبائي فيما بعد بإعمارها بشكل أساسي.

وتوجد أبيات أُخر لتاريخ بناء هذه المدرسة:

قد أبهج المصطفى وعترته ... بذا وقالوا: شيّدت دعائمنا

يا طالبي فقهنا وحكمتنا ... دونكم هذه معالمنا

مدارس الدين أرّخوا (لكم ... جدّده للعلوم كاظمنا)[1]

أي سنة (١٣١٥هـ).

وكذلك جعل السيّد مكتبة كبيرة وقفاً على هذه المدرسة. ويوجد تاريخ هذه المدرسة بالتفصيل[2].

٢ ـ بناء مدرسة في محلّة العمارة:

تقع هذه المدرسة في محلة العمارة في الجهة الغربية من مدرسة الخليلي الصغيرة، في الجهة الجنوبية من مدرسة الخليلي الكبيرة. تبلغ مساحة بنائها ستمائة متر مربع، وتحتوي على طابقين. سابقاً كانت هذه المدرسة محلاً للضيافة بناه السيّد للزائرين من الوجوه الشرعية. وفي سنة (١٣٨٤هـ.ق) قام ابنه السيّد أسد الله بإعماره وتزيينه، وحوّله إلى مدرسة لائقة تحتوي على طابقين فيها إحدى وخمسون غرفة مع جميع مستلزماتها لطلبة العلوم الدينية. وزيّن جدارها الخارجي بالقاشاني الجميل والآيات القرآنية. ويتّصل بهذه المدرسة أربعة متاجر

(١) موسوعة العتبات المقدّسة قسم النجف: ١٥٣/٧.

(٢) موسوعة العتبات المقدّسة: ١٥١/٧ ـ ١٥٤، ماضي النجف وحاضرها: ١٣٩/١ ـ ١٤٣.

www.ketab.ir

ومنزلان وفندق صغير وكلّها وقف للمدرسة. وبشأن تاريخ تجديد بناء المدرسة قال السيّد موسى بحر العلوم في مادّة التاريخ:

بشرى بها مدرسة عائده ... على هواة العلم بالفائده
أسّسها (الكاظم) من حلمه ... بنيّةٍ راسخة القاعده
ثنّى بها مدرسة فاغتدت ... في حسنها الثانية الواحده
فاصبحت عيداً لمن هاجروا ... للعلم والسكنى بها المائده
وعدّها الدهر بتأريخه ... (من حسنات السيّد الخالده)[1]

وقيل: إنّ السيّد أبدى اهتماماً ببناء مساجد ومدارس أُخرى أيضاً.

كاظم عبطٍ صادقٌ لأسّه ... وارث علم صادقٍ وكاظمِ
من يرتضع درّ العلى من فاطم ... فما له عن العلى من فاطمِ

وفاته ﷺ:

توفّي العلّامة السيّد كاظم اليزدي بعد إحدى وثمانين سنة، أو إحدى وتسعين سنة، أو كما في كتاب «معارف الرجال» خمسة وتسعين سنة من حياةٍ مثمرة مقرونة بالجهاد، والبحث والتدقيق والمتابعة في العلوم الدينيّة وزعامة عالم التشيّع ـ في اليوم السابع والعشرين (ليلة ٢٨) من شهر رجب سنة (١٣٣٧ق)، الموافق للثامن من شهر أُرديبهشت (١٢٩٧ش)، والمصادف (٢٨ نيسان ١٩١٩م)، إثر إصابته بمرض ذات الرئة في مدينة النجف الأشرف في محلّة الحويش، ودفن ﷺ في الصحن الحيدري عند باب الطوسي. بعد أن ترك للأُمّة ثلمة يصعب سدّها وخسارة لم تعوَّض.

ولم يتوقف ويتوانى ﷺ من ريعان شبابه حتّى اللحظات الأخيرة من حياته

(١) موسوعة العتبات المقدّسة: ٦/٢٥١ و٧/١٦٧ ـ ١٦٩.

www.ketab.ir

المباركة لحظةً عن السعي والمثابرة والاجتهاد.

ورغم ما كان يتمتّع به من المكانة المرموقة والبارزة إلّا أنّه لم يمل إلى زخارف الدنيا.

وفي أحلك الظروف وأصعبها بقي محافظاً على عزّة نفسه، ولم تَنَل الشدائد منه شيئاً. وعزفت نفسه عن جميع الأُمور الدنيوية المغرية، وقضى عمره الشريف زاهداً تقياً، وخلّف سيرة عطرة وسمعة طيبة، فأصبح اسمه خالداً في الذكريات، ونعاه العالم الإسلامي عامّة وعالم التشيع خاصّة.

هنيئاً للأولى رحلوا كراماً عن الدنيا أعزّة فارقوها

يقول فيه المعلم حبيب آبادي: «لم يظهر إلى الوجود في المائة الرابعة عشرة كشخصه في مجال الخبرة وسعة الاطّلاع والإحاطة بالفروع وشقوق المسائل ومباحث الفقه حتّى وقتنا الحاضر. وإضافة إلى ذلك فإنّه كانت له مهارة في علوم الأدب، بل الحكمة ونظم الشعر باللغتين الفارسية والعربية»[1].

ويقول عنه ذبيح الله المحلّاتي: «لم يحصل أحد بعد المرحوم آية الله الشيرازي على شهرةٍ عالمية بقدر ما حصل عليها هذا العالم الربّاني»[2].

ورثاه أحد مريديه بأشعارٍ موضّحاً فيها تاريخ وفاته قائلاً:

فمُذ كاظم الغيظ نال النعيما وحاز مقاماً وفضلاً كريما

وجاور ربّاً غفوراً رحيما فأرّخ لقد فاز فوزاً عظيما[3]

وفي خصوص وفاته كتب المحدّث الشهير الشيخ عباس القمّي صاحب

(١) مكارم الآثار: ١٣٢٤/٤.

(٢) كشف الكواكب: ٣٨٩/١.

(٣) نجوم أُمّت: ٨٥.

www.ketab.ir

«مفاتيح الجنان» في كتابه «الفوائد الرضوية» بشأن حادثة ارتحاله قائلاً: «لقد وصل خبر وفاة السيّد الجليل إلى خراسان، وأُقيم مجلس تأبين وعزاء كبير في مسجد گوهرشاد، وقد اجتمع في هذا المجلس علماء المدينة المقدّسة، وأغلق التجار والكسبة وأصحاب الحرف محلّاتهم ودكاكينهم وانشغلوا بالعزاء»(١).

وكذلك أُقيمت مجالس العزاء والتأبين في المدن الشيعية ومنها يزد، واستمرت فيها مجالس الفاتحة إلى أربعين يوماً.

وقبره الآن مزار لعامة الناس.

لا تطلبوا في الأرض قبري ومرقدي

بل في صدور العارفين مزارنا

ولأجل إحياء ذكره وإجلاله وتكريمه فقد بُنيت مكتبة عامّة في يزد من قبل مديرية الثقافة والإعلام الإسلامية العامّة، وكذلك أُسّس مجمّع ثقافي في محلّ سكنى السيّد اليزدي بمساعدة عائلته ومشاركة إدارة المحافظة والقائمقامية(٢).

وأخيراً فيما يتعلق بسيرته الشخصية نتناول حياته السياسية أو الاجتماعية والتي تمثل مواجهاته لأعداء الإسلام.

---

(١) الفوائد الرضويّة في أحوال علماء مذهب الجعفرية: ١٩٧ ملخّصاً.

(٢) پارسائي وپايداري : ٧٥ .

www.ketab.ir

مواقفه في مواجهة أعداء الإسلام[1]

تحفل حياة السيد اليزدي بمجموعة من الممارسات الاجتماعية والسياسية خاصة أنّ المرحلة التي برز فيها ﷺ بالنسبة إلى خارطة العراق وايران وسواهما، كانت حافلة بغليان سياسي وبتغيرات اجتماعية تفرض على الاشخاص الذين يحتلون مواقع ريادية، كالمرجعية مثلاً أن يسهموا في المبادرات الاصلاحية، وهذا ما طبع حياة السيد اليزدي ﷺ، وهو أمر يقتادنا إلى المرور ـ ولو سريعاً ـ على مشاركته في مقدمة ذلك.

موقفه من الحركة الدستورية في إيران:

مع بدايات القرن العشرين، برز في ايران صراع بعد إقرار الدستور بين علماء الشيعة، فقد انقسموا إلى فريقين متعارضين: الأوّل يتزعّمه الآخوند الخراساني والميرزا حسين الميرزا خليل والشيخ محمّد حسين النائيني. والثاني يتزعّمه الشيخ فضل الله النوري ويدعمه السيّد كاظم اليزدي. وقد عرف هذا الفريق باسم (المستبدة) في مقابل (المشروطة) وهي تسمية غير دقيقة رغم شيوعها في المصادر التاريخية. فهم لم يعارضوا مشروع النظام الدستوري، إنّما عارضوا تطبيقاته كما سيأتي بنا في بعض الوثائق التاريخية.

كانت نقطة الخلاف الأساسية هي الموقف من الدستور، فقد كانت كتلة الآخوند الخراساني ترى في الحياة الدستورية تحقيقاً للعدالة الّتي حرم منها

---

(١) مستلّ ومختصر عن كتاب «دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار» وبتصرف من المؤسسة.

www.ketab.ir

الشعب الإيراني، وأنّ مواد الدستور لاتخالف الشريعة الإسلامية طالما أنّ هنالك لجنةً من الفقهاء تشرف علىٰ قراراته ولوائحه.

أمّا كتلة الشيخ النوري فقد كانت تنظر إلى الدستور على أنّه من صياغة الاتجاه التغريبي، الّذي استطاع رجاله أن يحرفوا الحركة الدستورية عن مسارها الإسلامي؛ لذا كان الشيخ النوري يدعو إلى شرعية المشروطة، وهو الطرح الّذي أثار العلمانيين، فتعرّض الشيخ النوري إلى حملة شديدة ومحاولات تشويه مكثّفة نتيجة ذلك[١]. وكان للماسونيّة دورها في تلك الأحداث وفي تعميق الخلاف.

ونظراً لموقع النجف في الحياة الشيعيّة فقد انتقل الخلاف إليها، وتوزّع علماء الدين بين السيّد اليزدي والشيخ الخراساني. والملاحظ على هذا التوزع أنّ العرب انضمّوا إلى السيّد اليزدي، فيما انضمّ الايرانيون إلى الآخوند الخراساني، وقد نجم عن ذلك تنافس شديد بين الجماعتين وصل إلى الاتهامات والحساسيات المفرطة.

قبل انتصار الحركة الدستورية في تركيا كانت جماعة السيّد اليزدي هي الأقوى، فقد كان يصلّي وراءه الآلاف، في حين لم يكن يصلّي وراء الآخوند الخراساني سوى عدد قليل لايزيد على الثلاثين شخصاً[٢]. وكان أنصار المشروطة يتعرضون لمضايقات العشائر العراقيّة؛ لأنّهم يرونهم خصوماً للسيّد اليزدي. ويروى أنّ طلبة العلوم الدينيّة لم يستطيعوا الخروج من النجف الأشرف لمدّة سنة كاملة لزيارة كربلاء والكوفة خوفاً من خصوم المشروطة[٣].

غير أنّ الصورة انعكست بعد الحركة الدستورية في الدولة العثمانيّة عام

---

(١) نهضت روحانيون إيران، علي دواني: ١٢٢/١.

(٢) زندگاني آخوند خراساني (فارسي)، عبدالحسين مجيد كفائي : ٢١٣.

(٣) سياحت شرق (فارسي)، آغا نجفي قوجاني: ص ٤٦١.

www.ketab.ir

١٩٠٨م[١]، حيث تعرّض السيّد اليزدي إلى مضايقات حكرمة الإتّحاد والترقّي وهدّدوه بالنفي خارج العراق. كما حاول بعض أنصار المشروطة الإساءة إليه اجتماعياً عن طريق إرسال برقيات إلى إسطنبول تتهمه بتهم سيئة، بغية تعريضه لعقوبة قاسية من الحكومة العثمانيّة[٢].

حاول أحد القادة الأتراك التأثير على موقف السيّد اليزدي، فزاره في النجف الاشرف، وطلب منه أن يصدر رأياً يؤيد فيه الحركة الدستورية، فأجابه السيّد اليزدي: إنّ الشعارات الّتي ترفعونها هي شعارات غربيّة، وهؤلاء الّذين ينادون بالحريّة إنّما يريدون إنهاء الإسلام في البلاد من خلال المظاهر الغربية في الحياة.

كانت نظرة السيّد اليزدي إلى المشروطة قائمةً على أساس رصد الممارسة الفعليّة الّتي يقوم بها بعض رجال المشروطة، وتشخيص دوافعهم من ورائها، حيث كان يعتبر أنّ موقفهم الحقيقي معادٍ للإسلام، وأنّهم يريدون تعطيل أحكام الشريعة الإسلامية في المجتمع. وقد أبدى هذا الرأي ذات مرّة في منزل شيخ الشريعة الإصفهاني[٣].

استغلّ المغرضون أجواء الخلاف في الإقدام على خطوات خطيرة، فقد تعرّض في تلك الفترة السيّد اليزدي والآخوند الخراساني والشيخ النوري إلى محاولات اغتيال[٤]، وهي ظاهرة خطيرة ذات دلالات تاريخية هامّة، لاسيما إذا تذكّرنا أنّ الماسونية وغيرها من الجمعيات المعادية للإسلام نشطت في تلك الفترة

---

(١) شعراء الغري، علي الخاقاني: ١٠/ ٨٧.

(٢) مقابلة مع السيّد عبدالعزيز الطباطبائي بتاريخ ١٢ رمضان ١٤١٤هـ (٢٣ شباط ١٩٩٤م) والسيّد الطباطبائي أحد أحفاد السيّد اليزدي ومن محقّقي الشيعة المعاصرين.

(٣) مقابلة مع السيّد عبدالعزيز الطباطبائي بتاريخ ٢٠ رمضان ١٤١٤هـ (٣ آذار ١٩٩٤م).

(٤) تاريخ العراق السياسي المعاصر، حسن شبّر: ٢/ ٨٣.

www.ketab.ir

بشكل ملحوظ.

يروي الشيخ محمّد حرز الدين: أنّه كان في مسجد السهلة بالكوفة بتاريخ (٧ شوال ١٣٢٦ هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٩٠٨م)، فقدم جماعة من إيران يستفتون الميرزا حسين الميرزا خليل حول جزاء المحارب لله ولرسوله ممّن يسعى في الأرض فساداً، هل يجوز قتله؟ وقد كتب الميرزا حسين والآخوند الخراساني والشيخ عبدالله المازندراني الجواب بالإيجاب. فأدرك الشيخ حرز الدين أنّ هؤلاء يستهدفون العلماء الذين يعارضون المشروطة، فأسرّ للميرزا حسين بحقيقة الأمر، فطلب أصحاب الاستفتاء فلم يعثروا عليهم، ممّا اضطرّ الميرزا إلى كتابة ورقة فيها عدول عما أفتى به، وتوفّي بعد هذه الحادثة بثلاثة أيام[١].

كانت أمثال هذه الاستفتاءات وغيرها من الممارسات تُستغلّ في إيران لمحاربة معارضي المشروطة، خصوصاً الشيخ فضل الله النوري الّذي تصدّى بقوّة لمواجهة الانحراف الّذي حدث في الحركة الدستورية، فقد اعتصم في مرقد السيّد عبدالعظيم في جمادى الأُولى (١٣٢٥ هـ)، واستمر في اعتصامه حتّى ٨ شعبان من تلك السنة (١٦ أيلول ١٩٠٧)، وكانت فترة اعتصامه هامّة في مسار الأحداث، حيث تصدّى لمظاهر الانحراف بقوّة، واستطاع أن يحقّق بعض المكاسب، منها: حصوله على تعهّدٍ من المجلس بأن تكون إيران دولة إسلامية، وأنّ أحكام الإسلام ثابتة غير متغيرة، وأنّ المشروطة يجب أن لا تخالف الشريعة الإسلامية[٢].

خلال تلك الفترة أصدر الشيخ النوري نشرة محلّية في بلدة السيّد عبدالعظيم (الري) نشر فيها نصوص البرقيات الّتي وردته من السيّد اليزدي والشيخ

(١) معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء، محمّد حرز الدين: ١/٢٧٨.

(٢) شيخ شهيد فضل الله نوري (فارسي)، محمّد تركمان: ١/١٥.

www.ketab.ir

الخراساني وغيرهما من العلماء تُبيّن موقفهم من الدستور والمجلس[١]، وهي وثائق تاريخيّة ذات أهميّة كبيرة.

كما أصدر الشيخ النوري في نشرته المحلّيّة بياناً آخر كشف فيه أنّ السيّد كاظم اليزدي لايعارض المشروطة، ويستند في ذلك على برقيّة أرسلها السيّد اليزدي إلى أحد علماء الدين في إيران، جاء في البيان:

(فيما يلي مسوّدة برقية حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين سماحة السيد محمّد كاظم الطباطبائي دامت بركاته العالية، أرسلها إلى حضرة ثقة الإسلام والمسلمين كهف العلماء المجتهدين سماحة الآخوند الآملي دام ظله العالي:

من النجف / رقم ٦٧٦

حضرة ثقة الإسلام الآملي دامت بركاته.

لقد تملّكنا القلق من تجرّؤ المبتدعين، وإشاعة كفر الملحدين، نتيجة الحرية الزائفة، وسوف لن يتمكنوا من تنفيذ مآربهم بعون الله. وبالطبع فإنّ الوقوف بوجه الكفر وصيانة العقيدة وتطبيق القوانين القرآنية القيمة والشريعة المحمديّة الأبديّة، يعتبر من أهم فرائض العلماء الربّانيين، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسباب الموجبة لصلاح وصون الدين ودماء المسلمين، لابدّ من بذل الجهود في هذا الصدد.

محمّد كاظم الطباطبائي

٢٣ جمادى الأولى (١٣٢٥هـ)

---

(١) كان من المقرّر أن يكون الاسم الرسمي للمجلس: مجلس الشورى الإسلامي، غير أنّ الاتجاه العلماني نجح في جعل اسمه: مجلس الشورى الوطني.

www.ketab.ir

إعلانه الجهاد ضدّ نظام محمّد علي شاه وإسقاطه:

إنّ قرار محمّد علي شاه في إلغاء الحياة الدستورية، كان في نظر علماء الشيعة ليس عودة إلى الدكتاتورية فحسب، إنّما هو مشروع استعماري يهدف إلى تحكيم الإرادة الأجنبيّة على بلد إسلامي، خصوصاً وأنّ خلفيات المشروع وتنفيذه جاء بدعم عسكري من روسيا، الدولة الّتي تمتلك مصالح استعمارية قديمة في إيران.

لم يكن الشاه يقدّر بدقة درجة تحسّس علماء الشيعة من المظاهر الاستعمارية، وأنّهم لا يمكن أن يتقبّلوا وجوداً عسكرياً استعمارياً في بلاد المسلمين. فقد أثارت خطوته علماء الشيعة كافة، حتّى أُولئك الّذين لم يدعموا المشروطة مثل السيّد كاظم اليزدي الّذي أبرق إلى محمّد علي شاه يشجب دخول القوّات الروسيّة إلى إيران، معتبراً ذلك احتلالاً عسكريّاً. وهذا ما أثار مخاوف الحكومة الروسيّة، فقد كتب السفير البريطاني في بغداد يقول:

(أبلغني المسيو ماسجكوف ـ مرخّص الحكومة الروسيّة ـ أنّ الملّا محمّد كاظم الخراساني له نفوذ عظيم في باكو، بشكل جعل من باكو أعظم مراكز نفوذه الفتّاكة الّتي تجري فيها التبليغات الثورية، ويضيف: بأنّ أكبر الشخصيّات (الروحانيّة) نفوذاً خارج باكو وسط المسلمين القفقاز هو السيّد كاظم اليزدي؛ لهذا يقول: أنا أعتقد بأنّ من الضروري الالتفات إلى نقطة هامة هي أنّ السيّد كاظم اليزدي لم يبتعد عن السياسة، إنّه الآن يريد أن يستخدم نفوذه حتّى يدفع الروس، وإنّ السيّد كاظم اليزدي يُحترم كثيراً هناك... بناءً على ذلك إذا كان يفكر بوجوب الاشتراك في الأُمور السياسيّة، فمن الممكن أن يحرّك الثورات في القفقاز وإيجاد مشاكل واضطرابات واضحة للدولة الروسيّة)[1].

(١) تشيّع ومشروطيت در إيران، عبدالهادي حائري: ١١٦.

www.ketab.ir

إثر اهتمام علماء الشيعة بدخول القوّات الروسيّة إلى إيران، وتصاعد احتمال قيادتهم لحركة الجهاد ضد الوجود العسكري الروسي، شعرت الحكومتان الروسيّة والبريطانيّة بالخطر الجادّ الّذي يهدّد مصالحهما في إيران، ممّا دفعهما إلى تحاشي الصِدام مع علماء الشيعة عن طريق الضغط على الشاه لحمله على إعادة الحياة الدستورية. فعقد سفيرا الدولتين اجتماعاً مشتركاً مع محمّد علي شاه في (٢٢ نيسان ١٩٠٩/ ١ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ) قدّما له بياناً مشتركاً يطلبان فيه إعادة النظام الدستوري إلى إيران، ووعداه بتقديم مساعدة مالية لحكومته فيما لو نفّذ ذلك[١].

إنّ موقف روسيا وبريطانيا يعكس حجم مخاوفهما من علماء الشيعة، فرغم معاداة روسيا للنظام الدستوري، ووقوفها وراء موقف الشاه في تعطيل الدستور، إلّا أنّ تقديرها لخطورة المستقبل على مصالحها جعلها تضطر إلى قبول المشروطة في إيران. أمّا بريطانيا فهي رغم سعيها لإضعاف النفوذ الروسي في إيران، إلّا أنّ طبيعة المصالح السياسية والخوف من تطورات المستقبل يومذاك، جعلها تتفق مع روسيا في الموقف، من أجل امتصاص معارضة علماء الشيعة، والحيلولة دون مضيّهم في حركة الجهاد.

في سياق الجهود المكثّفة لإرضاء علماء الشيعة أعلن محمّد علي شاه أنّه سيعيد الحياة الدستورية، وأرسل برقياته إلى علماء الدين في العراق يخبرهم أنّ النظام الدستوري قد عاد إلى إيران، غير أنّهم ظلّوا على مواقفهم السابقة بضرورة التصدّي لسلطة الشاه وإجلاء القوّات الروسيّة عن الأراضي الإيرانية، حيث اعتبروا أنّ وجود القوّات الأجنبيّة يتعارض مع استقلال بلد إسلامي، وأنّ هذه

(١) تشيّع ومشروطيّت در إيران: ١١٤.

www.ketab.ir

القوّات ما لم تنسحب من أراضي المسلمين فإنّ على المسلمين إخراجها بالقوّة.

أثار تشدّد المرجعيّة الشيعيّة قلق روسيا وبريطانيا، فحاولتا الاتّصال برجال السروطه في إيران لإقناعهم بأنّ الشاه سيعيد الحياة الدستورية، كما بذلت الدولتان جهودهما مع علماء الدين في العراق بالاتجاه نفسه، وقدّم سفيرا روسيا وبريطانيا بيانًا إليهم وكدان فيه إعادة الدستور إلى إيران، ويدعوهم إلى التعاون مع الشاه في هذا الخصوص، لكن علماء الشيعة واصلوا شجبهم للوجود الروسي في إيران[١]. لقد كان موقفهم بضرورة جلاء القوّات الروسيّة مسألة لا تقبل المساومة والتراجع، كما أنّهم اعتبروا إسقاط الشاه هدفاً آخر لابُدّ من تحقيقه.

أعلن علماء الدين في النجف الأشرف الجهاد ضد روسيا، وأنّهم سيتوجهون إلى الكاظمية على رأس المجاهدين في طريقهم إلى إيران، وكان من بينهم السيّد كاظم اليزدي[٢]، وقد وجّه الآخوند الخراساني دعوته إلى العشائر العراقية، فاستجابت بآلاف المقاتلين[٣].

دوره الفعّال بعد غزو روسيا لإيران وغيره:

مثّل الهجوم الروسي على إيران تحدّياً جديداً للعالم الإسلامي، فقد جاء بعد عدة أسابيع من الاحتلال الإيطالي للأراضي الليبيّة؛ لذلك كانت استجابة علماء الشيعة سريعة وقويّة، فقد أعلنوا فتاواهم بوجوب الدفاع عن إيران ضد الاحتلال

(١) تشيع ومشروطيت در إيران، عبدالله الهادي حائري: ١١٦.

(٢) سياحت شرق، آغا نجفي قوچاني: ٤٦٨. ويجب أن نتذكر موقف السيّد اليزدي هنا عند الحديث عنه في الفصل الثالث.

(٣) زندگاني آخوند خراساني، عبدالحسين مجيد كفائي: ١٨٤ ـ ١٨٥.

www.ketab.ir

الروسي.

أصدر السيّد كاظم اليزدي بياناً في (٢٧ تشرين الثاني ١٩١١/ ٥ ذي الحجة ١٣٢٩هـ) أفتى فيه بالجهاد، وتحدث عن الهجمة الاستعمارية الّتي تقوم بها كلّ من إيطاليا وروسيا وبريطانيا على البلاد الإسلاميّة، ودعا المسلمين إلى التصدّي للاستعمار، والدفاع عن كيان الدولتين الإيرانية والعثمانيّة.

أصدر السيّد اليزدي البيان رغم سوء علاقته بالحكومتين الإيرانية والعثمانيّة. إلّا أنّ رؤيته للخطر الّذي تتعرّض له البلاد الإسلاميّة وتشخيصه لأبعاد التحدّي الاستعماري جعلته يتّخذ هذا الموقف الحاسم، ويصدر فتواه بالجهاد.

خلال شهر محرم (١٣٣٠هـ/ كانون الثاني ١٩١٢م) قرّر علماء الدين التوجه إلى الكاظمية لإكمال مشروعهم الجهادي، فتمّ تشكيل لجنة من ثلاثة عشر عالماً لإدارة التحرّك ضدّ الاحتلال الروسي لإيران.

فيما كانت لجنة العلماء تعقد اجتماعاتها في مدينة الكاظمية المقدّسة، أقدمت القوّات الروسيّة إلى اجتياح مدينة تبريز وقامت بمجازر بشعة كان من ضمنها إعدام مجموعة من علماء الشيعة. وقد أثار هذا الحدث مشاعر علماء الدين في العراق، فأعلن السيّد كاظم اليزدي أنّه سيتوجّه إلى الكاظمية للمشاركة في تجمّع العلماء.

إعلانه الجهاد ضدّ الاحتلال البريطاني للعراق:

قبل أن تعلن بريطانيا الحرب على الدولة العثمانيّة، صدرت الأوامر إلى القوّات البريطانيّة في بومبي بالتحرك نحو المياه الخليجيّة والمرابطة في البحرين. وبعد إعلان الحرب تقدّمت القوّات البريطانيّة نحو العراق في (١٤ تشرين

www.ketab.ir

الثاني ١٩١٤م / ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٢هـ) فاحتلّت الفاو[١].

كانت الدولة العثمانيّة قد أعلنت الجهاد في ٧ تشرين الثاني، لكنّ هذا الإعلان لم يحقّق النتائج المطلوبة في أقاليم الدولة. وكانت المفاجأة الكبيرة للحكومة العثمانيّة أن يبادر علماء الدين الشيعة إلى إصدار فتواهم بالجهاد ووجوب محاربة الإنجليز.

في ٩ تشرين الثاني (١٩١٤م) وصلت برقيّة من البصرة إلى علماء الدين في المدن المقدّسة ومختلف المدن العراقية تخبرهم بالخطر الّذي يهدّد المدينة، جاء فيها:

(ثغر البصرة الكفّار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع)[٢].

استجاب مراجع الدين الشيعة بشكل سريع ومكثّف لهذا الخبر، فأصدروا فتاواهم بوجوب الدفاع عن البلاد ضد الغزو البريطاني، وعقدوا اجتماعاً كبيراً في مسجد الهندي في مدينة النجف الأشرف، خطب فيه السيّد محمّد سعيد الحبوبي والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري، وأكدوا وجوب مشاركة الحكومة المسلمة في دفع الكفار عن بلاد الإسلام[٣].

وفي الصحن العلوي الشريف ارتقى السيّد كاظم اليزدي المنبر وخطب في الناس يدعوهم إلى الدفاع عن البلاد الإسلامية، وأوجب على العني العاجز بَدَناً

---

(١) مذكرات الفريق طونزند، تشارلس طونزند: ٥١. والمؤلّف يروي تفصيلات الحملة العسكريّة البريطانيّة وسيرها في العراق.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، د. علي الوردي: ١٢٧/٤.

(٣) المصدر السابق: ١٢٨.

www.ketab.ir

أن يجهّز من ماله الفقير القويّ[١].

توجّه علماء الدين إلى جبهات القتال على رأس كتائب المجاهدين الذين زاد عددهم على أربعين ألف مجاهد.

فقد انطلق السيّد محمّد سعيد الحبوبي من النجف في (١٥ تشرين الثاني ١٩١٤م/ ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٢هـ) عن طريق السماوة والناصرية.

وفي (١٧ تشرين الثاني) تحرّك موكب السيّد عبدالرزاق الحلو. وتلا ذلك تحرّك المجاهدين عن طريق بغداد بقيادة كل من شيخ الشريعة الإصفهاني والسيّد علي الداماد والسيّد مصطفى الكاشاني وموفدو السيّد كاظم اليزدي، وهم: ابنه السيّد محمّد والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وذلك في (٢٨ تشرين الثاني ١٩١٤م/ ٧ محرم ١٣٣٣هـ).

توزّع المجاهدون على ثلاث فرق: الأُولى في القرنة برئاسة السيّد مهدي الحيدري وشيخ الشريعة الإصفهاني والسيّد مصطفى الكاشاني والسيّد علي الداماد. والثانية في الحويزة برئاسة الشيخ مهدي الخالصي وابنه الشيخ محمّد والسيّد محمّد اليزدي والشيخ جعفر راضي والسيّد كمال الحلّي. والثالثة في الشعيبة برئاسة السيّد محمّد سعيد الحبوبي والشيخ باقر حيدر والسيّد محسن الحكيم.

بذل علماء الشيعة جهودهم لتوسيع دائرة حركة الجهاد، وكانت إمارة عربستان تمثّل منطقة هامة من الناحية العسكرية آنذاك؛ لذا أرسل علماء النجف الأشرف إلى حاكمها الشيخ خزعل البرقية التالية في (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م/

(١) تاريخ العراق السياسي المعاصر، حسن شبّر: ١٤٩/٢.

www.ketab.ir

١ محرم ١٣٣٣هـ):

(بِاسمِ الشريعة المحمديّة، يجب عليك النهوض والقيام واتفاقكم مع المسلمين في مدافعة الكفار عن ثغر البصرة بالمال والنفس وبكل ما تقدرون عليه، وهذا حكم ديني لا يفرّق بين الإيراني والعثماني. وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم لينصركم الله بحوله).

وقّع على هذه البرقيّة كلّ من شيخ الشريعة (فتح الله) الإصفهاني والسيّد مصطفى الكاشاني والميرزا مهدي الخراساني والسيّد علي التبريزي والشيخ محمّد حسين المهدي[١].

وفي نفس اليوم أرسل السيّد كاظم اليزدي البرقيّة التالية إلى الشيخ خزعل:

(لا يخفى أنّ من أهم الواجبات المحافظة على بيضة الإسلام، والدفاع بالنفس والنفيس عن ثغور المسلمين ضد مهاجمة الكفار، وأنت في ثغرٍ مهمٍّ من تلك الثغور، فالواجب حفظ ذلك الثغر عن هجوم الكفار بكلّ ما تتمكّن، كما يجب ذلك على سائر العشائر القاطنين في تلك الجهات، واللازم عليك تبليغ ذلك إليهم.

كما أنّه يحرم على كلّ مسلم معاونة الكفار ومعاضدتهم على محاربة المسلمين، والأمل بهمّتك وغيرتك أن تبذل تمام جهدك في دفع الكافرين. والله مؤيدك بالنصر على أعدائه إن شاء الله تعالى)[٢].

كان الشيخ خزعل يرتبط مع الإنجليز باتفاقيّة تحالف، تعهّد فيها الإنجليز بالحفاظ على إمارته والاعتراف باستقلالها إذا ظلّ حليفاً لهم يعمل بمشورتهم[٣]،

---

(١) تاريخ العراق السياسي المعاصر، حسن شبّر: ١٥٢/٢.

(٢) تاريخ العراق السياسي المعاصر، حسن شبّر: ١٥٣.

(٣) تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف الشيخ خزعل: ١٠١/٣.

www.ketab.ir

وهذا ما جعله يتمسّك بحياده.

وقد حاول الشيخ عبدالكريم الجزائري بحكم العلاقة الوثيقة مع الشيخ خزعل أن يحمله على المشاركة في الجهاد، فكتب إليه يأمره أن يقف إلى جانب الدولة العثمانيّة، وأن يعبّئ العشائر لمحاربة الإنجليز. غير أنّ خزعل أجابه بالاعتذار شارحاً موقفه من الإنجليز. فقطع الشيخ الجزائري علاقته به، ومع أنّ الشيخ خزعل حاول إعادة العلاقة بعد انتهاء الحرب، إلّا أنّ الشيخ الجزائري أجابه بمبدئيّة: (فرقَ ما بيني وبينك الإسلام)[١].

لكنّ الشيخ خزعل سمح لقوّات المجاهدين بالمرور عبر أراضيه، وذلك استجابة لطلب السيّد اليزدي[٢].

وفي أواخر كانون الثاني ١٩١٥م وصلت من العمارة قوّة تركيّة بقيادة توفيق بك الخالدي، فعسكرت على ضفاف نهر الكرخة على بعد عشرين ميلاً من بلدة الأهواز.

ثمّ جاءت على أثرها قوّات المجاهدين بقيادة الشيخ مهدي الخالصي وابنه الشيخ محمّد والسيّد محمّد اليزدي والشيخ عبدالكريم الجزائري والسيّد عيسى كمال الدين. وأعقب ذلك عمليات عسكريّة نفذتها العشائر ضد المنشآت النفطيّة البريطانيّة[٣].

اهتمّ علماء الدين الشيعة بتعبئة العشائر العراقية ومتابعة شؤون حركة الجهاد. فمثلاً امتنع الشيخ خيون العبيد في الشطرة عن المشاركة في الجهاد، فكتب إليه

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، د. علي الوردي: ج٤/١٤١.

(٢) مقابلة مع السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في ١٤ رمضان/ ١٤١٤هـ/ ٢٤ شباط ١٩٩٤م.

(٣) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق: ١٤١ ـ ١٤٢.

www.ketab.ir

السيّد كاظم اليزدي عدّة رسائل يأمره بالمشاركة، فقد بعث برسالة إلى عشائر الشطرة يحثّهم على الجهاد، قال فيها:

(السلام على كافة إخواننا في الشطرة وفيما حولها ورحمة الله وبركاته.

غير خفيٍّ عليكم أنّا أبرقنا غير مرّة لكم ولغيركم وكتبنا حتّى كَلّ القلم وشافهنا حتّى اضطرب اللسان حثّاً على الدفاع وإلزاماً بحفظ الثغر المهاجم، وأقول الآن عوداً على بدء يجب عليكم الدفاع وحفظ بيضة الإسلام، فبأي عذر بعد اليوم تعتذرون، و﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾ (١) (٢).

وفي رسالة شخصيّة بعثها السيّد اليزدي إلى الشيخ خَيّون العبيد، كتب فيها يقول:

(ذو الرشد المتكاثر والعقل الوافر ولدنا الأعز خيّون؛ أدام الله عزته وأجزل توفيقه وكرامته.

وبعد، فقد بلغك كما بلغنا هجوم الكفّار على بلاد المسلمين وإحاطتهم بالبصرة ﴿يُرِيدونَ لِيُطفِئُوا نُورَ اللهِ بأفواهِهِمْ واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ...﴾ (٣). وحيث كان الأمر كذلك فإنّي أُلزمك وأُوجب عليك أن تتوجّه أنت مع جميع المسلمين الذين هم طوع أمرك إلى البصرة لسدّ ثغرها ودفع الكفرة الحافّين بها، فإنّ ذلك واجب عليك من الله تعالى، وعلى كلّ من بلغه كلامي ممّن يتمكّن من شدّ الرحال إلى البصرة بماله ونفسه وخيله وسلاحه ورجاله، وليس لمسلم متمكّن من ذلك عذر. والحكومة

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) وثيقة خطية يحتفظ بها السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ضمن مجموعة الوثائق الخطّية للسيّد اليزدي.

(٣) الصف: ٨.

www.ketab.ir

وسائر المسلمين في هذا اليوم سواء في وجوب الدفاع وحفظ بيضة الإسلام. وفّقكم الله وسائر المسلمين لذلك، وبلوغ الأجر فيما هنالك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وأرسل السيّد اليزدي رسالةً أُخرى إلى الشيخ خَيّون يقول فيها:

(جناب الأفخم خيّون آل عبيد حرسه الله تعالى.

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

تبيّنا بغتتك كما بلغنا هجوم الكفار على بلاد المسلمين وإحاطتهم البصرة ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ﴾[1]. وحيث إنّ الأمر كذلك فلا يجوز لك أن تشغل نفسك بغير مدافعة الكافرين، فإنّ الواجب عليك ـ وعلى كلّ من بلغه فتوانا من وجوب الدفاع على المتمكّنين من المسلمين عند هجمتهم الكفار على بلاد الإسلام ـ أن تشدّ رحلك إلى حفظ ذلك الثغر، ولا يسوغ التقاعس عن نصرة الإسلام والمسلمين)[2].

لم يكتفِ السيّد كاظم اليزدي بمخاطبة خيّون العبيد، إنّما طلب من بعض رؤساء العشار بذل جهودهم في الضغط عليه من أجل مشاركته في الجهاد.

فقد كتب السيّد اليزدي إلى رئيس عشيرة الزبرج في الناصرية الرسالة التالية:

(ذو العزّ المنيع والمجد الرفيع والفضل الجلي قاطع آل علي؛ أدام الله عزته وأجزل توفيقه وكرامته.

وبعد، فقد بلغنا أنّ خَيّون غير موافق للحكومة، والحكومة في هذا اليوم وسائر المسلمين سواء في وجوب دفاع الكفار؛ لأنّه يجب على كلّ مسلم متمكّن حفظ

---

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) مجموعة وثائق السيّد اليزدي المخطوطة، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

www.ketab.ir

بيضة الإسلام ودفاع الكفار الهاجمين على المسلمين. فاللازم عليك من قِبَلِنا أن تمنعه من مخالفة الحكومة، وتلزمه مع أصحابه والجمع الّذي تحت يده أن يتوجه إلى البصرة لحماية ثغرها، ودفع الكفرة المحيطين بها، فإنّي أُوجب عليهم ذلك. كما أنّي أُوجب عليك أن تتوجه مع جمعك وأصحابك إلى البصرة لسدّ ثغرها وردّ الكفرة عنها، فإنّ لكم بذلك الأجر الجزيل والثواب الجميل من الله العزيز الجليل. وليس لكم ولا لكلّ مسلم متمكّن من ذلك عذر عند الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)[١].

كما بعث السيّد اليزدي رسائل أُخرى بهذا الخصوص إلى رؤساء الناصريّة، وظلّ يتابع بدقّة موقف الشيخ خيّون العبيد من أجل إشراكه في الحرب دفاعاً عن بلاد الإسلام. وقد برّر خيّون قعوده بأنّه كان قد استولى على مجموعة من الأسلحة من الأتراك، وهو لا يريد المشاركة في الحرب؛ لأنّ الأتراك لو امتلكوا القوّة فإنّهم سينتقمون منه، فكتب إليه السيّد اليزدي بأنّه يضمن عدم تعرّضه لسخط الأتراك[٢].

إلى جانب ذلك أرسل السيّد محمّد سعيد الحبوبي إلى خيّون يطلب حضوره إلى الناصريّة، وهناك استحصل له من الحكومة عفواً عنه وعن أتباعه، وبذلك أعلن انضمامه إلى حركة الجهاد[٣].

عندما أعلن خيّون العبيد مشاركته في الدفاع عن الدولة ضد الهجوم البريطاني، أرسل إليه السيّد اليزدي رسالة يثمّن فيها موقفه، فكتب يقول:

---

(١) مجموعة وثائق السيّد اليزدي المخطوطة، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

(٢) المقابلة السابقة في ١٤ رمضان ١٤١٤هـ، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

(٣) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي: ٢٤٧/٤.

www.ketab.ir

(ذي العزّة والمنعة والإباء والرفعة الأمجد الأكرم جناب الشيخ خيّون المكرم زيد توفيقه.

لا زلت مؤيداً منصوراً، وقلب الشرع بك فرحاً مسروراً بما أنت فيه من حياطة الإسلام وصيانة أعراض المسلمين، والمحافظة على الذمام، وحماية شريعة سيّد المرسلين، تعطي السيف حقّه جهاداً في سبيل الله، باذلاً نفسك طلباً لرضاه، مخلّداً لك الذكر الجميل في كلّ جيل وكلّ قبيل، آمين بمحمّدٍ ﷺ الطاهرين.

وبعد، فقد بلغني عنك ما هو المأمول فيك من الشيمة العربية والنهضة الإسلاميّة، شكر الله تعالى مساعيك، وشدّد صولتك على الكافرين، وجعل من طلائعك الرعب، والنصر لك قرين. فلعمري لقد نشطتني على المداومة لك بالدعوات راجياً من الله تعالى أن يزهق بسيفك أرواح المشركين، ويطهّر تلك الصفحات. وها أنا بما أعدّ الله تعالى للمجاهدين من الخير أُهنّيك، وبرسم التعزية بالأكرمَين «عسكر ومطر» أُعزّيك، فلك البقاء ولهما البشرى بالسعادة الأبديّة، والحياة السرمديّة، والأمل أن تكون المبلّغ كافة العشائر المشتركين في هذا الوجه الحسن عنّي التشكّر لتلك المساعي المشكورة، والإثبات المأثورة، وأن تخصّهم ونفسك بالتحيّة والسلام)[1].

موقع مرجعية السيّد اليزدي والثوّار في مسار الحرب:

حاولت بعض الدراسات التاريخيّة الحديثة التقليل من شأن المجاهدين الّذين اشتركوا في الدفاع ضد الاحتلال البريطاني، وذلك عن طريق وصفهم

(١) مجموعة وثائق السيّد اليزدي المخطوطة، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

www.ketab.ir

بأنّهم اندفعوا في المعركة من أجل الحصول على المغانم. وحاولت كتابات أُخرى أن تصوّر اشتراك علماء الدين الشيعة والمجاهدين في الحرب ضد الهجوم الاستعماري، على أنّه مشاركة هامشيّة لا تمتلك قيمة عسكرية مؤثّرة. وقد ذهب إلى ذلك ذوو الاتّجاه القومي في كتابة التاريخ المعاصر.

وحاول بعض هؤلاء الباحثين إغفال دور مراجع وعلماء الدين من غير العرب، الّذين أفتوا بالجهاد وشاركوا في القتال، إمّا بصورة مباشرة أو عن طريق ممثليهم كالسيّد كاظم اليزدي والميرزا محمّد تقي الشيرازي، وذلك من أجل سعيهم لتوظيف حركة الجهاد بالاتّجاه القومي.

إنّ حركة الجهاد استطاعت أن تعبّئ وبسرعة ملحوظة عدداً كبيراً من المجاهدين بلغ أكثر من أربعين ألف مقاتل، وهو رقم كبير قياساً بعدد أفراد الجيش العثماني النظامي، كما أنّ المواقف البطوليّة والأداء العسكري كان ناجحاً في أكثر من معركة، إنما الخلل كان في طريقة الإدارة العسكرية التركية، وعدم قدرتها على توظيف طاقات المجاهدين وإخلاصهم في الدفاع عن بلاد الإسلام.

ننقل هنا نصّ وثيقة تاريخيّة، وهي رسالة بعثها الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء إلى السيّد محمود اليزدي من جبهات القتال، وكان معه السيّد محمّد ابن السيّد كاظم اليزدي، وفيها يتحدث عن الموقف العسكري والانتصارات الّتي حقّقها المجاهدون على القوّات البريطانيّة، قال فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، وسلام الله على نبيه وأهل بيته.

إلى الأخ الأعزّ الأمجد ثقة الإسلام الأجلّ السيّد محمود أطال الله عمره وشدّ أزره.

بعد تقديم عرائض الشوق والتحية والتسليم، نبدي لكم أنّه وصلنا كتابكم مؤرخ ٢٤ صفر... وأمّا بشائر الجيش الإسلامي نصره الله فمن أوّل أمس إلى اليوم

www.ketab.ir

صباحاً ومساءً تردنا البشائر بالتقدم والظفر واندحار العدوّ خذله الله...)[١].

تأثير السيّد اليزدي على الثوّار العراقيين:

إنّ حضور المجاهدين العراقيين من أبناء العشائر وغيرهم في ساحات القتال تحت قيادة علماء الدين، يكشف عن الوعي العام للشيعة في تشخيص الخطر الّذي يتعرّض له العالم الإسلامي من القوى الاستعمارية، وهو الموقف الّذي سبقته مواقف مماثلة عام (١٩١١م وعام ١٩١٢)، عندما احتلت روسيا شمال إيران واحتلت إيطاليا ليبيا، فلقد كان علماء الدين وأبناء الشيعة يتعاملون مع الحدث من بُعده الإسلامي دون سواه، وهذا ما يتّضح من خلال تصدّي مراجع الدين من غير العرب لقضايا عربية، وكذلك استجابة العشائر العربية لفتاوى المراجع الإيرانيين وانضوائهم تحت قيادتهم المباشرة، ونثبت هنا وثيقتين تاريخيتين تؤكدان ذلك:

الوثيقة الأُولى:

رسالة كتبها متصرّف لواء المنتفك محمد حمزة إلى السيّد كاظم اليزدي، يعرب فيها عن استجابته لأوامره السابقة حول تسهيل شؤون المجاهدين، ويخبره بحركة التطوّع لمحاربة الإنكليز بتأثير فتواه، كتب يقول:

(إلى جناب الأجلّ الأمجد حضرة مولانا ومقتدانا خادم الشرع الشريف فخر العلماء صاحب الفضيلة السيّد كاظم اليزدي المحترم وفّقه الله وحرسه وحماه بجاه البيت ومن بناه.

بعد عرض واجبات الاحترام لدى أعتابكم الشريفة نالت أيدي التكريم والتعظيم كتابكم وأسرّنا خطابكم... وأمّا منطرف مسائل الجهادية (كذا) فالحمد لله

---

(١) مجموعة وثائق السيّد اليزدي المخطوطة، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

www.ketab.ir

قبل كم يوم تحركوا (كذا) مقدار تسعة آلاف مجاهد من مركز اللواء وألفين خيّال إلى مناطق الحربيّة. والعشائر بكمال الشوق والسرور لا زالوا يتواردو (كذا) علينا من كلّ فجٍّ عميق وسنلحقهم، إلى محالّ اللازمة (كذا) وذلك من ثمرة أنفاسكم الطاهرة ومن تأثيرات فتاويكم الشريفة الّتي أُنشرت وتبلغة (كذا) لعالم الإسلامي وافتهمنا (كذا) من أنباء البرقيّة الواردة أنّ قضاء القورنة سيرد من قبل عساكرنا المنصورة والمجاهدين...).

٣ ربيع الأول ١٣٣٣
متصرّف لواء المنتفك)[١].

الوثيقة الثانية:

رسالة موجهة من مواقع القتال إلى أحد أبناء السيّد كاظم اليزدي، يبيّن فيها المُرسل امتثال المجاهدين للسيّد محمّد ابن السيّد اليزدي، جاء فيها:

(... لا يخفاكم من خصوص جناب مولانا حجّة الإسلام السيّد محمّد بكمال الصحّة، وجميع من بخدمته وصحبته، وهذه المدّة نحو (كذا) بخدمته مع عساكرنا المنصورة مع المجاهدين نازلين (كذا) الجميع بقرب الناصريّة عنها ثلاث ساعات... والعدو خذله الله على كارون بالناصريّة، وهذه المدة لم يقع عندنا حادث جديد غير المصادمة الأوليّة. وعمدة هذا التعطيل والتوقّف للعساكر والمجاهدين من الهجوم على العدو هو شدّة احتياط حجّة الإسلام وتوقّفه مهما أمكن... وعن قريب ـ إن شاء الله ـ نبشّركم بالفتح التام، ويكون الفتح من جهتنا إن شاء الله، وذلك ببركة دعاء آية الله دام ظلّه...)[٢].

---

(١) مجموعة الوثائق الخطية للسيّد اليزدي، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.
(٢) المصدر السابق.

www.ketab.ir

موقف السيّد اليزدي من ثورة النجف وأثره:

المعروف تأريخياً أنّ النجف شهدت ثورة ضد الانجليز... ودراسة الثورة المشار إليها، لا بُدّ أن تمرّ على مواقف السيّد اليزدي، فهو المرجع الأعلى للشيعة الّذي يتّخذ من النجف مقرّاً له، ممّا يعني أنّه كان وسط دائرة الحوادث، وفي موقع التأثير على مجرياتها، أو على الأقلّ في موقع الاحتكاك المباشر بها، وهذا ما يفرض عليه أن يكون صاحب موقف فيما يدور حوله، ولم يكن بمقدوره أن ينعزل ويتبعد، فخيار الحياد لم يكن ممكناً لشخص في موقعه.

وعلى هذا فالسيّد محمّد كاظم اليزدي جزء من حركة الحوادث، ومعرفة موقفه لا يصحّ تجاوزها بأيّ حال من الأحوال عند دراسة ثورة النجف.

إنّ هذا التصوّر مسألة أساسية تفرضها طبيعة المتابعة ومنهجية البحث، وليس هناك أيّ مبرر موضوعي لمخالفة هذا المنهج التاريخي. فالمطلوب إذاً دراسة موقف اليزدي ودوره في حوادث الثورة.

أين كان يقف في معادلة الصراع؟

هل مارس دوراً داعماً أم مناهضاً للثورة والثوار؟

ما هي قدراته في التأثير على عناصر الثورة؟

وغير ذلك من الأسئلة الّتي يحقّ لكلّ باحث، بل لكلّ مهتمّ أن يثيرها أمام شخصية المرجع الأعلى للشيعة أيامَ ذاك. وهذه النقطة بالذات ـ أي كونه مرجع زمانه ـ هي الّتي تجعل مناقشة دور اليزدي في الثورة ذات أهمية قصوى إلى أعلى المستويات، بحكم موقعه الديني المتفرّد في العالم الشيعي.

إنّ ثورة النجف هي في حقيقتها محصّلة عدّة وقائع تاريخيّة شاخصة: موقف زعماء النجف... جمعية النهضة الإسلامية.. عملية الحاج نجم البقال.. أزمة سعد الحاج راضي.. قرار زعماء النجف.

www.ketab.ir

هذه هي المفردات الأساسية الّتي تشكّلت منها حوادث تلك الفترة، والّتي قادت إلى المواجهة المسلّحة بين الثوار والاستعمار البريطاني، ولقد كان لكلّ مفردة ظروفها الخاصّة الّتي استدعت اتخاذ مواقف تنسجم مع أجوائها السياسية والاجتماعيّة الّتي عاشت وسطها. وسنحاول دراسة هذه المفردات من خلال مقاطعها الزمنيّة وترابطها مع الحوادث الأُخرى:

السيّد اليزدي ورعماء النجف:

يمثّل رعماء النجف فئة اجتماعية لها شأنها المؤثّر في الحياة العامّة للمدينة وما يرتبط بها من أوضاع سياسيّة واجتماعيّة. وليست هذه الزعامة صفة دينيّة، إنّما هي سلطة محلّية تقوم على أساس القوّة والأعوان والاعتبارات الشعبيّة.

وخلال الفترة ـ موضوع البحث ـ كانت الزعامات المحلّية تتوزّع على أربعة رؤساء، يتولّى كلّ واحد منهم السلطة على إحدى محلّات النجف الأربع: عطية أبو كِلل (محلّة العمارة)، مهدي السيّد سلمان (محلّة الحويش)، كاظم صُبّي (محلّة البراق)، سعد الحاج راضي (المشراق). كان عطية أبو كلل هو الأقوى لا ينافسه سوى مهدي السيّد سلمان، وكان كلّ منهما يطمح إلى فرض هيمنته المطلقة على المدينة بأسرها.

ورغم أنّ توجّهات هؤلاء الزعماء تختلف عن توجّهات علماء الدين بحكم الفارق الاجتماعي والثقافي بينهما إلّا أنّهم كانوا في المواقف الحسّاسة لا يخرجون على إرادتهم، ففي الأيام الساخنة للحركة الدستورية (المشروطة) كان بعض رؤساء النجف يحيطون بالسيّد اليزدي لحمايته من اعتداء محتمل قد يشنّه أنصار المشروطة عليه. وقد كانت علاقتهم بالسيّد اليزدي وثيقة تفوق بقية المراجع، بل إنّ أحداث الحركة الدستورية جعلتهم يقفون إلى جانبه مبتعدين عن

www.ketab.ir

غيره من علماء الدين المؤيدين للمشروطة[١].

وعندما أفتى علماء الشيعة بوجوب الجهاد ضد الاستعمار البريطاني خلال الحرب العالميّة الأُولى، استجاب رؤساء النجف لدعوة الجهاد وتحمّسوا لأداء واجبهم الإسلامي، غير أنّ الانتكاسة العسكريّة في معركة الشعيبة في (١٤ نيسان ١٩١٥م) وسوء معاملة الأتراك للمجاهدين، مثّل بداية تحوّل في موقف رؤساء النجف. لقد تصاعدت في تلك الفترة درجة التذمّر من الحكم العثماني، ولجأ الكثير من الفارّين من الخدمة العسكرية إلى مدينة النجف الأشرف.

يبدو أنّ هذا الوضع الجديد ساهم في تكوين اتجاه يدعو إلى الثورة على الأتراك، وظهرت في المدينة منشورات تنادي بأنّ محاربة الحكومة العثمانيّة أولى من محاربة المشركين. وعلى أثر ذلك أرسل الوالي إلى النجف قوّة عسكريّة كبيرة للقبض على الفارّين، وأعطى قائد القوّة إنذاراً للأهالي أمده ثلاثة أيام لكي يسلّم الفارّون أنفسهم. ولمّا انتهت المدّة أخذ رجال الشرطة يتعقّبون الفارّين، ويداهمون البيوت ليلاً ونهاراً، ويتحسّسون أجساد النساء مخافة أن يكون أحد الفارّين قد تنكّر بزيّ امرأة[٢].

كان من شأن هذه الإجراءات أن تستفزّ الرأي العام، وتولّد ردود فعل عنيفة، لا سيّما مسألة التعرّض للنساء في مجتمع محافظ كمجتمع النجف، وكان من الطبيعي أن تتحوّل ردّة الفعل إلى اتّجاه اجتماعي وسياسي عام في المدينة، وأن

---

(١) مقابلة مع السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في (٢١ رمضان ١٤١٤هـ/ ٤ آذار ١٩٩٤م) والسيّد الطباطبائي أحد أحفاد السيّد كاظم اليزدي، ومن محققي الشيعة في الحاضر، وهو عميد اسرة اليزدي، ويحتفظ بمجموعة وثائقية نادرة لمراسلات السيّد اليزدي المتبادلة مع علماء الدين ورؤساء العشائر والسياسة في تلك الفترة.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي: ١٨٨/٤.

www.ketab.ir

يتصدّى رؤساء النجف للإجراء الحكومي، باعتبار أنّ التجاوز على البيوت أمر يرتبط مباشرة بموقعهم الاجتماعي واعتباراتهم الشعبيّة، خصوصاً وأنّ الناس في مثل هذه الحالات يلجؤون إلى زعاماتهم المحلّية.

في ليلة (٢٢ مايس ١٩١٥م / ٨ رجب ١٣٣٣هـ) اندلعت في النجف ثورة ضد الإدارة التركيّة، ودارت معارك عنيفة بين الثوار وبين القوّات العثمانيّة، اضطرّ الأتراك في النهاية إلى الاستسلام[١]. ودخلت الحكومة في مفاوضات مع رؤساء النجف تمخّضت عن احتفاظ الحكومة بوجود رمزي في المدينة، بينما أصبحت السلطة الفعلية بيد الرؤساء.

لم يواجه رؤساء النجف مشكلة داخليّة في مشروعهم الإداري، بمعنى أنّهم لم يتعرّضوا لردود فعل من أبناء المدينة أو من علماء الدين. ويبدو أنّ موقف السيّد اليزدي كان يمكن أن يفهمه رؤساء النجف على أنّه في صالح الثورة. فخلال المعارك أُصيبت مآذن الصحن العلوي الشريف بقذائف الأتراك، ممّا جعل السيّد اليزدي يشجب هذا الاعتداء ببرقيّة أرسلها إلى إسطنبول[٢].

كان موقف السيّد اليزدي دقيقاً في حركة الأحداث آنذاك. فالأتراك يخوضون حرباً دفاعيّة ضد الاستعمار البريطاني، ورغم مؤازرة علماء الشيعة وأبناء العشائر والمدن الشيعية لهم، إلّا أنّهم لم يثمّنوا هذه المواقف الكبيرة للشيعة، الّذين تناسوا الخَزِين التاريخي ووقفوا إلى جانب الأتراك بدافع إسلامي واسع.

في مقابل ذلك، فإنّ توسيع نطاق الثورة واعتمادها كخطّ سياسي في التعامل مع الحكومة العثمانيّة، سيشكّل بدون ريب إضعافاً لوجودهم العسكري، وفي ذلك

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي: ١٨٩/٤.

(٢) موسوعة العتبات المقدّسة، قسم النجف، جعفر الخليلي: ٢٥١/١.

www.ketab.ir

تقوية لأعدائهم البريطانيين.

إذن فالسيّد اليزدي ومعه علماء الشيعة كانوا يقفون إزاء معادلة سياسيّة حسّاسة وخطيرة، وقد تعاملوا مع الظرف بطريقة واعية دقيقة، وذلك باعتماد منهجين أساسيين في صياغة الموقف:

الأوّل: الإبقاء على موقفهم السابق في مواجهة الاحتلال البريطاني والتصدّي لجيوشه الاستعماريّة، كخطٍّ شرعي ثابت.

والثاني الحفاظ على المكسب الاستقلالي الّذي حقّقه رؤساء النجف، وإنهاء حالة المواجهة والثورة المسلّحة ضد الأتراك، مع تنظيم صيغة رمزيّة للعلاقة مع الحكومة المركزيّة تحفظ هيبتها وصورتها الرسميّة أمام الرأي العام.

ورغم دقّة هذه المنهجيّة السياسيّة على المستوى التطبيقي، إلّا أنّه أمكن تنفيذها بنجاح، حيث إنّ العلاقة مع الدولة العثمانيّة لم تشهد تصعيداً جديداً. كما أنّ علاقة السيّد اليزدي الوثيقة برؤساء النجف ساهمت في إدارة الشؤون العامة للمدينة بشكل جيّد، فكانت توصياته تُعتمد من قبل الرؤساء، وكان ختم السيّد اليزدي يُعتمد في الشؤون الإدارية كالأملاك والعقارات، وغير ذلك من المعاملات الّتي تتّصل بحياة الناس وشؤونهم العامّة.

أثر مرجعيّته في ثورة النجف:

ساهم السيّد اليزدي في دعم الوضع الإداري للمدينة وسعى إلى إزالة الصعوبات الّتي تشهدها. فعندما تفاقمت الأوضاع الاقتصاديّة نتيجة تطوّرات الحرب وسقوط بغداد بيد الإنجليز، كانت النجف ضمن المناطق الّتي أضرّت بها الأزمة وعاشت تحت وطأتها الثقيلة، فبذل السيّد اليزدي مساعيه من أجل تخفيف حدّة الأوضاع المعاشيّة، حيث كان يوعز إلى تجار الحبوب والمواد الغذائية في

www.ketab.ir

بعض مناطق العراق إلى التعاون مع أعيان النجف لبيعهم المواد الغذائيّة.

وهذا ما توضّحه الوثيقة التالية المؤرخة في (٢٤ محرم ١٣٣٦هـ/ ١٠ كانون الأوّل ١٩١٧م):

(لجناب الأعزّ الأكرم حميدي الداخل المحترم أدام الله عزّه وتوفيقه.... قد بلغك ما جاء عامة هذه النواحي من حادثة هذا الغلاء المريع، بل الخطب الفظيع، ولا سيّما على فقراء المشاهد المقدّسة وهم أكثر أهاليها، فإنّهم أصبحوا لا يملكون قوتاً ولا نقوداً، فأصبحت ضجة الأرامل واليتامى وأنينهم من الجوع والطوى يفتّت الأكباد ويبلغ السبع الشداد. وقد انتدب جماعة من تجّار النجف الأشرف وأعيانهم فجمعوا رأس مال كبير، وعزموا على شراء مقدار من الأطعمة وجلبها إلى النجف كي تباع وتبذل للفقراء والمساكين برأس مالها من دون ربح....

فالأمل بمنّه تعالى وجميل ما عهد فيكم أن تعاضدوهم وتؤازروهم وتشاركوهم في هذا الأجر الجزيل والمشروع الجليل.... وبلّغوا سلامنا ودعاءنا لكافة إخواننا المؤمنين....)[1].

أدرك الإنجليز حقيقة التوجّه العام في النجف الأشرف، والّذي عبَّرت عنه الرسالة السابقة؛ لذلك جاء ردّهم حذراً يحاول تهدئة الطرف الآخر، جاء في الجواب:

(... إنّ البريطانيين يكنّون أخلص المشاعر نحو رجال الدين وأهالي الأماكن المقدّسة، وقد انتهزوا كلّ فرصة للتعبير عنها. وإنّنا سوف نواصل ذلك وثقين على ثقة بأنّ السيّد محمّد كاظم اليزدي والشيخ عطية سيكنّان لنا نفس المشاعر. ونرجو أن يتأكّدا أنّه ليس في نيتنا التدخّل بأيّ شكل من الأشكال في الشؤون الدينيّة

(١) الوثيقة من السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ضمن وثائق خطّية أثبتناها آنفاً.

www.ketab.ir

للعتبات)[١].

إنّ التأكيدات البريطانيّة ومحاولات التهدئة الّتي جاءت في الجواب الرسمي لم تؤثّر على موقف السيّد اليزدي ورؤساء النجف، إذ أعلن السيّد اليزدي وبقية علماء الدين دعوتهم الثانية للجهاد دفاعاً عن الدولة العثمانيّة ضد الاحتلال البريطاني، وذلك في تشرين الثاني (١٩١٥م) (محرّم ١٣٣٤هـ).

في ٥ آذار (١٩١٦م) (٢٨ جمادى الأُولى ١٣٣٤هـ) استدعى السيّد اليزدي رؤساء النجف إلى مدرسته للاجتماع بهم، وعرض عليهم برقية القائد العثماني العام في العراق الّتي وصلته قبل يومين من الاجتماع، وفيها يشكر علماء الشيعة على مواقفهم ثمّ طلب منهم السيّد اليزدي أن ينهوا الأزمة مع الحكومة ويعودوا إلى طاعتها ووعدهم باستحصال العفو عنهم[٢].

استطاع السيّد اليزدي أن ينهي الأزمة بين الطرفين، حيث تنازل زعماء النجف عن جباية الضرائب فيما بعد، وقد ظلّت سلطتهم الإدارية قائمة على المدينة إلى جانب الوجود الرمزي للحكومة.

إنّ هذه المواقف الكبيرة لعلماء الشيعة، والّتي تنطلق من إخلاصهم، وفهمهم لمتطلّبات الظرف، وضرورة مساندة الدولة ضد الغزو الاستعماري، لم يقابلها الأتراك بما تستحق من تقدير حقيقي، إنّما ظلّت سياستهم المادية للشيعة تسير على نمطها القديم. فقد أراد الأتراك الانتقام من مدينة الحلّة على ثورتها الّتي اندلعت عام (١٩١٥م) ضمن ثورات مناطق الفرات الأوسط في تلك الفترة. وقد فكّر الأتراك أنّ الانتقام من الحلّة سيكون درساً قاسياً لغيرها من المدن فلا تفكر

(١) العراق.. نشأة الدولة، د. غسان العطية: ١١٨ ـ ١١٩.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي: ٢٤٤/٤.

www.ketab.ir

في الخروج عن طاعة الحكومة العثمانيّة كما حدث في النجف.

في تشرين الثاني (١٩١٦م) أرسلت الحكومة قوّة عسكريّة بقيادة «عاكف بك» فدخل الحلّة وأخذت قوّاته بحرق وهدم البيوت وقتل الأهالي، ثمّ نفّذ حكم الإعدام شنقاً بحق مائة وستّة وعشرين رجلاً[١]. وبلغ عدد القتلى ألف وخمسمائة، وتمّ نفي أعدادٍ من الأهالي بينهم نساء وأطفال، مات قسم منهم خلال الطريق إلى الأناضول[٢].

كان لهذه الفاجعة صداها المؤثّر على المناطق الشيعيّة، حيث ظنّت أنّ الانتقام التركي سيصلها أيضاً، وكان من الطبيعي أن يكون هذا الهاجس قويّاً في مدينة النجف الأشرف بعد الّذي حصل بينها وبين الحكومة، فعقد رؤساء العشائر القريبة من النجف اجتماعاً في المدينة، أمّ فيه رئيس آل فتلة الشيخ مبدر الفرعون خطاباً حماسيّاً دعا فيه الحاضرين إلى عدم طاعة العثمانيين لظلمهم[٣].

وصلت أنباء هذه التطوّرات إلى المجاهدين من أبناء الشيعة في مناطق القتال ضد الإنجليز، وكان تأثيرها سيّئاً عليهم. هذا ما تبيّنه الوثيقة التالية المؤرخة في (١٥ صفر ١٣٣٥هـ/ ١١ كانون الأوّل ١٩١٦م) والرسالة إلى السيّد اليزدي:

(السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

إلى حضرة مولانا وملاذنا حجّة الإسلام وأبو الأيتام ومرجع الخاصّ والعام جناب السيّد «سيد كاظم» دام بقاه...

بعد تقبيل أياديكم الشريفة نخبر جنابكم الشريف خَرَجنا من النجف الأشرف

---

(١) تاريخ الحلّة، القسم الأوّل، د. علي الوردي: ١٦٩.

(٢) لمحات تاريخية : ٣٠٩.

(٣) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، الفريق مزهر آل فرعون: ٤٥/١.

www.ketab.ir

بأمركم، قاصدين نصرة الدين والإسلام، حتّى إذا وصلنا لواء المنتفك شوّقْنا وهيّجْنا عشايرنا وبذلنا نفسنا ونفيسنا وبقينا مواظبين على هذا العمل، حتّى وردتنا أخبار واقعة الحلّة وحركة النجف شوّشتنا وكدّرتنا، بل أوجبت الشكّ في الدوام على علمنا وصرنا في ريب ووقفنا عن العمل بانتظار أمركم، وعشايرنا على الدوام تستفتينا فتقف على الجواب تارة ونجمل عليهم أُخرى، ونحن وقوف عن العمل والتبس علينا الأمر بانتظار أمركم وفتواكم، والسلام عليكم وعلى الأخ مولانا الشيخ أحمد وعموم السادة أبنائكم الكرام ورحمة الله وبركاته.

١٥ صفر ١٣٢٥ من خادمكم عبدالحسين مطر)[١].

قرّر زعماء العشائر في اجتماعهم بالنجف الأشرف القيام بتحرّك عسكري ضد العثمانيين في الحلّة قبل أن يبادروا بإرسال قواتهم إلى النجف. وكان الوضع القتالي يزداد سوءاً على جبهات القتال، حيث استعدّ الإنجليز لشنّ هجومهم الكاسح على القوّات العثمانيّة في جبهة الكوت، وهو الهجوم الّذي استمر في نجاح حتّى سقوط بغداد.

وجد علماء الدين الشيعة أنّ حركة النجف ضد الأتراك لا تخدم الموقف العسكري في التصدي للزحف البريطاني، وأنّ الظرف يستدعي تجاوز إساءات الأتراك والتمتع بالوعي السياسي المطلوب؛ لذلك مارسوا دورهم في حلّ الأزمة سلمياً مع السلطات العثمانيّة، وهذا ما توضّحه الوثيقة التاريخية التالية، وهي رسالة بعثها الميرزا محمّد تقي الشيرازي في (١٦ كانون الأول ١٩١٦م) إلى السيّد كاظم اليزدي، ننقلها بنصّها:

---

(١) وثيقة مخطوطة في مجموعة الوثائق الخاصة للسيّد اليزدي التي يحتفظ بها السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أمير المؤمنين وعلى ضجيعيك وجاريك ورحمة الله وبركاته.

حضرة ملاذ الأنام وحجّة الإسلام السيّد الأجلّ دام ظلّه.

أمّا بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أدام الله ظلّكم على المسلمين وتوفيقهم لرشدهم في طاعتك، وهداهم في امتثال أوامركم ونواهيكم، ونفعهم ببركات موعظتكم وزجركم، وحباهم ببركة ذلك خير الدارين وسلامة الدين والدنيا. غير خفيّ عليكم سوء أثر التشاويش في النجف من بعض الجهّال وقبح نتيجتها ووخامة عاقبتها ومنافاتها لمراعاة حرمة المشهد المعظم واقتضائها لسوء الجوار لأمير المؤمنين عليه السلام، وأنتم أبصر بذلك وأعرف له. وإنّي مطمئنّ بدوام اهتمامكم بهذا الأمر من كل وجه ومواظبتكم على النصح والوعظ والزجر، ولكنّي أحببت مذاكرتكم بذلك لأُشارككم في الأجر والفوز في إصلاح أُمور المسلمين. وقد كاتبنا حضرة القائد العام ومعاون الولاية بطلب العفو والمراعاة سائلين من الله صلاح أمر الإسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٢٠ شهر صفر الخير ١٣٣٥

الأحقر محمّد تقي الشيرازي، الختم[1].

مارس رؤساء النجف سلطاتهم الإدارية على المدينة حتّى أواخر تموز ١٩١٧م، حين عيّنت سلطات الاحتلال البريطاني الكابتن «بلفور» حاكماً سياسياً لمنطقة الشاميّة والنجف. وقد كان الإنجليز حذرين في هذا الإجراء، إذ لم يجعلوا مقرّ الحاكم السياسي في النجف؛ لئلّا يستفزّوا المشاعر الإسلامية؛ وليمنعوا ردود الفعل المحتملة. إنّما عيّنوا حميد خان ـ وهو رجل شيعي بمنصب ـ وكيل الحاكم،

(١) وثيقة مخطوطة من الوثائق الخاصة للسيّد اليزدي، السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

www.ketab.ir

وقد رفض حميد خان المنصب؛ لكنّه استجاب لطلب السيّد اليزدي وكذلك بعض أصدقائه كالشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري والميرزا مهدي ابن الآخوند الخراساني، حيث كانوا يرون في قبوله الوظيفة خدمةً للأهالي.

في هذه الأزمة لعب السيّد اليزدي دوراً أساسياً في إنهائها ومنع تطوّراتها، والّتي لو تطوّرت لعرّضت النجف والمناطق الثائرة إلى انتقام الإنجليز، في وقت لم تكن فيه هذه المناطق مستعدّة لمواجهة الإنجليز.

طلب السيّد اليزدي من بلفور أن يغادر النجف، ويترك عطية أبو كِلل وكاظم صُبّي وشأنهما، وقد استجاب بلفور لهذا الطلب، وبذلك أنهى السيّد اليزدي أزمة حادّة كادت تتطوّر إلى مواجهة مسلّحة غير متكافئة بين الإنجليز وزعماء النجف. بل إنّ السلطات البريطانيّة تراجعت عن موقفها. ففي ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٧م، أي بعد أقلّ من أسبوع على انتهاء الأزمة، اتّخذت الإدارة البريطانيّة قراراً بتزويد النجف بالحبوب، ومنع نقلها من الفرات الأوسط إلى بغداد(١).

أدرك «كوكس» أنّه أمام واقع حسّاس، لذلك قام خلال جولته بزيارة السيّد كاظم اليزدي في الكوفة، وشيخ الشريعة الإصفهاني في النجف الأشرف(٢)، وهو في ذلك يحاول امتصاص أية ردّة فعل قد تنشأ من قبل علماء الدين فيما لو اتخذت السلطات البريطانيّة بعض الإجراءات الاداريّة والعسكريّة. ورغم أنّ جولة كوكس أسفرت عن اتّخاذ سلطات الاحتلال إجراءات تقضي بتعزيز وجودها العسكري في تلك المناطق، إلّا أنّ الحذر من ردّة فعل علماء الشيعة اضطرّها إلى تنفيذ مشروعها بطريقة هادئة على غير ما تريده وتطمح إليه. وقد شرح المس بيل تنفيذ المشروع بالقول: (وبإشارة منه ـ كوكس ـ وُضِعت مقررات

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. على الوردي: ٥/ق٢/٢١١.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. على الوردي: ٥/ق٢/٢١١.

www.ketab.ir

صغيرة في مختلف النقاط الكائنة على النهر وليس في النجف نفسها، حيث إنّ هذه البلدة بنفوسها البالغة (٤٠/٠٠٠) نسمة كانت أحوالها تستدعي وضع عدد كبير من الجنود فيها. وقد تكهّن من يعنيهم الأمر بأنّ وجود قوّة مختلطة في الكوفة الّتي تبعد مسافة سبعة أميال عنها سيكون له التأثير التهديئي المطلوب بصورة غير مباشرة)[١].

إلى هنا ينتهي أحد المقاطع التاريخيّة في علاقة مدينة النجف الأشرف مع الإنجليز، والّذي كان زعماء النجف المحلّيون يمثّلون مصدر الفعل التاريخي في حركة الأحداث، وتُمثّل القيادة الدينيّة المتمثّلة بالسيّد اليزدي مصدر الردع للإجراءات البريطانيّة المضادة.

موقف السيّد اليزدي من جمعية النهضة الإسلامية:

تشكّلت جمعية النهضة الإسلامية أواخر عام ١٩١٧م في مدينة النجف الأشرف، من قبل مجموعة من علماء الدين كان في مقدّمتهم السيّد محمّد علي بحر العلوم (رئيس الجمعية) والشيخ محمّد جواد الجزائري (نائب الرئيس)، وهما اللّذان وضعا الأُسس الفكريّة والسياسيّة للجمعيّة وحدّدا خطوطها العامّة في التحرّك والعمل[٢]، على أساس العقيدة الإسلامية.

اعتمدت الجمعيّة الاتّجاه الإسلامي صفة أساسيّة في تحديد هويّة الأعضاء الّذين ينتمون إليها؛ لذلك لم تُدخِل في عضويتها الأشخاص من ذوي الاتّجاه القومي[٣].

---

(١) فصول من تاريخ العراق القريب، المس بيل، ترجمة جعفر الخياط: ١٢١.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر آل محبوبة: ١/٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٣) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، محمّد علي كمال الدين: ٢٢.

www.ketab.ir

تميّزت الجمعيّة بامتلاكها النظرة الواعية للمرحلة الّتي تعيشها، وللأهداف الّتي تسعى لتحقيقها، فقد انطلقت من استيعابها لظروف الأُمّة الإسلامية وطبيعة التحدّيات الّتي تواجهها، وهذا ما يتّضح من خلال المادّة الأُولى من منهاج الجمعيّة حيث نصّت على:

(أجمع رأي علماء الإسلام وقادتهم الأفاضل الأعلام على لزوم تفهيم الأُمّة الإسلامية، ووجوب تحكيم ارتباط أفراد المسلمين بعضهم ببعض تحت عنوان «الجامعة الإسلامية» للتكاتف والتعاضد والاعتصام بحبل الله؛ ليكون الإسلام كتلة واحدة على من سواهم).

وفي المادّة الثانية أكدت الجمعيّة على ضرورة العمل من أجل تحكيم المفاهيم الإسلامية في المجتمع وتطبيق الشريعة الإسلامية، جاء فيها: (السعي لإعلاء كلمة الإسلام وسعادته ورقيته ومراعاة القانون الأعظم وهو الشرع الشريف المحمّدي والعمل به طبقاً لقوله تعالى: ﴿**وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**﴾[١].

وفي المادّة الثالثة تبنّت الجمعيّة تأييد الاستقلال المطلق للحكومات الإسلامية بوجه عام والعراق بوجه خاصّ. فقد كان اهتمامها كبيراً بالاستقلال التامّ، حتّى أنّها أعربت عن استعدادها لمساعدة الهيئات العربيّة إذا كانت تسعى حقّاً للاستقلال الكامل، ومساندتها ماديّاً ومعنويّاً[٢].

يمكن اكتشاف علاقة الجمعيّة بالسيّد اليزدي من خلال المادّة السابعة من منهاجها، والّتي حدّدت فيها هيكلها التنظيمي، وذلك بأن يتألّف من جمعيّة مركزية

(١) النساء: ١٤١.

(٢) تاريخ العراق السياسي المعاصر، حسن شبّر: ٣٨/١.

www.ketab.ir

عدد أعضائها (١٢) عضواً يرأسها المرجع الديني الأعلى للمسلمين[١].
والمعروف أنّ السيّد كاظم اليزدي كان هو المرجع الأعلى في تلك الفترة، إلّا أنّ المصادر التاريخيّة الّتي اطّلعنا عليها، لم تتحدّث عن علاقة تنظيمية بين السيّد اليزدي والجمعيّة بالمعنى الدقيق لهذه العلاقة. ويبدو أنّ مثل هذه العلاقات كانت معتمدة من قبل الجمعيّة؛ لظروفها الخاصّة وطبيعة عملها السري. فالشيخ عبدالكريم الجزائري كان من مؤيدي الجمعيّة، وهو رغم عدم انضمامه للجمعيّة إلّا أنّ بعض الاجتماعات كانت تعقد في داره.

انضمّ إلى الجمعيّة عدد من العلماء مثل الشيخ محمّد علي الدمشقي والسيّد إبراهيم البهبهاني وغيرهما من العلماء وطلبة الحوزة العلميّة. وقد شكّلت الجمعيّة جناحاً عسكريّاً توزّع على عدّة مجموعات، وضمّ معظم رؤساء النجف وشجعانها المعروفين مثل: بعض آل صُبّي، وآل غيم، وآل شبع، وآل كرماشة، وآل العكاشي، وآل الحاج راضي، وآل ألبوكلل، وآل عدوة وغيرهم، ولم ينضمّ إلى الجمعيّة أحد من آل السيّد سلمان[٢]. وبذلك توزعت الجمعيّة على جناحين سياسي وعسكري.

لقد أصبحت الثورة مشروع الجمعيّة الأساس، والّذي لابدّ من تنفيذه للحصول على استقلال العراق. غير أنّ اختلافاً حدث داخل الجمعيّة حول توقيت الثورة، فكان قسم منهم يرى ضرورة التعجيل، باعتبار أنّ الإنجليز بدؤوا يشعرون بوجود نشاط ثوري سرّي في المدينة. وكان حميد خان نائب الحاكم السياسي يحذّر بعض رجال الجمعيّة مثل عباس الخليلي سكرتير الجمعيّة بأنّ الإنجليز يملكون تقارير عن نشاطاتهم، ممّا جعلهم يفضّلون الإسراع بالثورة قبل أن يحبط الإنجليز

(١) ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، محمّد علي كمال الدين: ٦٨.
(٢) ثورة النجف، عبدالرزاق الحسني: ٢٨.

www.ketab.ir

المشروع من أساسه، ولعلّ الشيخ محمّد جواد الجزائري كان من هذا القسم كما يبدو من رسالته السابقة.

أمّا القسم الثاني فكان يرى ضرورة التريّث، حتّى يتمّ استكمال التعبئة العشائرية في المناطق الأُخرى، لتحقّق الثورة أغراضها بعد أن تتحوّل إلى حالة جماهيرية في مناطق العراق.

إنّنا نرجّح أنّ السيّد اليزدي كان يميل إلى الاتّجاه الثاني، وهو اتجاه الأغلبيّة الّتي ترى ضرورة التريّث في إعلان الثورة، فهو لم يكن على علاقة جيّدة مع الأتراك، كما أنّه دعم الاتّجاه الاستقلالي لإدارة النجف خلال الفترة ١٩١٥ ـ ١٩١٧م، إضافة الى أنّ السيّد اليزدي كان يدعم من يطالب بالاستقلال التامّ الناجز[١].

إلى هنا تكون الثورة قد نضجت كمشروع سياسي في أوساط النجف الأشرف، وبالتحديد في دوائر جمعيّة النهضة الإسلامية الّتي ضمّت عدّة مئات من الأعضاء المسلمين، إنّما الاختلاف كان في موعد التنفيذ.

موقف السيّد اليزدي إزاء حوادث النجف:

إنّ موقف السيّد اليزدي خلال حوادث ثورة النجف لا يختلف عن مواقف بقيّة علماء الدين الشيعة يومذاك، حيث كانوا يرون أنّ الثورة سبقت موعدها، وأنّ السيطرة عليها أمر مطلوب؛ لذلك لم تصدر أي فتوى بالجهاد لدعم الثورة من أيّ مرجع ديني آخر، بل إنّ مراجع وعلماء الشيعة الّذين اشتهروا بمعارضة الإنجليز باتفاق المؤرخين والباحثين والمهتمين، مثل الميرزا محمّد تقي الشيرازي والشيخ الشريعة الإصفهاني والشيخ مهدي الخالصي وغيرهم، لم يصدر عنهم موقف عملي

---

(١) دور الشيعة في تطوّر العراق السياسي الحديث، د. عبدالله النفيسي: ٥٩.

www.ketab.ir

يشير إلى رغبتهم في تصاعد الحوادث أو استمرار الثورة في النجف.

وعلى هذا فلا يختلف السيّد اليزدي عن بقيّة مراجع وعلماء الشيعة في الموقف من الثورة، والّذي يقوم على رؤية استوعبت الحادث وقدّرت الظرف واستشرفت المستقبل.

إنّ السيّد اليزدي كان الأكثر نشاطاً من بقيّة المراجع وعلماء الدين في محاولة الحفاظ على حياة الثوار، والحيلولة دون تعرّضهم لانتقام الإنجليز، ومحاولة إقناع السلطات البريطانيّة بإصدار العفو العام عن كلّ الذين اشتركوا في الثورة، بدءاً من مقتل الكابتن «مارشال» في ١٩ آذار ١٩١٨م وحتّى أيام الثورة اللاحقة. وقد أدرك الثوار أنفسهم دور السيّد اليزدي من خلال تحركاته، وتعاطفه معهم؛ لذلك بادروا إلى تزويد منزله بالمواد الغذائية ليتمكّن من مقاومة الحصار المضروب على النجف[١]. ولم يغادر السيّد اليزدي النجف عند اندلاع الثورة، كما رفض فيما بعد طلب الإنجليز بمغادرة النجف لئلا يتضرّر بالقصف البريطاني المزمع تنفيذه. لقد اشترط على الإنجليز أنّه يستطيع مغادرة النجف في حالة واحدة فقط، هي أن يصطحب معه كافة أهله ومتعلّقيه. وعندما وافق الإنجليز على ذلك، قال لهم: إنّ أهله هم كلّ سكّان النجف الأشرف. ومن المعلوم أنّ رفضه مغادرة المدينة كان من أجل ردع الإنجليز عن القيام بعمل عسكري إرهابي يستهدف نواة المدينة وسكانها بعد صمودهم ومقاومتهم البطولية، وتحدّيهم للإدارة المحتلة.

هذه الإشارات السريعة الّتي نوردها لا نقصد بها الدفاع عن السيّد كاظم اليزدي كشخصيّة شيعيّة لها شأنها الأوّل في تلك الفترة، إنّما سقناها كمقدّمات سريعة لدراسة دور السيّد اليزدي في حوادث الثورة بعد أن تعرّضنا لمواقفه قبل

(١) مقابلة مع السيّد عبدالعزيز الطباطبائي في ٢١ رمضان ١٤١٤هـ/ ٤ آذار ١٩٩٤.

www.ketab.ir

اندلاعها، وذلك في محاولتنا لإعادة تشكيل مفردات التاريخ الخاصّ بتلك الفترة، بسياقاته الحقيقية من خلال الوقائع الّتي حدثت آنذاك. وسنحتاج إلى تذكّرها فيما بعد، والدخول في تفصيلات أُخرى. إنّ ذلك يساعدنا في محاولتنا هذه، وبالتالي في إصدار تقويم حقيقي حول شخصيّة اليزدي. وعلى هذا فمن الضروري أن نسير مع الحدث في تطوراته اليوميّة المتلاحقة.

في صباح (٢١ آذار ١٩١٨م/ ٨ جمادىٰ الثانية ١٣٣٦هـ) ـ أي في اليوم الثالث من الثورة ـ كانت أوّل خطوة سياسيّة بمبادرة السيّد اليزدي، حيث دعا إلى اجتماع كبير في مدرسته ضمّ علماء الدين وأعيان المدينة وزعماء النجف؛ لدراسة الموقف العام في المدينة وإيجاد الحلّ المناسب للأزمة، لا سيّما وأنّ البلدة مكتظّة بالزوار، وأنّ هؤلاء يتعرّضون لأخطار الرمي المتبادل بالرصاص بين الطرفين. وقد طلب الثوار من السيّد اليزدي أن يضمن لهم ولأتباعهم العفو العام والأمان التامّ[1].

دور السيّد اليزدي في الاستفتاء لاستقلال العراق:

وفي ضوء توجيهات السيّد اليزدي عُقدت عدّة اجتماعات في النجف الأشرف لبحث مسألة الإجابة على أسئلة الاستفتاء البريطاني.

ويبدو أنّ السيّد اليزدي في نفس الوقت كان يقوم بنشاط سرّي في هذا الخصوص مع بعض الشخصيّات الشيعيّة في بغداد، وكان عضو الارتباط الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء. وهذا ما توضّحه وثيقة زوّدني بها السيّد عبد العزيز الطباطبائي، وهي رسالة كتبها الشيخ أحمد كاشف الغطاء إلى السيّد اليزدي من كربلاء يخبره عن قرب مجيء الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء وجعفر أبو التمّن

(١) ثورة النجف، عبدالرزاق الحسني: ٤٦.

www.ketab.ir

إلى النجف الأشرف قادمين من بغداد، جاء فيها:

(... وفي هذه الليلة كتبنا تلغرافاً إلى بغداد إلى الأخ الشيخ محمّد حسين وجعفر الحاج داود إخباراً لهما بمجيئهما وهما يتحرّكان بالعربة هذه الليلة ـ أعني ليلة الجمعة (غير مفهومة) ـ فانتظر قدوم الأخ الشيخ محمّد حسين، وعند مجيئه نتوجّه معاً لطرفكم...)

لقد كان لوصول الحاج جعفر أبو التمّن أثره في تحديد الرأي المتّفق عليه بشأن أسلوب الاستفتاء. فبعد عدّة اجتماعات تمّ الاتّفاق وبإشارة من السيّد اليزدي على مضبطة تطالب بحكومة مستقلّة استقلالاً تامّاً ناجزاً برئاسة ملك عربي مقيّد بدستور ومجلس تشريعي منتخب[1]، وكان للحاج جعفر أبوالتمن دور في ذلك. كانت تجربة الاستفتاء في النجف الأشرف أوّل إخفاق عملي واجهه المشروع البريطاني في تحديد مستقبل العراق السياسي، وقد عزّز موقف النجف المدن العراقية الأُخرى ولا سيّما الشيعيّة، حيث رفضت إعطاء الآراء الّتي تريدها سلطات الاحتلال، وأصرّت على الحكم المستقل.

***

نكتفي بهذا المقدار من سرد حياة السيد اليزدي ﷺ في فترة سياسية مرت على الأُمة الإسلامية والتي عمتها عواصف وتيارات كانت تستهدف الإسلام أولاً والمسلمين ثانياً، حيث التطور العالمي وتجاذب القوى الاستكبارية لاخضاع الشعوب وقمعها ومحاولة إمحاء تراثها الديني المتمثل في الإسلام.

وبهذا ننتقل إلى الحلقة الأخيرة من مقدمة المؤسسة وهي تعريف أصحاب التعليقات ومن ثمّ إلى مقدمة الأُستاذ الدكتور محمود البستاني.

---

(١) ثورة النجف على الإنجليز، حسن الأسدي: ٣٦٦.

www.ketab.ir

أصحاب التعليقات

التعليقات على العروة الوثقى الّتي قامت المؤسّسة بجمعها في هذه الموسوعة القيمة هي إحدى وأربعون تعليقة، مدرجة حسب تاريخ الوفاة للمتوفّين قدس سرهم، وبالنسبة لمن على قيد الحياة (أدام الله ظلهم) حسب تاريخ الولادة، وفي نهاية هذا التسلسل نبذة مختصرة عن حياة كل واحد منهم:

١ ـ الشيخ علي الجواهري (وفاته ١٣٤٠ هـ. ق).

٢ ـ السيّد محمّد الفيروزآبادي (وفاته ١٣٤٥ هـ. ق).

٣ ـ الميرزا محمّد حسين النائيني (وفاته ١٣٥٥ هـ. ق).

٤ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري (وفاته ١٣٥٥ هـ. ق).

٥ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي (وفاته ١٣٦١ هـ. ق).

٦ ـ السيّد أبو الحسن الإصفهاني (وفاته ١٣٦٥ هـ. ق).

٧ ـ السيّد آقا حسين القمّي (وفاته ١٣٦٦ هـ. ق).

٨ ـ الشيخ محمّدرضا آل ياسين (وفاته ١٣٧٠ هـ. ق).

٩ ـ السيّد محمّد تقي الخونساري (وفاته ١٣٧١ هـ. ق).

١٠ ـ السيّد محمّد الكوه كَمَرئي (وفاته ١٣٧٢ هـ. ق).

١١ ـ السيّد صدر الدين الصدر (وفاته ١٣٧٣ هـ. ق).

١٢ ـ الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء (وفاته ١٣٧٣ هـ. ق).

www.ketab.ir

١٣ ـ السيّد جمال الدين الگلپايگاني (وفاته ١٣٧٧ هـ. ق).
١٤ ـ السيّد إبراهيم الحسيني الإصطهباناتي (وفاته ١٣٧٩ هـ. ق).
١٥ ـ السيّد حسين الطباطبائي البروجردي (وفاته ١٣٨٠ هـ. ق).
١٦ ـ السيّد مهدي الشيرازي (وفاته ١٣٨٠ هـ. ق).
١٧ ـ السيّد عبدالهادي الشيرازي (وفاته ١٣٨٢ هـ. ق).
١٨ ـ السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (وفاته ١٣٩٠ هـ. ق).
١٩ ـ السيّد محمود الشاهرودي (١٣٩٤ هـ. ق).
٢٠ ـ السيّد أبو الحسن الحسيني الرفيعي (وفاته ١٣٩٥ هـ. ق).
٢١ ـ السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني (وفاته ١٣٩٥ هـ. ق).
٢٢ ـ السيّد حسن البجنوردي (وفاته ١٣٩٥ هـ. ق).
٢٣ ـ السيّد أحمد الخونساري (وفاته ١٤٠٥ هـ. ق).
٢٤ ـ السيّد عبدالله الشيرازي (وفاته ١٤٠٥ هـ. ق).
٢٥ ـ السيّد كاظم الشريعتمداري (وفاته ١٤٠٦ هـ. ق).
٢٦ ـ السيّد علي الفاني الإصفهاني (وفاته ١٤٠٩ هـ. ق).
٢٧ ـ السيّد روح الله الموسوي الخميني (وفاته ١٤٠٩ هـ. ق).
٢٨ ـ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (وفاته ١٤١١ هـ. ق).
٢٩ ـ السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (وفاته ١٤١٣ هـ. ق).
٣٠ ـ الميرزا هاشم الآملي (وفاته ١٤١٣ هـ. ق).
٣١ ـ السيّد محمّد رضا الگلپايگاني (وفاته ١٤١٤ هـ. ق).
٣٢ ـ السيّد عبدالأعلى الموسوي السبزواري (وفاته ١٤١٤ هـ. ق).
٣٣ ـ الشيخ محمّد علي الأراكي (وفاته ١٤١٥ هـ. ق).
٣٤ ـ الشيخ محمّد أمين زين الدين (وفاته ١٤١٩ هـ. ق).

www.ketab.ir

٣٥ ـ السيّد محمّد الحسيني الشيرازي (وفاته ١٤٢٣ هـ. ق).
٣٦ ـ السيّد حسن الطباطبائي القمّي (ولادته ١٣٢٩هـ. ق).
٣٧ ـ السيّد تقي الطباطبائي القمّي (ولادته ١٣٤١هـ. ق).
٣٨ ـ السيّد محمّد صادق الحسيني الروحاني (ولادته ١٣٤٥ هـ. ق).
٣٩ ـ السيّد محمّد الموسوي مفتي الشيعة (ولادته ١٣٤٧هـ. ق).
٤٠ ـ السيّد علي الحسيني السيستاني (ولادته ١٣٤٩هـ. ق).
٤١ ـ الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني (ولادته ١٣٥٠هـ. ق).

(١)
الشيخ علي الجواهري
(... ـ ١٣٤٠ هـ. ق)

هو علي بن باقر بن محمّد حسن (صاحب الجواهر) بن باقر بن عبدالرحيم النجفي. كان فقيهاً متبحّراً، أُصولياً، واسع الاطّلاع، من مراجع التقليد والإفتاء للإماميّة.

ولد في مدينة النجف الأشرف.

دراسته:

درس المبادئ والمقدّمات، ثمّ حضر في الفقه والأُصول على مشاهير العلماء، وأبدع وأتقنَ علم الرجال، وبرع في الفقه، وحقّق فيه ودقّق، ووقف على أسراره، وكان عارفاً بآراء الفقهاء من المتقدّمين والمتأخّرين، مستحضراً لها.

تصدّى للتدريس فأبدى كفاءة عالية، ولازم بحثه فريق من العلماء، وأصبح في طليعة علماء النجف، واتجهت إليه الأنظار للتقليد بعد وفاة الميرزا محمّد تقي

www.ketab.ir

الشيرازي سنة (١٣٣٨هـ.ق)، وعلى عهد شيخ الشريعة الإصفهاني، برز بعد وفاته سنة (١٣٣٩هـ.ق) بصورة أكثر.

أساتذته، منهم:

١ ـ محمّد حسين الكاظمي.

٢ ـ حبيب الله الرشتي.

٣ ـ الآخوند محمّد كاظم الخراساني.

٤ ـ محمّد طه نجف.

٥ ـ السيّد محمّد الهندي.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد محسن بن مهدي الحكيم.

٢ ـ السيّد حسين بن علي الحمّاس.

٣ ـ السيّد عبدالمجيد بن محمود الطالقاني.

٤ ـ الشيخ عبدالمهدي بن إبراهيم آل المظفّر النجفي.

مؤلفاته:

ترك عدّة مؤلفات، أهمّها:

حاشية على «العروة الوثقى» في الفقه العملي.

وفاته:

توفّي سنة (١٣٤٠هـ.ق).

www.ketab.ir

(٢)
السيّد محمّد الفيروزآبادي
(١٢٧٥ ـ ١٣٤٥ هـ.ق)

هو السيّد محمّد بن محمّد باقر الحسيني، الفيروزآبادي اليزدي، النجفي، كان فقيهاً إماميّاً، مدرّساً، مرجعاً من مراجع التقليد والفتيا.

ولد في فيروزآباد من قرى يزد في إيران سنة (١٢٧٥هـ.ق).

دراسته:

انتقل إلى يزد، ودرس بها على السيّد يحيى اليزدي، هاجر إلى العراق فحضر في سامراء وكربلاء والنجف على أكابر المجتهدين، وأبدع في علوم الشريعة، ثُمّ تصدّى للتدريس في مسجد الهندي بالنجف الأشرف، وعلا شأنه.

واشتهر بعد وفاة أُستاذه السيّد محمّد كاظم اليزدي، إذ رجع إليه في التقليد جمع من الناس.

أساتذته، منهم:

١ ـ المجدّد السيّد محمّد حسن الشيرازي.

٢ ـ الشيخ محمّد كاظم الخراساني النجفي.

٣ ـ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٤ ـ الشيخ الفاضل حسين بن محمّد إسماعيل الأردكاني الحائري.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشيخ عبدالكريم بن محمّد رضا الزنجاني.

٢ ـ السيّد حسين بن موسى بن محمّد الحسيني.

www.ketab.ir

٣ ـ الشيخ عبدالحسين الأميني مؤلّف موسوعة «الغدير».

٤ ـ الشيخ أحمد بن حسين الأردكاني العلومي.

مؤلفاته، منها:

١ ـ كتاب الطهارة وكتاب الصلاة.

٢ ـ رسالة في مناسك الحجّ والعمرة.

٣ ـ حاشيه على «العروة الوثقى».

٤ ـ مجموعة الأحاديث الأخلاقيّة والمواعظ.

وفاته:

توفّي في سامراء ليلة الجمعة آخر ربيع الأوّل سنة (١٣٤٥ هـ.ق) ودفن في النجف الأشرف.

(٣)

الميرزا محمّد حسين النائيني

(١٢٧٧ ـ ١٣٥٥ هـ. ق)

هو محمّد حسين بن عبدالرحيم بن محمّد سعيد بن عبدالرحيم النائيني النجفي، من أعلام الإماميّة، وأحد كبار مراجع التقليد والفتيا.

ولد في بلدة نائين من توابع إصفهان في إيران سنة (١٢٧٧ هـ.ق).

دراسته:

واصل دراسته في إصفهان، وقصد العراق، فهبط سامراء سنة (١٣٠٣هـ.ق)، واختلف فيها إلى حلقات بحث الخارج عند العلماء الأعلام، ودرس التفسير

www.ketab.ir

والحديث، وانتقل إلى كربلاء سنة (١٣١٤هـ.ق) بصحبة أُستاذه السيّد الصدر ولازمه عدّة سنين، ثمّ قطن النجف الأشرف، فاتّصل بالفقيه الشهير محمّد كاظم الخراساني المتوفّى سنة (١٣٢٩هـ.ق)، وآزره في مهمّاته الدينيّة والسياسيّة، واستقلّ بعد وفاة الخراساني بالبحث والتدريس، فأبدى مقدرة وكفاءة عالية.

وذاع صيته بعد وفاة المرجعين الكبيرين: الميرزا محمّد تقي الشيرازي (١٣٣٨هـ.ق) وشيخ الشريعة الإصفهاني (١٣٣٩هـ.ق)، واتجهت أنظار المقلّدين إليه والى السيّد أبو الحسن الإصفهاني (١٣٣٩هـ.ق)، حتّى استقامت لهما الرئاسة الدينية في العراق، بل انحصرت فيهما.

وكان الميرزا محمّد حسين النائيني متضلّعاً في الأدب الفارسي والعربي، ذا قَدَم راسخة في الحكمة والفلسفة، ماهراً في أُصول الفقه محقّقاً فيه، وله فيه آراء مبتكرة.

أساتذته، منهم:

١ ـ محمّد تقي المعروف بآقا نجفي.
٢ ـ السيّد محمّد الفشاركي الإصفهاني.
٣ ـ السيّد إسماعيل بن صدر الدين الصدر.
٤ ـ الميرزا حسين النوري.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد محسن الحكيم.
٢ ـ السيّد محمود الشاهرودي.
٣ ـ السيّد أبو القاسم الخوئي.
٤ ـ الميرزا باقر الزنجاني.

www.ketab.ir

٥ ـ السيّد علي نقي النقوي.
٦ ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي المفسّر الكبير.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تعليقة على العروة الوثقى.
٢ ـ رسالة فتوائيّة لعمل المقلّدين.
٣ ـ رسالة في المعاني الحرفيّة.
٤ ـ رسالة في التزاحم والترتيب.
٥ ـ تنبيه الأُمّة وتنزيه الملّة.

وفاته:

توفّي في ٢٦ جمادى الأُولى سنة (١٣٥٥هـ.ق) ودفن جثمانه بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف ورُثي بمراثي كثيرة.

(٤)
الشيخ عبدالكريم الحائري
(١٢٦٧ ـ ١٣٥٥ هـ. ق)

هو عبدالكريم بن محمّد جعفر المهرجردي اليزدي، الحائري، القمّي، المجدد لحوزة قم المقدّسة، كان فقيهاً جليلاً، عالماً شهيراً، أُستاذاً قديراً، من أكابر مراجع التقليد والإفتاء للإماميّة.

ولد سنة (١٢٦٧هـ.ق) في «مهرجرد» من قرى يزد.

دراسته وأساتذته:

درس في مدينته، ثمّ هاجر إلى سامراء فتلمّذ على يد العلّامتين الميرزا

إبراهيم الشيرواني والشيخ فضل الله النوري، وفي أبحاث الخارج على المحقّقين السيّد الفشاركي والآخوند الخراساني. وكان له مقام سامٍ ودرجة رفيعة عند الميرزا محمّد تقي الشيرازي، لذا أرجع الميرزا مقلّديه إليه في موارد الاحتياط من فتاواه. رجع إلى إيران أثناء الحرب العالميّة الأُولى، فسكن مدينة أراك مدّة، ثمّ استقرّ به المقام في مدينة قم المشرّفة، فتقاطر إليه العلماء الفضلاء من كلّ صوب وحدب، وغصّت المدارس بهم، وقام بأعباء تعليمهم وإعاشتهم، وقرّر الامتحان السنوي والإشراف على التعليم بعد أن أسّس حوزته العلميّة بصورة رسميّة في قم المقدّسة سنة (١٣٤٠هـ.ق).

تلامذته، منهم:

١ ـ الإمام الخميني.

٢ ـ السيّد محمّد رضا الگلپايگاني.

٣ ـ الشيخ محمّد علي الأراكي.

٤ ـ السيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ درر الفوائد في علم الأُصول.

٢ ـ كتاب الصلاة.

٣ ـ تقرير أبحاث أُستاذه السيّد الفشاركي.

٤ ـ رسائل في أبواب فقهيّة مختلفة كأحكام الإرث، وأحكام الزواج والطلاق.

٥ ـ حاشية على العروة الوثقى.

www.ketab.ir

وفاته:

التحق بالرفيق الأعلى سنة (١٣٥٥هـ.ق). ودفن جثمانه بقرب كريمة أهل البيت فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام في قم.

(٥)
الشيخ ضياء الدين العراقي
(١٢٧٨ ـ ١٣٦١ هـ. ق)

هو الشيخ ضياء الدين بن محمّد العراقي النجفي. كان فقيهاً إماميّاً مجتهداً، محقّقاً، من أكابر أساتذة الأُصول، ومن الشخصيّات اللامعة في عصره.

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ العراقي عام (١٢٧٨هـ.ق) في سلطان آباد العراق من بلاد إيران (وتعرف اليوم بمحافظة أراك)، ونشأ في بيت علم، حيث كان والده المولى محمّد العراقي من الفقهاء الأجلّاء، ثمّ سافر من مسقط رأسه إلى مدينة إصفهان، ومنها ذهب إلى مدينة النجف الأشرف ـ وقد كان مجتهداً ـ لإكمال دراسته الفقهية والأُصوليّة العالية.

وتصدّى لتدريس السطوح العليا وبحث الخارج في الفقه والأصول، وكان الشيخ العراقي معروفاً بالتواضع، وطيب الأخلاق، ولطافة الروح.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد الفشاركي الإصفهاني.

٢ ـ الشيخ حسين الخليلي.

٣ ـ الشيخ محمّد كاظم الخراساني.

www.ketab.ir

٤ ـ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد عبدالهادي الشيرازي.

٢ ـ السيّد محسن الحكيم.

٣ ـ السيّد أبو القاسم الخوئي.

٤ ـ الشيخ محمّد تقي الآملي.

٥ ـ الشيخ محمّد تقي البروجردي.

٦ ـ الشيخ حسن البجنوردي.

٧ ـ الشيخ عبدالنبيّ العراقي.

٨ ـ السيّد يحيى اليزدي.

٩ ـ الشيخ هاشم الآملي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ استصحاب العدم الأزلي.

٢ ـ أحكام الرضاع.

٣ ـ البيع.

٤ ـ تعاقب الأيدي.

٥ ـ تعليقات على رسائل الشيخ الأنصاري.

٦ ـ فوائد الأُصول.

٧ ـ حاشية جواهر الكلام.

٨ ـ حاشية العروة الوثقى.

٩ ـ حاشية كفاية الأُصول.

www.ketab.ir

١٠ ـ حاشية المكاسب.

١١ ـ حجّيّة القطع.

١٢ ـ روائع الأمالي في فروع العلم الإجمالي.

١٣ ـ الشرط المتأخّر.

١٤ ـ الصلاة.

١٥ ـ قاعدة الحرج.

١٦ ـ قاعدة لاضرر.

١٧ ـ القضاء.

١٨ ـ اللباس المشكوك.

١٩ ـ مقالات الأُصول.

وفاته:

توفّي الشيخ العراقي﵀ في الثامن والعشرين من ذي القعدة (١٣٦١هـ.ق) بمدينة النجف الأشرف.

(٦)

السيّد أبو الحسن الإصفهاني

(١٢٨٤ ـ ١٣٦٥ هـ.ق)

هو أبو الحسن بن محمّد بن عبدالحميد بن محمّد الموسوي، الإصفهاني، النجفي، من أعلام الإماميّة، ومن أشهر مراجع التقليد.

ولد سنة (١٢٨٤هـ.ق) في إحدى قرى إصفهان في إيران.

www.ketab.ir

دراسته:

انتقل في مبكّر شبابه إلى إصفهان، فدرس بها وأخذ العلوم عن محمّد الكاشي وغيره.

ثُمَّ هاجر إلى الحوزة العلميّة الكبرى في النجف الأشرف سنة (١٣٠٨هـ.ق)، فحضر على الميرزا حبيب الله الرشتي المتوفّى (١٣١٢هـ.ق).

ثمّ حضر بحث الخارج عند محمّد كاظم الخراساني النجفي في الفقه والأُصول واختصّ به، ولازمه إلى أن توفّي الخراساني سنة (١٣٢٩هـ.ق). ونال حظاً من الرئاسة الدينيّة بعد وفاة أحمد كاشف الغطاء، وأخذ يشتهر في الأوساط شيئاً فشيئاً حتّى انحصرت به مرجعيّة التقليد بعد وفاة الميرزا محمّد حسين النائيني سنة (١٣٥٥هـ.ق)، وطبقت شهرته الآفاق، وأصبح مفتي الشيعة في سائر الأقطار الإسلامية.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ محمّد حسن المامقاني.

٢ ـ السيّد محمّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى.

٣ ـ الآخوند الخراساني صاحب كفاية الأصول.

٤ ـ الميرزا محمّد تقي الشيرازي.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد باقر بن إسماعيل المحلّاتي.

٢ ـ عبدالكريم بن محمود مغنية العاملي.

٣ ـ عبدالصاحب بن حسن بن محمّد حسن صاحب الجواهر.

٤ ـ السيّد عبدالرزّاق بن محمّد النجفي المقرّم.

www.ketab.ir

مؤلّفاته، منها:

١ ـ رسالة فتوائيّة سمّاها وسيلة النجاة (مطبوعة).

٢ ـ حاشية على (العروة الوثقى).

٣ ـ شرح على (الكفاية) في أُصول الفقه لأُستاذه الخراساني.

٤ ـ حاشية على تبصرة المتعلّمين للعلّامة الحلّي.

وفاته:

توفّي في مدينة الكاظميّة في العراق سنة (١٣٦٥هـ.ق).

(٧)

السيّد آقا حسين القمّي

(١٢٨٢ ـ ١٣٦٦هـ.ق)

هو حسين بن محمود بن علي الطباطبائي الحسني، المشهدي، الحائري، المعروف بآقا حسين.

كان فقيهاً متبحّراً، أُصوليّاً، جليل الشأن، من مراجع التقليد.

ولد السيّد آقا حسين القمّي سنة (١٢٨٢هـ.ق) بمدينة قم المقدّسة في إيران.

دراسته وأساتذته:

درس المقدّمات والسطوح في مدينة قم المقدّسة، ثمّ سافر إلى مدينة سامراء المقدّسة فحضر عند الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وفي سنة (١٣٠٦هـ.ق) عاد إلى العاصمة طهران، وفي عام (١٣١١هـ.ق) سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته، فحضر دروس الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم

www.ketab.ir

الطباطبائي اليزدي، والشيخ حبيب الله الرشتي، والشيخ علي النهاوندي، والشيخ رضا الهمداني.

وفي سنة (١٣٢١هـ.ق) رجع إلى مدينة سامراء المقدّسة مرّة أُخرى، حضر خلالها دروس الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وفي سنة (١٣٣١ هـ.ق) أرسله أستاذه الشيرازي إلى مدينة مشهد المقدّسة لأجل التدريس فيها، وبعد وفاة الشيخ الشيرازي استدعاه علماء مدينة النجف الأشرف، فعاد لتولّي مهام المرجعية.

كان السيّد آقا حسين القمّي متقيّداً بالأخلاق وحسن المعاشرة مع أصدقائه.

تلامذته منهم:

١ ـ السيّد ميرزا حسن البجنوردي.
٢ ـ الشيخ محمّد عليّ الكاظمي الخراساني.
٣ ـ السيّد صدر الدين الجزائري.
٤ ـ السيّد زين العابدين الكاشاني الحائري.
٥ ـ الشيخ هادي الحائري الشيرازي (پور أمني).

مواقفه:

الأوّل: عندما زار الشاه رضا خان مدينة مشهد المقدّسة سنة (١٣١٣هـ.ق)، وقبل مجيئه أمر أن تقام له معالم الفرح والزينة، ، فرفض السيّد القمّي إقامة هذه الأفراح في تلك المدينة الّتي يرقد فيها الإمام الرضا عليه السلام، وقد صادف ذلك اليوم مناسبة وفاة مسلم بن عقيل عليه السلام، فحقد الشاه على السيّد آقا حسين القمّي حقداً كبيراً وأضمر الانتقام منه.

الثاني: كان رحمه الله قد تصدّى لقانون منع الحجاب الإسلامي الّذي أصدره رضا خان، وذهب إلى العاصمة طهران معتصماً مع مجموعة من العلماء في مرقد السيّد

www.ketab.ir

عبدالعظيم الحسني، ولمّا وصلت الأُمور إلى طريق مسدود سافر إلى كربلاء المقدّسة، ليخوض من هناك حربه على الشاه.

الثالث : بسبب مواقف رضا خان من السيّد القمّي اعتصم الناس بمسجد گوهر شاد المجاور لمرقد الإمام الرضا عليه السلام متمرّدين على أوامر النظام، ففتحت عليهم قوات النظام النار وقتلت منهم أكثر من ثلاثة آلاف شخص من مختلف الطبقات والأعمار.

مؤلّفاته، منها :

١ ـ حاشية رسالة مجمع الرسائل للملّا هاشم الخراساني.

٢ ـ الذخيرة الباقية في العبادات والمعاملات.

٣ ـ مختصر الكلام.

٤ ـ طريقة النجاة.

٥ ـ منتخب الأحكام.

٦ ـ مناسك الحجّ.

٧ ـ ذخيرة العباد.

٨ ـ هداية الأنام.

٩ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

وفاته:

توفّي السيّد آقا حسين القمّي في ربيع الأوّل (١٣٦٦هـ.ق) بإحدى مستشفيات العاصمة بغداد، ودفن رحمه الله في الصحن الحيدري الشريف للإمام علي عليه السلام.

www.ketab.ir

(٨)
الشيخ محمّدرضا آل ياسين
(١٢٩٧ ـ ١٣٧٠ هـ. ق)

هو محمّدرضا بن عبدالحسين بن باقر بن محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، النجفي. وهو جَدّ المرجع الشهيد السيّد محمّد الصدر (الصدر الثاني) لأُمّه.

كان فقيهاً متحرّراً، أُستاذاً قديراً، من مراجع التقليد والفتيا للطائفة الإماميّة.

ولد في مدينة الكاظميّة سنة (١٢٩٧هـ.ق).

دراسته:

تتلمذ على والده الفقيه عبدالحسين المتوفّى سنة (١٣٥١هـ.ق)، وعلى خاله السيّد حسن الصدر الكاظمي، وعبدالحسين بن محمّد جواد البغدادي، وحضر الأبحاث العالية فقهاً وأُصولاً على السيّد إسماعيل بن صدر الدين الصدر المتوفّى سنة (١٣٣٨هـ.ق)، ولازمه في كربلاء والكاظميّة، ونبغ في وقت مبكّر، وحمل الفقه ورعاه وهو شابّ يافع، ومنحه أُستاذه السيّد إسماعيل إجازة اجتهاد وهو ابن عشرين عاماً.

وباشر التدريس، فأبدى براعة في إيصال المطالب العليّة إلى الطالب بسرعة ودقّة.

ثمّ قطن النجف عام (١٣٣٩هـ.ق)، وتصدّى للبحث والتدريس، فتهافت عليه طلاب العلم، لِما امتاز به من أُسلوب خاصّ في التدريس، وتضلعه في الفقه، ومعرفته بأخبار أهل البيت عليهم السلام وبأقوال الفقهاء السابقين. وأصبح الزعيم الديني البارز في عصره ذا منزلة اجتماعيّة رفيعة.

www.ketab.ir

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد إسماعيل بن صدر الدين الصدر .

٢ ـ الشيخ حسن بن علي الكربلائي .

٣ ـ السيّد محمّد رضا السيستاني .

تلامذته، منهم:

١ ـ أخوه الشيخ مرتضى آل ياسين .

٢ ـ الشيخ محمّد رضا بن قاسم الغروي.

٣ ـ السيّد محمّد تقي بن حسن آل بحر العلوم النجفي.

٤ ـ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ شرح «تبصرة المتعلّمين» في الفقه للعلاّمة الحلّي.

٢ ـ حاشية على «العروة الوثقى» في الفقه للسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي (مطبوعة).

٣ ـ شرح منظومة «الدرّة» في الفقه للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم نظماً.

٤ ـ رسالة فتوائيّة سمّاها «بُلغة الراغبين في فقه آل ياسين» (مطبوعة).

من شعره:

قوله في السيّد محمّد بن الإمام علي الهادي عليه السلام:

يـــا أبـــا جـــعفر إليك لجأنـــا ولمـــغناك دون غـــيرك جـــئنا

فـعسى يـنجلي لنـا آي قـدس فـنرى بـالعيان مـا قـد سـمعنا

www.ketab.ir

وفاته:

توفّي سنة (١٣٧٠هـ.ق).

(٩)

السيّد محمّد تقي الخونساري

(١٣٠٥ ـ ١٣٧١ هـ. ق)

هو محمّد تقي بن أسد الله بن محمّد بن حسين الموسوي، الخونساري ثمّ القمي. كان فقيهاً إماميّاً، عالماً جليلاً، من مراجع التقليد والفتيا.

وُلد السيّد الخونساري في شهر رمضان المبارك (١٣٠٥هـ.ق) بمدينة خونسار في إيران، في أُسرة كريمة معروفة بالعلم والفضل والأدب.

دراسته وأساتذته:

في عام (١٣٢٢هـ.ق) سافر إلى مدينة النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينيّة، وبعد إكماله مرحلة السطوح أخذ يحضر دروس الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، وفتح الله الشيرازي المشهور بشيخ الشريعة الإصفهاني، وضياء الدين العراقي، وعاد إلى إيران والتحق بحوزة الفقيه الكبير عبدالكريم اليزدي الحائري في بلدة أراك، ثمّ في بلدة قم المشرّفة عام (١٣٤٠ هـ.ق)، فتصدّى للبحث والتدريس، وبعد وفاة أستاذه الشيخ الحائري رجع إليه في التقليد جمع من أهالي قم وخونسار وطهران.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٢ ـ منتخب الأحكام (رسالة فتوائية).

www.ketab.ir

٣ ـ حاشية على «مناسك الحجّ» للشيخ الأنصاري.

جهاده ضدّ الاستعمار البريطاني:

«كان السيّد الخونساري مع الشيخ محمّد تقي الشيرازي وعلماء آخرين في جبهة واحدة ضدّ الاحتلال البريطاني، وكانت جبهتهم تشمل الأراضي الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات، وكان القتال شديداً بين الجانبين، حيث جُرح السيّد الخونساري نتيجة اصابته بإطلاقة منعته من مواصلة القتال، فوقع في أسر القوّات البريطانيّة، وأبعد بعدها إلى بلاد الهند، ليطلق سراحه بعد أربع سنوات من الأسر».

تصدّى لنظام الشاه رضا خان مع باقي العلماء المجاهدين، واشترك في حركة الجماهير للمطالبة بتأميم النفط، وكذا دعا إلى عدم المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الشاهنشاهي عام (١٣٧١هـ.ق)، وقارع أيضاً قانون منع الحجاب الإسلامي الصادر أيّام رضا خان.

خدماته:

الأُولىٰ: بعد وفاة الشيخ الحائري اتفق السيّد الخونساري مع السيّد محمّد حجّت، والسيّد صدر الدين الصدر على المضيّ قُدماً نحو تطبيق أهداف الشيخ في تربية وتدريس الطلاب وإعدادهم لأداء واجباتهم الرساليّة.

الثانية: من خدماته الجليلة إحياؤه لصلاة الجمعة ذات الأبعاد السياسيّة عام (١٣٦٠هـ) في المدرسة الفيضيّة، والّتي كانت معطّلة لسنوات طويلة، وبسبب كثرة المصلّين تمّ نقلها إلى مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في قم المقدّسة.

وفاته:

توفّي السيّد الخونساري رحمه الله في السابع من ذي الحجّة (١٣٧١هـ.ق)، ودفن

www.ketab.ir

بجانب أُستاذه الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، وبجوار مرقد السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

(١٠)
السيّد محمّد الكوه كَمَرئي
(١٣١٠ ـ ١٣٧٢ هـ. ق)

هو السيّد محمّد بن علي بن علي نقي بن محمّد بن حسن الحسيني الكوه كَمَرئي التبريزي ثمّ القمّي، المعروف بالحجّة، أصله من قرية كوه كَمَرئي في مدينة تبريز. يرجع نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام، ولد في العاشر من شعبان سنة (١٣١٠هـ. ق) في مدينة تبريز.

كان من مشاهير أساتذة الفقه والأُصول، وأحد مراجع التقليد.

دراسته وأساتذته:

طوى بعض المراحل الدراسيّة، متتلمذاً على والده (المتوفّى ١٣٦٠هـ. ق) وعلى غيره من علماء تبريز. وقصد النجف الأشرف سنة (١٣٣٠هـ. ق) فحضر الأبحاث العالية على عدد من الأعلام.

عاد إلى إيران، ثمّ استقرّ بمدينة قم في أيّام زعامة المرجع الشهير عبدالكريم اليزدي الحائري سنة (١٣٤٩هـ. ق)، فشرع في البحث والتدريس، فاشتهر علمه وحظي باحترام وتقدير المرجع الحائري، الّذي أوكل إليه إمامة الجماعة في حرم السيّدة فاطمة بنت الإمام الكاظم سلام الله عليهما. وذاع صيته أكثر بعد وفاة الشيخ الحائري عام (١٣٥٥هـ. ق)، وأصبح من مراجع التقليد والإفتاء، ومن أكابر المدرّسين في قم، بل أبرزهم، ونهض بمعيّة اثنين من زملائه بمهامّ

www.ketab.ir

الحوزة العلمية وإدارة شؤونها، إلى أن ورد السيّد حسين البروجردي مدينة قم عام (١٣٦٤هـ.ق)، فكان منها بمنزلة القطب من الرحى، وكان السيّد الكوه كَمَرئي ذا حافظةٍ قويّة، وذهنٍ وقّاد، وفكرٍ صائب.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد كاظم اليزدي.

٢ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٣ ـ الميرزا حسين النائيني.

٤ ـ السيّد محمّد الفيروز آبادي.

تلامذته، منهم:

١ ـ العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي.

٢ ـ الشهيد الشيخ المطهري.

٣ ـ الشيخ مكارم الأنصاري.

٤ ـ الشيخ جعفر السبحاني.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٢ ـ مستدرك المستدرك.

٣ ـ لوامع الأنوار الغروية في مرسلات الآثار النبويّة.

٤ ـ حاشية على الكفاية.

آثاره:

١ ـ إنشاء مدرسة الحجتية.

www.ketab.ir

٢ ـ تأسيس مكتبة الحجتية.

٣ ـ بناء مسجد الحجتية.

وقد ربّى تلامذة وطلّاباً نشروا المعارف الإسلامية في أنحاء العالم، ومنهم الشهيد المطهري، إضافة إلى قلمه الشريف وكتاباته التربويّة الدالّة على سعة اطّلاعه في العلوم والفنون الإسلامية.

وفاته:

توفّي في قم المقدّسة في الثالث من جمادى الأوّل سنة (١٣٧٢هـ.ق)، وصلّى عليه السيّد البروجردي، ودفن في مقبرته الخاصّة في مدرسة الحجتية.

(١١)
السيّد صدر الدين الصدر
(١٢٩٩ ـ ١٣٧٣ هـ. ق)

هو محمّد علي بن إسماعيل بن صدر الدين بن محمّد بن صالح، صدر الدين الكاظمي نزيل قم. كان فقيهاً إماميّاً، أُصوليّاً، محدّثاً أديباً، عميق النظر، من مراجع التقليد.

ولد السيّد الصدر سنة (١٢٩٩هـ) بمدينة الكاظميّة المقدّسة في العراق، وكان والده السيّد إسماعيل الصدر من كبار العلماء والفقهاء آنذاك.

دراسته وأساتذته:

درس المقدّمات والرياضيّات في مدينة سامراء المقدّسة عند أساتذتها، ثمّ سافر مع أبيه إلى مدينة كربلاء المقدّسة، وتلمّذ فيها السطوح على أساتذتها المعروفين، كالشيخ حسن الكربلائي. وفي سنة (١٣٢٨هـ.ق) ذهب إلى مدينة

www.ketab.ir

النجف الأشرف بتوجيه من والده لغرض إكمال دراسته، فحضر دروس الشيخ محمّد كاظم الخراساني.

وفي عام (١٣٣٩هـ.ق) توفّي والده، سافر إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام سنة (١٣٤٠هـ.ق)، وأقام فيها، فظلّ مشغولاً بالتدريس والوعظ مدّة ستّ سنوات، ثمّ عاد إلى مدينة النجف الأشرف، وفي عام (١٣٤٩هـ.ق) عاد إلى إيران مرّة ثانية، وأقام في مدينة قم المقدّسة مشغولاً بالتدريس، ثمّ ذهب إلى مدينة مشهد المقدّسة ثانية لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم. ثمّ طلب منه الشيخ عبدالكريم الحائري ـ مؤسس الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة ـ أواخر حياته الانتقال إلى مدينة قم لغرض تقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام رضا خان، لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل ذلك.

ثم بعد وفاة الشيخ الحائري استعدّ السيّد الصدر للقيام بمهامّه بالاعتماد على السيّد محمّد حجّت، والسيّد الخونساري، فأخذوا على عاتقهم توسيع الحوزة العلميّة.

صفاته وأخلاقه:

١ ـ اهتمامه بالطلّاب، كان السيّد جادّاً في تشجيع الطلّاب لتعلّم العلوم الدينيّة وشدّهم إلى الدراسة والبحث.

٢ ـ تواضعه، فقد كان السيّد كثير التواضع مع الآخرين، يعيش حياة البساطة.

٣ ـ قام بتأسيس جمعيّات وصناديق قرض الحسنة؛ لغرض قضاء حوائج المحتاجين.

٤ ـ كان السيّد يقيم صلاة الجماعة في مدينة قم المقدّسة، وبعد مجيء السيّد محمّد حسين البروجردي إلى قم فوّض إليه إقامة صلاة الجماعة فيها، وفي إحدى

www.ketab.ir

المرّات كان يتحدّث عن الرئاسة والزعامة، فقال: يكفينا في هذا المجال ماورد في الآية الشريفة: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١).

مؤلّفاته، منها:

١ ـ الإمام المهدي عليه السلام.

٢ ـ خلاصة الفصول.

٣ ـ رسالة الحقوق.

٤ ـ مختصر تاريخ الإسلام.

٥ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٦ ـ حاشية على «وسيلة النجاة».

٧ ـ سفينة النجاة.

وفاته:

توفّي السيّد الصدر في التاسع عشر من ربيع الأوّل سنة (١٣٧٣هـ.ق) بمدينة قم المقدّسة، دفن رحمه الله بجوار مرقد الشيخ عبدالكريم الحائري، في حرم السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام.

(١٢)

الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

(١٢٩٤ ـ ١٣٧٣ هـ. ق)

هو محمّد حسين بن علي بن محمّد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء

(١) القصص: ٨٣.

www.ketab.ir

المالكي النجفي، كان من أعلام مجتهدي الإماميّة، وكبار الكتّاب، ومشاهير زعماء الدين ذوي النزعة الإصلاحيّة، الداعين إلى الوحدة الإسلاميّة.

ولد الشيخ كاشف الغطاء سنة (١٢٩٤هـ.ق) بمدينة النجف الأشرف، في عائلة علميّة متديّنة معروفة بالعلم والفضيلة، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي.

امّا والده فهو الشيخ علي. كان مؤرّخاً ومحقّقاً، وله كتاب «الحصون المنيعة في طبقات الشيعة».

دراسته وأساتذته:

درس المقدّمات في مدينة النجف الأشرف، وحضر دروس علم الأُصول عند الشيخ محمّد كاظم الخراساني، كما حضر دروس الفقه عند الشيخ رضا الهمداني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، ودرس الأخبار والأحاديث عند المحدث الكبير الشيخ حسين النوري الطبرسي، وحصل منه على إجازة رواية الحديث، ونظراً لمؤهلاته العالية، وحدّة ذكائه فقد طوى مراحل شتّى العلوم بسرعة وهو في فتوّته، لذلك أصبح موضع اهتمام وثقة أُستاذه السيّد الطباطبائي اليزدي، الّذي عيّن قبل وفاته أربعة وكلاء عنه في الاستفتاء، وكان الشيخ كاشف الغطاء أحدهم.

مرجعيته:

بعد وفاة السيّد الطباطبائي اليزدي أخذ الناس في العراق بتقليد الشيخ أحمد كاشف الغطاء... وفي (١٣٣٨هـ.ق) أخذ كثير من أهالي العاصمة بغداد بالعدول في تقليدهم إلى أخيه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، وشيئاً فشيئاً ذاع صيته

www.ketab.ir

حتّى أحرز المرجعية الدينية العليا.

تدريسه:

كانت حلقاته في التدريس عامرةً بالفضلاء والعلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وقد نهلوا من معينه مختلف العلوم، وكتب كثير من طلّابه تقريرات دروسه القيّمة في الفقه والأُصول، حتّى بلغت عشرات المجلّدات.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد محسن الحكيم.

٢ ـ الشيخ محمّد جواد مغنيّة.

٣ ـ الشهيد السيّد قاضي الطباطبائي.

صفاته وأخلاقه:

كان الشيخ كاشف الغطاء من أتباع أهل البيت عليهم السلام الحقيقيين، لذا نجده عندما يقرأ كتاباً ويجد فيه ادّعاءات باطلة على الإسلام أو المذهب، يقوم بإمساك القلم فوراً ليردّ عليه بدون تحفّظ، وهذا واضح في كتبه ومؤلّفاته الّتي منها: «أصل الشيعة وأُصولها»، ونقده لكتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان الّذي تعرّض فيه للمذهب الشيعي، حيث كان شجاعاً في طرح آرائه، مثالاً على ذلك نورد ما كتبه في إحدى رسائله: أنّ أمريكا تريد إبقاء شعوبنا رازحة تحت أشكال الفقر والجهل والتخلّف، وكذلك في مجال الزراعة والصناعة؛ لكي تجعلنا أذلّاء خاضعين لها، وفي مقابل ذلك كلّه تسعى للسيطرة على ثرواتنا، واستثمارها ونحن راضين.

وكان من صفاته العفو عمّن أساء إليه، والحلم والصبر عمّن أخطأ بحقّه، ولم

www.ketab.ir

يكُن مستبدّاً برأيه.

مواقفه في الدفاع عن العقيدة:

لم يقتصر الشيخ كاشف الغطاء على دراسة وتدريس العلوم الدينية، بل كانت له خارج هذه الدائرة نشاطات مختلفة في خدمة الإسلام، والدفاع عن العقيدة، وكان له في هذا الصدد رحلات إلى مختلف البلدان الإسلامية،وفي سنة (١٣٥٠هـ.ق) سافر إلى فلسطين،وحضر المؤتمر الإسلامي الّذي عُقد فيها، وقام بإلقاء خطاب تاريخي على أسماع مائة وخمسين ممثّلاً من الأقطار الإسلامية المختلفة، وبحضور عشرين ألف مشارك.

كان الشيخ﵀ له قدرة أدبيّة عالية فقد برع في الشعر والخطب الحماسيّة والسياسيّة، فهو ثاني الفقهاء بعد الشهيد الثاني في هذا المجال، وله اطّلاع واسع في التاريخ وآراء المذاهب الأُخرى، ساعده في نقل أفكار مذهب الشيعة إلى مصر وفلسطين ولبنان، وأظهر لهم عظمة مذهب التشيّع وصغر المذاهب الأُخرى أمامه، وبيّن أيضاً قوّة الإسلام وشمول أحكامه، وأنّه المذهب الخالد أثناء النقاش والحوار الّذي دار في منطقة جنوب لبنان بينه وبين المسيح وكانت حصيلة الحوار أن يؤلّف كتاباً اسمه «التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح».

جهاد الشيخ كاشف الغطاء:

كانت له اليد العليا في مقارعة الظلم والاضطهاد، والوقوف بوجه الاستعمار البريطاني بقصائده الشعريّة وخطبه الحماسيّة في البلدان العربية أثناء سفراته بعد إتمام مناسك الحجّ، فقد ذهب إلى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وباكستان، وبثّ

www.ketab.ir

فيهم روح الوحدة ونبذ الفرقة والاختلاف.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ أصل الشيعة وأُصولها.

٢ ـ نقض فتاوى الوهابية.

٣ ـ حاشية على «العروة الوثقى» للفقيه اليزدي.

٤ ـ وجيزة المسائل.

٥ ـ حواشي عين الحياة.

٦ ـ المراجعات الريحانيّة.

٧ ـ الأرض والتربة الحسينيّة.

٨ ـ الدين والإسلام.

وله باع كبير في المجالات الأُخرى كالأدب والشعر والخطب منها:

٩ ـ نقد ملوك العرب.

١٠ ـ تعليقات على الواسطة بين المتنبي وخصومه.

١١ ـ تعليقات على ديوان سعيد الحبّوبي «ديوان الفقيه المجاهد السيّد سعيد الحبّوبي».

١٢ ـ تعليقات على ديوان السيّد جعفر الحلّي.

وفاته:

توفّي الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء في الثامن عشر من ذي القعدة (١٣٧٣هـ.ق) بمدينة كرند [الواقعة بين كرمانشاه وخانقين قرب حدود العراق]، ودفن بمقبرة وادي السلام في مدينة النجف الأشرف.

www.ketab.ir

(١٣)

السيّد جمال الدين الگلپايگاني

(١٢٩٥ ـ ١٣٧٧ هـ. ق)

هو جمال الدين بن حسين بن محمّد علي نقي الموسوي الگلپايگاني، كان فقيهاً إماميّاً، مدرّساً، من مراجع التقليد والإفتاء.

ولد سنة (١٢٩٥ هـ. ق) في سعيد آباد (من قرى گلپايگان في محافظة إصفهان) قرب نهر خروشان.

دراسته:

شرع في الدراسة بمدينته، ومن شدّة شوقه لطلب العلوم الدينية كان يذهب مشياً من قريته إلى مدينة گلپايگان، توجّه إلى إصفهان وبلغ بها مكانة في علمي الفقه والأُصول، وهاجر بعد ذلك إلى مدينة قم المقدّسة، ثمّ قصد النجف الأشرف مدينة العلم ومعقله في عام (١٣١٩ هـ. ق)، حيث دخل إليها وهو من الأعلام والفضلاء، وواصل دراساته العليا عند الأكابر والعظماء من الفقهاء منهم السيّد محمّد كاظم اليزدي والخراساني وغيرهم، وبعد ذلك أخذ بالبحث والتدريس فصار من مراجع التقليد، خصوصاً بعد وفاة السيّد الأجل أبو الحسن الإصفهاني.

كان ذا حالات عرفانيّة وكرامات إلهيّة مشهودة، وكان مطّلعاً في شؤون السياسة.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ ـ الآخوند محمّد كاظم الخراساني.

www.ketab.ir

٣ ـ الميرزا محمّد حسين النائيني.

٤ ـ السيّد مرتضى الكشميري.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشيخ لطف الله بن محمّد جواد الصافي النجفي.

٢ ـ الشيخ محمّد جواد بن محمود آل مغنية العاملي.

٣ ـ الشيخ حسين بن حسن الخراساني الشهير بالوحيد.

٤ ـ الشيخ محمّد مهدي الحائري الطهراني.

مؤلفاته، منها:

١ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٢ ـ رسالة في الغيبة.

٣ ـ حاشية على «المكاسب».

٤ ـ ذخيرة العباد ليوم المعاد (مطبوع بالفارسيّة).

وفاته:

توفّي سنة (١٣٧٧ هـ. ق) في النجف الأشرف عن عمر مبارك ناهز (٨٢) سنة مودّعاً الدنيا براحة الأبد، ودفن بمقابر العلماء في وادي السلام.

(١٤)

السيّد إبراهيم الحسيني الإصطهباناتي

(١٢٩٧ ـ ١٣٧٩ هـ. ق)

هو السيّد إبراهيم ابن الميرزا حسن ابن الميرزا إبراهيم، وينتهي نسبه إلى

www.ketab.ir

الإمام الباقر عليه السلام، وجدّه الأكبر المشهور بإمام زاده حسين.

ولد في سنة (١٢٩٧ هـ. ق).

وباشر بتعلم القرآن في السادسة من عمره في إحدى المحلات القديمة لاستهبان، ودرس المقدمات والسطوح أيضاً هناك. ثم غادر إلى شيراز واستقر في مدرسة المنصورية حيث حضر دروس علمائها مثل آية الله محمّد باقر الاصطهباناتي (المعروف بالشهيد الرابع) والشيخ جعفر المحلاتي والشيخ محمّد طاهر عرب. ثم شدّ الرحال إلى النجف الأشرف. وبعد وفاة أستاذه الميرزا محمّد تقي الشيرازي في سنة ١٣٣٨، أخذ يدرس درس الخارج بصورة مستقلة ودام تدريسه مدة ٤٠ سنة.

حاز على إجازة الاجتهاد من أستاذه الآخوند الخراساني وهو في الثانية والثلاثين من عمره. ولمّا كان عمره ٤٢ سنة بلغ من المرتبة العلمية درجة بحيث كان الميرزا الشيرازي قدس سره يُرجع احتياطاته إليه.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد كاظم اليزدي.

٢ ـ ملّا محمّد كاظم الخراساني.

٣ ـ الميرزا محمّد تقي الشيرازي.

٤ ـ آية الله محمّد باقر الاصطهباناتي (المعروف بالشهيد الرابع).

٥ ـ ميرزا أبو الحسن محقق الاصطهباناتي.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد الخوئي.

٢ ـ السيّد المرعشي النجفي.

www.ketab.ir

٢ ـ السيّد الشهيد دستغيب.

٤ ـ شيخ مجتبى اللنكراني.

٥ ـ شيخ محمّد رضا الطبسي.

٦ ـ شيخ ميرزا علي غروي علياري.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ شرح الرسائل.

٢ ـ حاشية على «المكاسب».

٣ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٤ ـ شرح على «كفاية الأُصول».

وفاته:

توفّي سنة (١٣٧٩هـ.ق) ودفن في مدينة النجف الأشرف، في الحسينية التي انشأها هناك.

(١٥)

السيّد حسين الطباطبائي البروجردي

(١٢٩٢ ـ ١٣٨٠ هـ. ق)

هو حسين بن علي بن أحمد بن علي نقي بن جواد بن مرتضى الطباطبائي الحسني، البروجردي، نزيل قم. كان فقيهاً متبحّراً، أُصولياً، خبيراً بالحديث والرجال، من مشاهير علماء الإماميّة وأكابر مراجع التقليد والإفتاء.

ولادته ونشأته:

وُلد السيّد البروجردي سنة (١٢٩٢هـ.ق) بمدينة بروجرد في إيران، ونشأ في

www.ketab.ir

عائلة علميّة متديّنة، كان أبوه من كبار العلماء، وأُمّه من أحفاد العلّامة المجلسي.

دراسته:

درس المقدّمات عند والده وعند العلماء الآخرين في مدينة بروجرد، وفي سنة (١٢١٠هـ.ق) سافر إلى مدينة إصفهان لإكمال دراسته، ثمَّ قصد النجف الأشرف سنة (١٣٢٠هـ.ق)، وفي سنة (١٣٢٨هـ.ق) نال درجة الاجتهاد من علماء حوزة النجف الأشرف، ثمّ عاد إلى بروجرد للتدريس.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ ابو المعالي الكلباسي.
٢ ـ السيّد محمّد تقي المدرّس.
٣ ـ الشيخ محمّد الكاشاني.
٤ ـ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد الإمام الخميني.
٢ ـ السيّد محمّد رضا الگلپايگاني.
٣ ـ الشيخ علي الصافي الگلپايگاني.
٤ ـ الشيخ عبدالجواد الإصفهاني.

تدريسه:

بدأ السيّد البروجردي بالتدريس منذ كان في مدينة إصفهان، وبعد عودته إلى بروجرد، وبناءً على طلب علماء وأهالي مدينة قم المقدّسة، قدم حوزتها وتصدّى للتدريس فيها، بالإضافة إلى انشغاله بأُمور المرجعيّة الدينيّة والدفاع عنها.

www.ketab.ir

أقوال بعض العلماء في حقّه، منهم:

الشهيد الشيخ المطهري إذ قال: كان للسيّد اطّلاع واسع في تاريخ الفقه، ونهج الفقهاء القدماء والمتأخّرين، وآرائهم، بالإضافة إلى تخصّصه في علمي الحديث والرجال من الخاصّة والعامّة، أمّا عن القرآن الكريم فقد كان شغوفاً به، حفظاً، وتلاوةً، وعلوماً، بالأخصّ علوم التفسير، مضافاً إلى إحاطته بدقائق التاريخ الإسلامي.

صفاته وأخلاقه:

عُرف عنه إخلاصه وتواضعه لطلّابه واحترامه للعلماء قاطبة واعتناؤه الشديد بالفقراء، وشدّة اهتمامه بالوقت، وبساطته في المأكل والملبس، وكان لا يقبل هدايا الملوك، ولا يقبل الإطراء عليه ويرى ذلك خدشاً في نيّة الإخلاص للعمل.

إيمانه بالوحدة الإسلامية:

كان مهتمّاً بمسألة الوحدة الإسلامية ونبذ الفرقة بين المسلمين، ومن أجل ذلك دأب على العمل في تعريف مذهب الشيعة ومعتقداته لأبناء المذاهب الإسلامية الأُخرى.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تجريد أسانيد الكافي والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه.

٢ ـ جامع أحاديث الشيعة.

٣ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٤ ـ حاشية على «كفاية الأُصول».

٥ ـ نهاية الأفكار في مباحث الألفاظ.

www.ketab.ir

وفاته:

توفّي السيّد البروجردي في الثالث عشر من شوال سنة (١٣٨٠هـ.ق)، ودفن بالمسجد الأعظم جوار مرقد السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في قم المقدّسة.

(١٦)

السيّد مهدي الشيرازي

(١٣٠٤ ـ ١٣٨٠ هـ. ق)

هو مهدي بن حبيب الله بن آقا بزرك بن محمود بن إسماعيل الحسيني، الشيرازي الأصل، الحائري كان فقيهاً إماميّاً، أديباً، عالماً جليلاً.

ولد في الحائر (بكربلاء) سنة (١٣٠٤هـ.ق).

دراسته:

تتلمذ في بلدته كربلاء، وهاجر إلى سامراء والنجف (اللّتي أقام بها ما يقرب من عشرين سنة).

وبارح النجف سنة (١٣٥٥هـ.ق) عائداً إلى كربلاء، فأقام بها مدرّساً، ومفتياً، وإماماً للجماعة في الصحن الحسيني الشريف.

وبرز اسمه أكثر بعد وفاة السيّد حسين القمّي الحائري سنة (١٣٦٦هـ.ق)، وصار أحد المراجع المعروفين في كربلاء.

أساتذته، منهم:

١ ـ الميرزا محمّد تقي الشيرازي زعيم ثورة العشرين في العراق.

www.ketab.ir

٢ ـ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٣ ـ الميرزا محمّد حسين النائيني.

٤ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد الشيرازي.

٢ ـ السيّد أحمد الفالي.

٣ ـ السيّد محمّد كاظم القزويني.

٤ ـ السيّد حسين باقر الهندي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ شرح «العروة الوثقى» في الفقه (مطبوع في خمسة أجزاء).

٢ ـ رسالة فتوائية سمّاها ذخيرة العباد (مطبوعة).

٣ ـ رسالة فقه الرضا عليه السلام.

٤ ـ رسائل في المباحث الأُصولية.

وفاته:

توفّي في كربلاء سنة (١٣٨٠هـ.ق).

(١٧)

السيّد عبدالهادي الشيرازي

(١٣٠٥ ـ ١٣٨٢ هـ. ق)

هو عبدالهادي بن إسماعيل بن رضي الدين بن إسماعيل بن فتح الله الحسيني

www.ketab.ir

الشيرازي. كان فقيهاً بارعاً، أديباً، مدرّساً، قديراً، من مراجع التقليد والإفتاء للطائفة الإماميّة.

ولد بمدينة سامراء في العراق سنة وفاة والده(١٣٠٥هـ.ق)، ونشأ في ظلّ المجدّد ـ السيّد محمّد حسن الشيرازي ـ وتحت كنفه محاطاً برعايته، وعند رحيل المجدّد كان له من العمر سبع سنوات، فتولّى تربيته ابن عمّته الحجّة الورع السيّد علي ابن المجدّد.

دراسته:

درس مبادئ العلوم، وأخذ شطراً من الفقه عن إبن عمّته السيّد علي ابن المجدّد محمّد حسن الشيرازي وعن الميرزا محمّد تقي الشيرازي، قصد النجف الأشرف سنة (١٣٢٦هـ.ق) لحضر الأبحاث العالية.

وقد نال المقام الكبير في الفقه، وتضلّع في سائر العلوم، وكتب الشعر باللغتين العربية والفارسيّة.

وتصدّى للتدريس، فأبدى كفاءة عالية، واشتهر بين العلماء بالتحقيق والتدقيق والرأي الصائب، والغور في الدليل، وسعة العلم. وأصبح في الطليعة من أعلام النجف ومن أساتذتها البارزين.

ولمّا توفّي المرجع السيّد أبو الحسن الإصفهاني سنة (١٣٦٥هـ.ق)، كان السيّد الشيرازي في عداد الّذين انتهت إليهم اُمور التقليد بعده، ثُمّ بعد وفاة المرجع السيّد حسين البروجردي سنة (١٣٨٠هـ.ق) رجع إليه الجمّ الغفير من مقلّديه.

أساتذته، منهم:

١ ـ الآخوند محمّد كاظم الخراساني.

www.ketab.ir

٢ ـ شيخ الشريعة الإصفهاني.

٣ ـ السيّد محمّد تقي الشيرازي.

٤ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٥ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني.

٦ ـ الشيخ أحمد الشيرازي. أُستاذه في الفلسفة.

٧ ـ الشيخ رضا التبريزي. أُستاذه في الأخلاق.

تلامذته: منهم:

١ ـ السيّد إسماعيل بن حيدر الصدر.

٢ ـ السيّد محمّد صادق الصدر.

٣ ـ السيّد موسى الزنجاني.

٤ ـ السيّد أسد الله المدني.

٥ ـ الشيخ محمّد تقي بحر العلوم.

٦ ـ السيّد موسى الصدر.

٧ ـ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

٨ ـ السيّد عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٢ ـ توضيح المسائل (مطبوع).

٣ ـ رسالة في اجتماع الأمر والنهي.

٤ ـ ديوان شعر.

www.ketab.ir

وفاته:

توفّي السيّد الشيرازي في العاشر من صفر سنة (١٣٨٢ هـ.ق)، ودفن بالصحن الحيدري في مدينة النجف الأشرف.

(١٨)
السيّد محسن الطباطبائي الحكيم
(١٣٠٦ ـ ١٣٩٠ هـ. ق)

هو محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد بن محمود الحكيم الطباطبائي الحسني، النجفي، المرجع الديني الأعلى للشيعة الإماميّة في عصره، وأحد مشاهير العلماء.

ولادته ونشأته:

وُلد السيّد الحكيم سنة (١٣٠٦هـ.ق) بمدينة النجف الأشرف، ونشأ في عائلة متديّنة معروفة بالعلم والصلاح والتقوى، حيث كان جدّ السيّد مهدي الحكيم من مدرّسي علم الأخلاق المعروفين في زمانه، وأُمّه حفيدة العلّامة الشيخ عبدالنبي الكاظمي، صاحب كتاب «تكملة الرجال»، وكان أحد أجداد هذه العائلة ـ وهو السيّد علي الحكيم ـ طبيباً مشهوراً، ومنذ ذلك الزمان اكتسبت العائلة لقب (الحكيم) بمعنى الطبيب، وأصبح لقباً مشهوراً لها.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٢ ـ الشيخ محمّد كاظم الخراساني.

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

www.ketab.ir

٤ ـ السيّد أبو تراب الخونساري.

٥ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني.

٦ ـ السيّد محمّد سعيد الحبّوبي.

٧ ـ الشيخ علي باقر الجواهري.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشهيد السيّد أسد الله المدني.

٢ ـ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.

٣ ـ الشيخ حسين وحيد الخراساني.

٤ ـ الشيخ أحمد فياض السدهي.

٥ ـ الشيخ محمّد مهدي شمس الدين.

٦ ـ الشيخ حسين المشكوري.

٧ ـ الشيخ حسن البهبهاني.

٨ ـ ولده السيّد يوسف الحكيم

٩ ـ السيّد محمّد مهدي الموسوي الخلخالي.

١٠ ـ الشيخ مرتضى البروجردي.

١١ ـ السيّد علي السيستاني.

١٢ ـ الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي.

١٣ ـ السيّد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي.

١٤ ـ الشيخ محمّد مهدي الآصفي

١٥ ـ الشيخ قربان علي الكابلي.

١٦ ـ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

www.ketab.ir

١٧ ـ الشيخ محمّد هادي معرفة.

١٨ ـ الشيخ حسين الراستي الكاشاني.

١٩ ـ السيّد عز الدين الحسيني الزنجاني.

٢٠ ـ الشيخ أبو الفضل النجفي الخونساري.

صفاته وأخلاقه، منها:

١ ـ كان السيّد سمحاً عطوفاً، يعامل الآخرين بلطف.

٢ ـ كان شديد التواضع.

٣ ـ عدم اعتماده في تأمين أموره المعاشيّة على ما يحصل عليه من الأموال الشرعية.

٤ ـ كان له اهتمام كبير بإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وبالخصوص إحياء مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام.

أقوال بعض العلماء في حقّه، ومنهم:

الشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي إذ قال: لم يحدّث الفقيد الحكيم نفسه بالرئاسة يوماً من الأيام، لكنّي وجدت الزعامة والرئاسة هي الّتي وجدته لائقاً وجديراً بها.

مشاريعه:

تأسيسه المكتبات العامّة في أنحاء العراق كافّة، لنشر الثقافة الإسلامية، ومنها مكتبة الإمام الحكيم العامّة في مدينة النجف الأشرف، وهي من أكبر المكتبات حيث كانت تحتوي على (٣٠/٠٠٠) كتاب مطبوع، وحوالي (٥٠٠٠) نسخة خطّيّة.

www.ketab.ir

خدماته:

ومن الخدمات الجليلة الّتي قدّمها السيّد الحكيم إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف قيامه بإغناء دروس الحوزة بإدخال مواد دراسية جديدة، مثل التفسير والاقتصاد والفلسفة والعقائد، كما شجّع طلاب العلوم الدينيّة على التأليف، وأشرف على المجلّات الإسلامية الّتي كانت تصدر آنذاك، مثل: الأضواء، رسالة الإسلام، النجف.

مواقفه الجهادية:

كان السيّد الحكيم منذ أيام شبابه رافضاً للظالمين وأعداء الدين، وقد شارك بنفسه في التصدّي للاحتلال البريطاني الغاشم للعراق، وعندما أخذ الحكّام المرتبطون بالأجنبي بترويج أفكار القوميّة العربيّة في العراق، قام السيّد بالتصدّي لتلك الأفكار، وقاوم كلّ أشكال التعصّب والتمييز الطائفي في العراق، وخير شاهد على ذلك إصداره الفتوى المعروفة حرمة مقاتلة الأكراد في شمال العراق، وعندما روّج الشيوعيّون في العراق لأفكارهم الإلحادية، أصدر السيّد الحكيم فتواه المشهورة: (الشيوعيّة كفر وإلحاد).

ومن مواقفه الأُخرى دعمه لحركة التحرّر في العالم الإسلامي، وعلى رأسها حركة تحرير فلسطين.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ مستمسك العروة الوثقى.

٢ ـ نهج الفقاهة.

٣ ـ حقائق الأُصول.

٤ ـ منهاج الصالحين.

www.ketab.ir

٥ ـ منهاج الناسكين.

٦ ـ شرح التبصرة.

٧ ـ دليل الناسك.

٨ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٩ ـ تحرير المنهاج.

١٠ ـ مختصر منهاج الصالحين.

١١ ـ حاشية على كتاب «الدر الثمين».

١٢ ـ حاشية على الرسالة الصلاتيّة.

١٣ ـ شرح كتاب «المراح في علم الصرف».

١٤ ـ شرح تشريح الأفلاك.

١٥ ـ رسالة في سجدة السهو.

١٦ ـ رسالة مختصرة في علم الدراية.

١٧ ـ رسالة في بعض المسائل المتفرّقة في الصلاة.

١٨ ـ حواشي على «نجاة العباد».

١٩ ـ تعليقة على كتاب «رياض المسائل».

٢٠ ـ حواشي على تقريرات السيّد الخونساري.

وفاته:

توفّي السيّد الحكيم في السابع والعشرين من ربيع الأوّل سنة (١٣٩٠هـ.ق)، واستغرق تشييعه من العاصمة بغداد إلى مدينة النجف الأشرف مدّة يومين بموكب مهيب، حضره مئات الآلاف من المؤمنين، ودفن بمقبرة خاصّة له إلى جوار مكتبته في مدينة النجف الأشرف.

www.ketab.ir

(١٩)

السيّد محمود الشاهرودي

(١٣٠١ ـ ١٣٩٤ هـ. ق)

هو محمود بن علي بن عبدالله الحسيني الشاهرودي النجفي، كان فقيهاً إماميّاً كبيراً من مراجع التقليد والفتيا.

ولد في إحدى قرى شاهرود تعرف بـ(قلعة آقا عبدالله) شمال إيران سنة (١٣٠١هـ. ق).

نسبه:

ينتهي نسبه الشريف الى الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعليهم الصلاة والسلام.

كان جده العالم الزاهد السيّد عبدالله الى جانب مكانته العلمية السامية مشهوراً بالزهد والتقوى والصلاح والسداد، ولهذا السيّد الجليل كرامات ومآثر عجيبة تناقلها الخلف عن السلف.

نشأته:

كانت أسرته ﷺ أسرة علوية متديّنة للغاية، وبهذا نشأ نشأة دينية بحتة ظهرت آثارها منذ الصغر ونذكر أن المنطقة ابتليت بالجراد لمدة سنتين متواليتين سببت فساد المزارع وباءت جميع المحاولات والسبل بالفشل لازالة هذا الخطر المحدق الذي ألمّ بمصير أهالي المنطقة صغيراً وكبيراً، وفي الندوة التي عقدت تكلم السيّد حيث كان طفلاً بكلمة أخذت مفعولها، قال: توجهوا كلكم إلى الله تعالى وعاهدوه أن تؤدوا زكوات أموالكم في هذه السنة كاملة غير منقوصة، فسوف يزيل الله عنكم هذا البلاء ويرحمكم برحمته الواسعة. وحقاً قد زالت آثار الجراد وحان

www.ketab.ir

وقت الحصاد ورأوا وفرة محاصيلهم. ولكن الطمع دب في نفوسهم فلم يفوا بعهدهم ولم يؤدوا زكوات أموالهم كما ينبغي، حيث كان لموقفهم هذا، عدم تأدية ما عليهم من الواجب تجاه الفقراء أثر بالغ في نفس الطفل المؤمن.

دراسته وتدريسه:

تلقى دروسه الأولية في قريته ثم في بسطام ثم في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وقصد النجف الأشرف سنة (١٣٢٨هـ.ق)، فحضر الأبحاث العالية، وبلغ مرتبة الاجتهاد واستنباط الأحكام، وتصدّى للبحث والتدريس والإمامة، اشتهر بالورع والزهد والتقوى والبعد عن التكلّف والتصنّع.

كانت حلقات تدريسه أعظم الحلقات التدريسية التي شهدتها النجف الأشرف في السنين الأخيرة.

صنف أكثر من عشرين كتاباً ورسالة علمية اجتهادية. طبع أول رسالة عملية له في سنة ١٣٦٦هـ ق بعد وفاة المرحوم الآية السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

ملامح من شخصيته قدس سره:

نظرة خاطفة على حياته قدس سره تدل دلالة واضحة على معنى العلم والعالم ومدى تطبيق الموازين العلمية الإسلامية على نفسه وذويه وكل من ينتمي إليه بصلة قريبة أو بعيدة، وحتى على البعيدين عنه من سائر الأفراد.

وعطفه الأبوي على الطلبة ورجال الدين فهو مما يضرب به الأمثال.

ونتناول جانب مهم آخر من شخصيته الرفيعة، حيث أن والمعروف عن الميرزا النائيني قدس سره أنه كان صعباً جداً في قبول الشهادات وخاصة العلمية منها، فكان يتروى في الشاهد وكيفية الشهادة والمشهود له، ومع هذا كله كان سريع البت في الموضوع إذا جاءت شهادة سيدنا قدس سره، فهي الحد الفاصل لكل تردد وتروٍّ.

www.ketab.ir

أساتذته، منهم:

١ ـ الآخوند محمّد كاظم الخراساني.

٢ ـ الميرزا محمّد حسين النائيني.

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

تلامذته، منهم:

١ ـ نجله السيّد محمّد الشاهرودي.

٢ ـ السيّد محمّد جعفر المروّج.

٣ ـ السيّد محمّد علي المدرّسي اليزدي.

٤ ـ السيّد باقر بن علي الشخص (من علماء السعودية).

٥ ـ السيّد حسين بن محمود آل مكي العاملي.

٦ ـ الشيخ محمّد تقي صادق (من علماء لبنان).

٧ ـ الشيخ محمّد رضا بخاراي.

٨ ـ سيّد حسين الموسوي الشاهرودي.

٩ ـ شيخ علي أصغر دانش پژوه

١٠ ـ نصيري المازندراني.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ حاشية على «العروة الوثقى» في الفقه.

٢ ـ ذخيرة المؤمنين ليوم الدين.

٣ ـ شرح «شرائع الإسلام» في الفقه للمحقّق الحلّي.

٤ ـ حاشية على «الرسائل» في أُصول الفقه للشيخ مرتضى الأنصاري.

www.ketab.ir

مشاريعه قدس سره:

١ ـ بالاضافة إلى ما كان مخصصاً لتوزيع الرواتب شهرياً بصورة منظمة لطلاب العلوم الدينية في المدن المقدسة والكثير من المدن في ايران فهناك كانت مساعدات مالية كثيرة تمنح للطلاب وغير الطلاب من ضعفاء الكسبة والفقراء والشيوخ والأيتام والأرامل والعجزة و...

٢ ـ بناء المدارس الدينية، منها: مدرسة القزويني ومدرسة البخارائي في النجف الأشرف ومدرسة المحمودية في فاروج ومدرسة في زاهدان وفي فومن.

٣ ـ شيدت بأمر من سماحته قدس سره جوامع ومساجد منها: مسجد الجامع في كرمه جاجرم، ومسجد المعصومية في بجنورد وفي زاهدان وگنبد قابوس و...

٤ ـ إنشاء مجمّع سكني لطلاب العلوم الدينية باسم حي الإمام الشاهرودي في النجف الأشرف.

وفاته:

توفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٩٤هـ.ق).

(٢٠)

السيّد أبو الحسن الحسيني الرفيعي

(١٣١٢ ـ ١٣٩٥ هـ. ق)

هو أبو الحسن ابن السيّد إبراهيم المشهور بالميرزا خليل، وحفيد السيّد رفيع الطالقاني المعروف بالرفيعي القزويني، من أكابر العلماء والأساتذة في الحكمة والفلسفة.

ولد سنة (١٣١٢هـ. ق) في مدينة قزوين.

www.ketab.ir

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد التنكابني.
٢ ـ الشيخ عبدالنبي النوري.
٣ ـ الميرزا هاشم الأشكوري.
٤ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد الإمام الخميني.
٢ ـ السيّد إبراهيم بني الهاشميان.
٣ ـ الشيخ أبو القاسم مسيح الشرفيان.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ حاشية على «مصباح الأُنس».
٢ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».
٣ ـ حاشية على «كفاية الأُصول».
٤ ـ أسرار الحجّ.

وفاته:

توفّي في أوّل المحرّم سنة (١٣٩٥ هـ. ق)، عن عمر ناهز (٨٣) سنة في طهران.

(٢١)
السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني
(١٣١٣ ـ ١٣٩٥ هـ. ق)

ولد السيّد محمّد هادي الميلاني في السادس من محرّم الحرام سنة

www.ketab.ir

(١٣١٣هـ.ق) بمدينة النجف الأشرف، ونشأ في عائلة علميّة معروفة بالفضل والتقوى، حيث كان والده السيّد جعفر من المراجع والشخصيّات البارزة في القرن الرابع عشر الهجري، وكانت والدته إمرأة جليلة فاضلة، قال فيها الشيخ المامقاني: هي من خير نساء عصرنا وأنجبهنّ وأعقلهنّ.

دراسته وأساتذته:

أكمل المقدمات عند أساتذة الحوزة العلميّة في مدينة النجف الأشرف، ومنهم الشيخ الهمداني، والملّا حسن التبريزي، وآخرين، ثمّ درس السطوح عند مجموعة من العلماء، منهم الشيخ إبراهيم السالياني، والسيّد جعفر الأردبيلي، والشيخ علي الإيرواني، والشيخ غلام علي القمّي السامرائي، والشيخ أبي القاسم المامقاني.

وحضر بحث الخارج في الفقه والأُصول عند الشيخ فتح الله الإصفهاني، والشيخ ضياء الدين العراقي، ودرس الفلسفة عند السيّد حسين البادكوبي، والشيخ محمّد حسين الغروي الإصفهاني، ودرس الأخلاق عند السيّد علي القاضي، وعبد الغفار المازندراني، وكذلك درس علمَي المناظرة والتفسير عند الشيخ محمّد جواد البلاغي، ودرس أيضاً علم الرياضيات عند السيّد ابي القاسم الخونساري، وبهذه الدراسة يكون السيّد الميلاني قد جمع بين المعقول والمنقول.

مكانته العلميّة:

بالنظر لاستعداده القويّ فقد استطاع هذا العالم الكبير الإحاطة بآراء وتقريرات أساتذته الثلاث، الّذين كانوا محور الحوزة العلميّة في مدينة النجف الأشرف آنذاك، وهم: الشيخ محمّد حسين النائيني، والسيّد أبو الحسن الإصفهاني، والشيخ ضياء الدين العراقي.

www.ketab.ir

حاز درجة الاجتهاد وهو لم يتجاوز العقد الرابع من عمره الشريف، وأصبح فيما بعد موضع اهتمام العلماء والفضلاء بسبب دقّة نظره واهتمامه بالتحقيق.

تدريسه:

بدأ بإلقاء دروسه عندما كان في مدينة النجف الأشرف، ولمّا ذهب إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة الإمام الرضا عليه السلام طلب منه فضلاء الحوزة في مشهد المقدّسة الإقامة فيها لغرض الاستفادة من دروسه، فقبل دعوتهم بعد أن استخار الله، وأخذ يدرّس الفقه والأصول، وقد طبعت تلك الدروس على شكل كتابٍ مستقلٍّ بعنوان: «محاضرات في فقه الإماميّة».

وكان للسيّد الميلاني اعتناء خاصّ بدروس التفسير، حتّى أنّ أحد بحوثه حول سورتَي الجمعة والتغابن قد طُبع بشكل كتاب مستقلّ، وأصبح موضع اهتمام طلّاب العلوم الدينيّة.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشيخ حسين الوحيد الخراساني.

٢ ـ السيّد إبراهيم علم الهدى.

٣ ـ السيّد عباس الصدر.

٤ ـ السيّد محمّد باقر حجّت الطباطبائي.

٥ ـ السيّد حسين الشمس.

٦ ـ الشيخ محمّد رضا الدامغاني.

٧ ـ الشيخ محمّد تقي الجعفري.

٨ ـ السيّد نور الدين الميلاني.

www.ketab.ir

علميّته :

١ ـ إلمامه بعلم الحديث: بالإضافة إلى سعة اطّلاعه بعلوم الفقه، والأُصول، والكلام، والفلسفة، فقد كان متبحّراً بعلم الحديث، وقد كانت له مباحثات في هذا العلم مع الشيخ علي القمّي، ولمدّة ثماني سنوات.

٢ ـ تعلّقه بالأدب والشعر: كان السيّد الميلاني واسع الإطّلاع بالأدب الفارسي والعربي، وكان يمتلك خطّاً جميلاً، وإنشاءً جذّاباً، وله أشعار لطيفة جدّاً.

صفاته وأخلاقه:

١ ـ احترامه لأساتذته: كان السيّد الميلاني يحترم أساتذته احتراماً كبيراً، ويتواضع لهم جميعاً، وعلى الأخصّ أُستاذه الشيخ محمّد حسين الغروي.

٢ ـ تواضعه: كان يتواضع لجميع الناس، العالم منهم والعامّي، الغني منهم والفقير.

٣ ـ وقاره وأدبه: كان ملتزماً بالآداب، ولم يُنقل عنه أنّه في يوم من الأيّام تكلّم مع أحد من الناس بصوت عالٍ، أو كان يضحك بقهقهة.

٤ ـ إخلاصه لله سبحانه: كان السيّد مبتعداً عن المظاهر والرياء، لايُحبّ الزعامة ولا يسعى إليها.

٥ ـ ذوبانه في أهل البيت عليهم السلام: لانستطيع وصف شدّة تعلّقه بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام، فقد كان يعايشهم في أحواله كافّة عند زيارته للمراقد المقدّسة، وفي مجالس العزاء، وفي الأعياد الدينيّة، وفي المحاضرات والمراسلات.

مواقفه من نظام الشاه:

١ ـ كان من العلماء البارزين في التصدّي لممارسات الشاه التعسّفيّة،

www.ketab.ir

وخصوصاً عندما صوّت مجلس الأُمّة الشاهنشاهي على قانون الانتخابات العامّة والمحلّيّة الجائر، فأرسل السيّد الميلاني برقيّة إلى رئيس الوزراء وحذّره من عواقب إصدار هذه اللائحة.

٢ ـ كتب رسالة إلى العلماء بمناسبة حوادث المدرسة الفيضيّة المؤلمة في قم المقدّسة، والّتي قُتل وجُرح فيها الكثير من طلبة الحوزة.

٣ ـ أصدر بياناً سنة (١٣٤٢ هـ.ش) (١٩٦٣م) إلى أبناء الشعب كافة مستنكراً فيه اعتقال الإمام الخميني.

٤ ـ أجاب بالحرمة على استفسارات المواطنين حول المشاركة بانتخابات الدورة (٢١) لمجلس الأُمّة، وأنّ معارضتها واجب شرعي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تفسير سورة الجمعة والتغابن.

٢ ـ مائة وعشر أسئلة.

٣ ـ محاضرات في فقه الإماميّة.

٤ ـ قادتنا كيف نعرفهم.

٥ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٦ ـ نخبة المسائل.

٧ ـ مختصر الأحكام.

٨ ـ مناسك الحجّ.

مشاريعه الخيريّة، منها:

١ ـ تأسيس أربع مدارس للعلوم الدينيّة في مدينة مشهد المقدّسة.

www.ketab.ir

٢ ـ بناء المدرسة المنتظريّة (الحقّاني) في مدينة قم المقدّسة.
٣ ـ إرسال المبلّغين لغرض إرشاد الناس إلى الأحكام الشرعيّة.
٤ ـ بناء العديد من المساجد والحمّامات في القرى والأرياف.
٥ ـ دعم وإسناد المبلّغين والكتّاب الإسلاميين المقيمين خارج إيران.

وفاته:

توفّي السيّد الميلاني يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رجب سنة (١٣٩٥هـ.ق) بمدينة مشهد المقدّسة، ودفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

(٢٢)
السيّد حسن البجنوردي
(١٣١٦ ـ ١٣٩٥ هـ.ق)

هو حسن بن آقا بزرك بن علي أصغر بن فتح علي بن إسماعيل الموسوي، البجنوردي الخراساني ثمّ النجفي.

كان فقيهاً إماميّاً، أُصوليّاً، مدرّساً، متضلّعاً في الفلسفة والحكمة الإلهيّة.

ولد في خُراشا (من قرى بجنورد بخراسان) سنة (١٣١٦هـ.ق).

دراسته:

شرع في دراسة العلوم الدينيّة في مدينته، ثمّ سافر إلى مدينة مشهد، فمكث فيها ثلاثة عشر عاماً، تتلمذ أثناءها على لفيف من العلماء، ثمّ قصد النجف الأشرف سنة (١٣٤٠هـ.ق)، فحضر البحوث العالية على الأعلام.

كانت تربطه علاقات علميّة مع السيّد أبو الحسن الإصفهاني وتزوّج حفيدته من ابنته.

www.ketab.ir

برع في عدّة علوم، وتصدّى لتدريس الفقه والأُصول والفلسفة.

وسعى إلى تطوير تدريس الأبحاث العالية في الحوزة العلميّة، من خلال اهتمام الأُستاذ بطرح القواعد الكليّة للفقه وتطبيقها على مصاديقها وذلك بهدف بلوغ ملكة الاستنباط في مدّة أقصر.

لم يبدِ رغبته لتصدّي المرجعيّة رغم ازدياد التوجّه لتقليده، لا سيّما بعد ارتحال السيّد البروجردي سنة ١٣٨٠ ق.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد آقا حسين القمّي.

٢ ـ الميرزا محمّد (ابن الآخوند الخراساني) المعروف بآقازاده.

٣ ـ الحكيم فاضل الخراساني.

٤ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٥ ـ الشيخ محمّد حسين النائيني.

٦ ـ السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشيخ محمّد رضا المظفر.

٢ ـ السيّد يوسف بن محسن الحكيم.

٣ ـ السيّد محمّد تقي الحكيم.

٤ ـ السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي.

٥ ـ الشيخ محمّد تقي الجعفري.

٦ ـ الشيخ عبداللطيف الحائري التنكابني.

٧ ـ السيّد محمّد الكلانتر.

www.ketab.ir

٨ ـ الشيخ حسين وحيد الخراساني.
٩ ـ ولده السيّد مهدي البجنوردي.
١٠ ـ ولده السيّد محمّد البجنوردي.
١١ ـ السيّد موسى بحر العلوم.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ القواعد الفقهيّة (١٢ مجلّد).
٢ ـ منتهى الأُصول (مطبوع) في أُصول الفقه.
٣ ـ ذخيرة العباد (مطبوع) في الفقه العملي.
٤ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».
٥ ـ رسالة في اجتماع الأمر والنهي.
٦ ـ شرح على «الأسفار الأربعة».

وفاته:

توفّي في ٢٠ جمادى الثاني سنة ١٣٩٥ ق في النجف الأشرف ودفن جثمانه بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في مقبرة السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

(٢٣)

السيّد أحمد الخونساري

(١٣٠٩ ـ ١٤٠٥ هـ. ق)

ولد بمدينة خونسار في إيران سنة (١٣٠٩هـ.ق)، ونشأ في عائلة متديّنة،

www.ketab.ir

حيث كان والده السيّد يوسف من الفضلاء، وينتهي نسب العائلة إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

دراسته وأساتذته:

درس المقدّمات والسطوح والرياضيات في مسقط رأسه، ثمّ التحق بحوزة اصفهان ـ الّتي كانت من الحوزات المشهورة آنذاك ـ لإكمال دراسته فيها، فحضر دروس بحث الخارج في الفقه والأُصول عند الأساتذة المير محمّد صادق الإصفهاني، والملّا عبدالكريم الكزي، والميرزا محمّد علي التُويسركاني.

ثمّ سافر إلى مدينة النجف الأشرف ليتلقّى الدروس العالية عند كبار أساتذتها، كالشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ ضياء الدين العراقي.

عاد إلى إيران سنة (١٣٣٥ هـ. ق)، وذهب إلى مدينة أراك وأخذ يحضر دروس الشيخ عبدالكريم الحائري، وبعد انتقال الشيخ الحائري إلى قم، أخذ السيّد الخونساري يقيم صلاة الجماعة الّتي كان يقيمها الشيخ الحائري في أراك، ويؤدّي الوظائف الدينيّة الّتي كان الشيخ الحائري يؤدّيها، وبالنظر لشدّة حاجة حوزة قم العلميّة لأمثاله، جاء إلى مدينة قم المقدّسة وشرع بتدريس بحث الخارج في الفقه والأُصول.

وبعد مرور شهرين على إقامته في قم فوّض الشيخ الحائري إقامة صلاة الجماعة الّتي كان يقيمها في المدرسة الفيضيّة إليه، وعندما توفّي الملّا يحيى السجادي إمام الجماعة لمسجد (السيّد عزيز الله) في العاصمة طهران سنة (١٣٧٠ هـ. ق)، قام السيّد البروجردي بإرسال السيّد الخونساري إلى طهران لغرض أداء وظائفه في المسجد المذكور ودرّس فيه البحث الخارج من الفقه

www.ketab.ir

والأُصول.

مواقفه من نظام الشاه:

كان السيّد الخونساري من العلماء الذين أعلنوا تأييدهم لنهضة الإمام الخميني في (١٥) خُرداد عام (١٩٦٣م).

وخلال الأحداث الّتي سبقت انتصار الثورة الإسلامية في إيران، كان له الدور الكبير في تثبيت اللَّبنات الأُولى للثورة.

أقوال العلماء فيه:

١ ـ قال الإمام الخميني: كان لهذا العالم الجليل والمرجع الكبير منزلة رفيعة، لقد قضى عمره الشريف بالتدريس وتربية الفضلاء، وكان أُسوة حسنة في التقوى.

٢ ـ قال السيّد الگلپايگاني: بقيّة السلف، وأسوة الفضائل الأخلاقيّة، وفقيه أهل البيت عليهم السلام، وقد قضى أكثر من نصف قرن في العلم والتقوى.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ جامع المدارك في شرح «المختصر النافع».

٢ ـ العقائد الحقّة.

٣ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٤ ـ رسالة عمليّة.

٥ ـ رسالة في مناسك الحجّ.

وفاته:

توفّي السيّد الخونساري في ربيع الثاني سنة (١٤٠٥هـ.ق) بالعاصمة طهران،

www.ketab.ir

وعلى أثر انتشار نبأ وفاته أعلنت حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الحِداد في البلاد، وصلّى عليه المرجع السيّد محمّد رضا الگلپايگاني، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢٤)
السيّد عبدالله الشيرازي
(١٣٠٩ ـ ١٤٠٥ هـ. ق)

هو السيّد عبدالله بن محمّد طاهر الموسوي الشيرازي.

ولد سنة (١٣٠٩هـ. ق) بمدينة شيراز جنوب إيران.

مكانته العلميّة:

تخرّج السيّد الشيرازي على يد فطاحل العلماء في النجف الأشرف، ثمّ سافر إلى مشهد المقدّسة فمارس دوره العلمي فيها بإلقاء الدروس في الفقه والأُصول، ومن نشاطاته أنّه أسّس مجلساً للإفتاء متشكّلاً من مجموعة كبار رجالات الحوزة العلميّة.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

٢ ـ الشيخ حسين النائيني.

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٤ ـ والده السيّد محمّد طاهر الشيرازي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ ذخيرة الصالحين وأنيس المقلّدين (رسالة عمليّة).

www.ketab.ir

٢ ـ عمدة الوسائل في شرح الرسائل.

٣ ـ إزاحة الشبهات.

٤ ـ دفع الحاجب في أخذ الأُجرة على الواجب.

٥ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٦ ـ ذخيرة العباد في المعاد.

٧ ـ الاحتجاجات العشرة.

وفاته:

توفّي السيّد الشيرازي في الأوّل من المحرّم سنة (١٤٠٥هـ. ق) بمدينة مشهد المقدّسة، ودفن فيها.

(٢٥)

السيّد كاظم الشريعتمداري

(١٣٢٢ ـ ١٤٠٦هـ. ق)

هو السيّد كاظم بن حسن حفيد السيّد محمّد حسين البروجردي الملقّب بالشريعتمداري، يعود نسبه الشريف إلى الإمام السجّاد عليه السلام.

ولد سنة (١٣٢٢ هـ. ق) في محلّة ميرخيز في تبريز.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.

٢ ـ الميرزا جواد آقا ملكي التبريزي.

٣ ـ الميرزا حسين النائيني.

٤ ـ السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

www.ketab.ir

مؤلّفاته، منها:

١ ـ حاشية على «العروة الوثقى» أسماها «مناهج التقى» جزءان.

٢ ـ رسالة النهي في المعاملات.

٣ ـ رسالة عمليّة.

٤ ـ كتاب القضاء.

وفاته:

توفي سنة (١٤٠٦ هـ. ق) الموافق (١٣٦٥ هـ. ش)، ودفن في مدينة قم المقدسة.

(٢٦)
السيّد علي الفاني الإصفهاني
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٩ هـ. ق)

هو السيّد نور الدين علي ابن السيّد الحسن محمّد ابن السيّد الحسين ابن السيّد إسماعيل ابن السيّد مرتضى الحسيني الرّدى الغرآبادي، الملقّب بالعلّامة الفاني الإصفهاني، ولد في يوم الخميس ٢٦ ربيع الأوّل سنة (١٣٣٣ هـ. ق) في مدينة إصفهان.

دراسته وأساتذته:

ونشأ في أُسرة علميّة مرموقة، شرع في تلقّي العلوم الأدبيّة ودراسة اللغة العربيّة وآدابها في سنٍّ مبكّر، حيث لم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره. ولمّا توفّي أُستاذه السيّد علي النجف آبادي في ١٣ صفر ١٣٦٢هـ عزم السيّد الفاني على الرحيل إلى النجف الأشرف فوردها في سنة ١٣٦٢هـ فحضر أبحاث الشيخ

www.ketab.ir

محمّد كاظم الشيرازي، والسيّد عبدالهادي الشيرازي، كما حضر أبحاث السيّد جمال الدين الگلپايگاني ولازمه واختصّ به.

ومن أساتذته أيضاً:

١ ـ الشيخ محمّد الحكيم الخراساني.

٢ ـ السيّد مرتضى الخراساني.

٣ ـ السيّد محمّد النجف آبادي.

٤ ـ السيّد مير علي النجف آبادي.

تلامذته، ومنهم:

١ ـ الشيخ محمّد هادي معرفت.

٢ ـ الشيخ حسن آقا شريعتي الناسري.

٣ ـ السيّد محمّد صادقي الإصفهاني.

مؤلفاته، ومنها:

١ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٢ ـ تقريرات دورة كاملة في الأُصول.

٣ ـ الفوائد الرجالية.

٤ ـ غاية البيان في تفسير القرآن.

٥ ـ ديوان فاني (فارسي).

٦ ـ المعارف العلويّة.

٧ ـ الشعائر الحُسينيّة.

٨ ـ قبسات العقول.

٩ ـ السير إلى الله.

www.ketab.ir

١٠ ـ المتعة مشروعة.

وفاته:

وفي حدود سنة ١٣٩٥هـ هاجر من النجف الأشرف أثر الأحداث الّتي عصفت بالحوزة وأهلها، فنزل في بلدة قم المقدّسة، وواصل بها نشاطه العلمي حتّى مرض في شوال سنة ١٤٠٩هـ فنُقل إلى المستشفى في طهران، وتوفي في ٢٣ شوال سنة ١٤٠٩هـ وحمل إلى مدينة قم المقدّسة ودفن في إحدى حُجرات صحن حرم السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢٧)

السيّد روح الله الموسوي الخميني

(١٣٢٠ ـ ١٤٠٩ هـ. ق)

ولد الإمام الخميني ابن السيّد مصطفى في العشرين من جمادى الثانية سنة (١٣٢٠هـ. ق) بمدينة خُمين في إيران، وبعد وفاة والده تكفّلته أُمّه وعمّته.

دراسته:

أكمل دراسة المقدّمات: كالمنطق والنحو والصرف عند أخيه الأكبر السيّد مرتضى الموسوي، المعروف بـ(پسنديده).

وبعد هجرة الشيخ الحائري إلى مدينة قم المقدّسة بأربعة أشهر، رحل إليها الإمام الخميني، وواصل دراسته فيها، وبعد فترة وجيزة نال درجة الاجتهاد.

تدريسه:

كان يدرّس بحوث الخارج في الفقه والأُصول لسنين طوال، وكذلك درّس

www.ketab.ir

الفلسفة والعرفان والأخلاق الإسلاميّة في المدرسة الفيضيّة، وفي المسجد الأعظم، وفي مسجد المحمّديّة، وفي مدرسة الحاج ملّا صادق، ومسجد السلماسي وغيرها، وكلّها في قم المقدّسة وفي مسجد الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره في النجف الأشرف أقام فيها أربعة عشر سنة، وتخرّج على يده قدس سره العديد من المجتهدين.

قيادته للثورة الإسلامية:

استطاع الإمام بفضل إيمانه الراسخ بالله، وعلمه، وحنكته، وحُبّه لأبناء الشعب، وتقواه، وشجاعته أن يقود هذا الشعب المسلم بثورة استأصلت الحكم الشاهنشاهي العميل للغرب، وإقامة النظام الإسلامي في (١٩٧٩/٢/١١م)، بذلك ضرب أروع المُثُل في إنجاح أطروحة القيادة الإسلامية.

أقوال العلماء فيه:

١ ـ قال السيّد البروجردي: لقد كانت الحوزة العلمية قريرة العين بوجوده، وكانت حلقاته في التدريس محطّ أنظار الحوزات الأخرى، وغايتها وأملها.

٢ ـ قال السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي: كان مرجعاً من مراجع الشيعة، ومن أساطين علماء الإسلام الروحانيّين، ومفخرة من مفاخر الشيعة.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تحرير الوسيلة.

٢ ـ الأربعون حديثاً.

٣ ـ المكاسب المحرّمة.

٤ ـ أسرار الصلاة.

www.ketab.ir

٥ ـ كشف الأسرار.

٦ ـ الحكومة الإسلامية.

٧ ـ حاشية على كتاب «الأسفار» للملّا صدرا.

٨ ـ ديوان شعر باللغة الفارسية.

٩ ـ مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.

١٠ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.

٢ ـ الشيخ محمّد علي الشاه آبادي.

٣ ـ أبو الحسن الرفيعي القزويني.

٤ ـ الميرزا جواد ملكي التبريزي.

٥ ـ الميرزا علي أكبر الحكيمي اليزدي.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري.

٢ ـ الشهيد السيّد محمّد حسين البهشتي.

٣ ـ نجله الشهيد السيّد مصطفى الخميني.

٤ ـ الشهيد السيّد علي القاضي التبريزي.

صفاته وأخلاقه:

تعلّقه بالإمام الحسين عليه السلام، ابتعاده عن الغيبة، اهتمامه بالمستحبّات، مقابلة الإساءة بالإحسان، تعظيمه للمراجع والعلماء، حرصه على بيت المال، ثقته

www.ketab.ir

وتوكّله على الله، بساطته في العيش، شجاعته وشهامته وشدّته على الظالمين.

وفاته:

توفّي في الثامن والعشرين من شهر شوال سنة (١٤٠٩هـ. ق)، وقد شيّعه أكثر من عشرة ملايين شخص، ودفن قدس سره بجوار مقبرة جنّة الزهراء جنوب طهران.

(٢٨)

السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره

(١٣١٥ ـ ١٤١١ هـ. ق)

هو السيّد شهاب الدين بن شمس الدين محمود بن علي بن محمّد نجم الدين ابن محمّد إبراهيم المرعشي الحسني.

ولادته ونشأته:

ولد السيّد المرعشي في العشرين من صفر سنة (١٣١٥هـ. ق) بمدينة النجف الأشرف، وتعتبر عائلة المرعشي من أكبر العوائل العلمية الّتي تنتسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد برز من هذه العائلة العريقة كثير من العلماء والحكماء والوزراء والأطبّاء.

دراسته:

في بداية حياته الدراسية حاز العلوم الجديدة، ودرس العلوم الدينيّة في حوزة النجف الأشرف، وفي سنة (١٣٤٢هـ. ق) سافر إلى العاصمة طهران، ثمّ ذهب إلى مدينة قم المقدّسة سنة (١٣٤٣هـ. ق) لحضور دروس أساتذتها البارزين.

www.ketab.ir

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ مرتضى الطالقاني.

٢ ـ والده السيّد شمس الدين المرعشي.

٣ ـ الشيخ نور الدين البكتاشي.

٤ ـ السيّد محمّد رضا البحراني.

٥ ـ الشيخ محمّد حسين الشيرازي العسكري.

٦ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.

تدريسه:

بعد سنة ١٣٤٣هـ. و) اتّجه السيّد المرعشي نحو تدريس وتربية الطلاب في مدينة قم المقدّسة إلى آخر أيّام عمره الشريف.

مكانته العلميّة:

لم يكتفِ السيّد بالتدريس فقط، بل كان له اطّلاع واسع بعلم الرجال والدراية وعلم الأنساب، الّذي تميّز به عن باقي المراجع العظام، وقد قام بتحرير أكثر من (٢٠٠) كتاب ورسالة باللغات الفارسية والعربية والأردية.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري.

٢ ـ الشيخ حسن الغروي.

٣ ـ السيّد أبو القاسم مولانا.

٤ ـ السيّد مهدي الغضنفري.

٥ ـ السيّد عادل العلوي.

www.ketab.ir

مشاريعه:

١ - إنشاء مدرسة: المهديّة والمؤمنيّة والشهابيّة والمرعشيّة لطلّاب العلوم الدينيّة في مدينة قم المقدّسة.

٢ - تأسيس أكبر مكتبة علميّة تضمّ الآلاف من المخطوطات النفيسة والكتب من التراث الإسلامي، وترفد المكتبة كافة المراكز والمؤسّسات العلميّة في العالم الإسلامي وأرجاء العالم؛ لما تحتويه من تراث نادر تولّىﷺ الاهتمام بجمعه والاعتناء به.

أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة: الفاضل، المعاصر، الماهر في فنّ الرجال، والأنساب والتاريخ وتراجم العلماء وأحوالهم وطبقاتهم، وطرق مشيختهم وإجازتهم.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ الهداية في شرح الكفاية.

٢ ـ حاشية معالم الأُصول.

٣ ـ حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري.

٤ ـ حاشية على كتاب وسيلة النجاة.

٥ ـ الغاية القصوى لمن رام التمسّك بالعروة الوثقى.

وفاته:

توفّي السيّد المرعشي في الثامن من شهر صفر سنة (١٤١١هـ.ق) بمدينة قم المقدّسة، ودفن بمكتبته الواقعة في مدينة قم المقدّسة، قرب حرم السيّدة فاطمة

www.ketab.ir

بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢٩)
السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي
(١٣١٧ ـ ١٤١٣ هـ. ق)

هو السيّد أبو القاسم بن علي أكبر بن المير هاشم بن علي أصغر الموسوي الخوئي، ولد يوم ١٥ من شهر رجب المرجّب سنة (١٣١٧هـ.ق) في مدينة خوي من أعمال آذربايجان، في أُسرة علميّة معروفة بالصلاح والتقوى، حتّى حدث الخلاف بين الأُمّة (أثر حادثة المشروطة) فهاجر والده إلى النجف الأشرف سنة (١٣٢٨هـ) وبعد عامين إلتحق الإمام الخوئي بوالده، فورد النجف الأشرف سنة (١٣٣٠هـ) برفقة أخيه الأكبر المرحوم السيّد عبدالله الخوئي وبقيّة الأُسرة.

رأى والده في المنام في ليلة من الليالي كأنّه حامل عياله وهو سائر بهم باتّجاه النجف الأشرف، وهو على هذا الحال وأمير المؤمنين عليه السلام يقول له: إنّ ولدك له شأن.

فنزل السيّد علي أكبر هاشم الخوئي ضيفاً على أمير المؤمنين عليه السلام في مدينته المشرّفة سنة (١٣٣٠ هـ. ق).

دراسته:

أكمل دراسة المقدّمات وهو في سن (١٣) سنة ولم يزل منذ أن التحق بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف ـ دائباً على دراسة العلوم الأدبيّة والمنطق والأُصول والفقه وعلم الكلام والفلسفة وسائر العلوم الّتي جرت سيرة الحوزات العلمية على دراستها، فجدّ في طلب العلم وأكّد في السعي والمثابرة حتّى بلغ رتبةً

www.ketab.ir

مرموقةً في العلم، وبعد أن أكمل الدروس العالية، وحضر أبحاث الخارج في سن (٢١) سنة عند فطاحل وأعاظم علماء النجف الأشرف وذلك في سنة (١٣٣٨هـ). ونال الاجتهاد فيما بعد وأصبح من عظماء المراجع في زماننا هذا، ولم يأتِ التأريخ بمثله إلّا نادراً، ولم ينجب الزمان أمثاله إلّا قليلاً.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ الشريعة الإصفهاني.
٢ ـ السيخ مهدي المازندراني.
٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.
٤ ـ الشيخ محمّد حسين الاصفهاني.
٥ ـ الميرزا محمّد حسين النائيني.
٦ ـ الشيخ محمّد جواد البلاغي.
٧ ـ السيّد حسين البادكوبي.
٨ ـ الميرزا علي آقا القاضي.
٩ ـ السيّد عبدالغفار المازندراني.
١٠ ـ السيّد أبو القاسم الخوانساري.

من مشايخه في الرواية عبدالحسين شرف الدين العاملي المتوفّى سنة (١٣٧٧ هـ. ق).

تدريسه:

لقد مارس المشار إليه تدريسه في البحث الخارج أكثر من خمسة عقود في إلقاء محاضراته في ميدان الفقه وأُصوله والتفسير... وهكذا قاد الحركة العلميّة أكثر من نصف قرن، وقد أصبحت نظرياته العلميّة خلال هذه الفترة ـ وما تزال ـ

www.ketab.ir

محوراً... حيث تخرّج عليه المئآت من العلماء والمجتهدين.

تلامذته، منهم:

١ ـ السيّد علي البهشتي.

٢ ـ السيّد علي السيستاني.

٣ ـ الشيخ وحيد الخراساني.

٤ ـ ميرزا جواد التبريزي.

٥ ـ الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.

٦ ـ الشهيد الحاج الميرزا علي الغروي التبريزي.

٧ ـ الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي.

٨ ـ السيّد علي الحسيني الشاهرودي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ البيان في تفسير القرآن.

٢ ـ معجم رجال الحديث.

٣ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٤ ـ المسائل المنتخبة.

٥ ـ فقه القرآن على المذاهب الخمسة.

٦ ـ تقريرات درس الأُصول للمرحوم المحقّق الإصفهاني.

٧ ـ مباني تكملة المنهاج.

خصوصيّاته الأخلاقيّة:

١ ـ الهمّة العاليّة.

www.ketab.ir

٢ ـ البساطة والزهد في الحياة المعيشيّة.

٣ ـ الوله بالعبادة والولاء لأهل البيت عليهم السلام.

٤ ـ التشجيع لطلب العلوم الدينيّة.

٥ ـ الاحترام الكبير للعلماء الأعلام وتوقيرهم والثناء عليهم والتواضع لهم.

مشاريعه الخيريّة الاجتماعية:

١ ـ في إيران: منها:

أ ـ بناء مجمّع سكني لطلبة العلوم الدينيّة في قم المقدّسة يسمّى بـ«مدينة العلم».

ب ـ بناء مدرسة ومكتبة في مدينة مشهد المقدّسة تسمّى بـ«مدرسة ومكتبة آية الله الخوئي».

٢ ـ في أمريكا: منها:

أ ـ في نيويورك: «مركز الإمام الخوئي الإسلامي».

ب ـ في لوس انجلس: مسجد ومركز إسلامي.

٣ ـ في لندن: مؤسسة الإمام الخوئي.

٤ ـ في الهند: مدينة بومبي: «المجمع الثقافي الخيري».

٥ ـ في لبنان: بيروت: مبرّة الإمام الخوئي.

وكذلك في مدن كثيرة أُخرى.

وفاته:

كانت وفاته عصر يوم السبت الثامن من صفر المظفر سنة (١٤١٣هـ.ق)، ودفن جنب مسجد الخضراء في النجف الأشرف، وترك الأثر الكبير والفراغ الواسع في الحوزة العلميّة.

www.ketab.ir

(٣٠)

الميرزا هاشم الآملي

(١٣٢٢ ـ ١٤١٣ هـ. ق)

وُلد الشيخ الآملي عام (١٣٢٢هـ.ق) بمدينة لاريجان التابعة لمحافظة مازندران شمال إيران، وكانت نشأته وسط عائلة متديّنة.

دراسته:

تعلّم القرآن الكريم، وأكمل دراسته الابتدائيّة، وفي سنة (١٣٣٤هـ.ق) ذهب إلى العاصمة طهران لمواصلة دراسته في مدرسة (سِپَهسَالار)، الّتي كانت تحت إشراف السيّد حسن المدرّس، ثمّ غادرها إلى مدينة قم المقدّسة سنة (١٣٤٥هـ.ق) لحضور دروس الشيخ عبدالكريم الحائري، والسيّد محمّد حجّت، والشيخ محمّد علي الشاه آبادي، وآية الله محمّد علي القمّي، وبقي فيها ستّ سنوات، وحاز درجة الاجتهاد.

وفي سنة (١٣٥١هـ.ق) سافر إلى مدينة النجف الأشرف وتتلمذ على السيّد أبي الحسن الإصفهاني، والميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، وغيرهم، وفي سنة (١٣٨٠هـ.ق) عاد إلى إيران بعد أن قضى ثلاثين عاماً في حوزة النجف الأشرف.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.

٢ ـ الميرزا محمّد حسين النائيني.

٣ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٤ ـ السيّد أبو الحسن الإصفهاني.

www.ketab.ir

٥ ـ السيّد محمّد حجّت.

٦ ـ الشيخ محمّد علي الشاه آبادي.

٧ ـ الشيخ محمّد علي الحائري.

تدريسه:

منذ وصوله إلى مدينة قم المقدّسة شرع بتدريس بحث الخارج في الفقه والأُصول، أمّا طريقته في التدريس فقد كان الشيخ الآملي ماهراً في علم الأُصول، ولهذا نجد دروسه الفقهيّة مشحونة بالتحقيقات الأُصوليّة.

صفاته وأخلاقه:

تواضعه ودقّته والتزامه واحتياطه في الفتاوى، فهو لا يصدر الفتوى عن تسرّع وعدم إلمام، وكان كثير العبادة، موالياً لآل البيت عليهم السلام في قلبه وسلوكه.

مشاريعه الخيرية:

١ ـ بناء مدرسة ولي العصر عليه السلام للعلوم الدينيّة في مدينة قم المقدّسة.

٢ ـ بناء عشرات المساجد في محافظة مازندران، عن طريق المساعدات المالية الّتي كان يقدّمها، بحيث أنّه أعطى إجازة شرعيّة لمقلّديه بصرف مبالغ سهم الإمام عليه السلام في مثل هذه المشاريع الخيريّة.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تقريرات بداية الأُصول للشيخ العراقي.

٢ ـ كتاب الطهارة.

٣ ـ كتاب الصلاة.

٤ ـ كتاب الصوم.

www.ketab.ir

٥ ـ كتاب الرهن والإجارة.

٦ ـ كتاب البيع.

٧ ـ الخيارات.

٨ ـ رسالة في النيّة.

٩ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

١٠ ـ توضيح المسائل.

وفاته:

توفّي الشيخ الآملي في الرابع من شهر رمضان المبارك سنة (١٤١٣هـ.ق) بمدينة قم المقدّسة، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣١)
السيّد محمّد رضا الگلپايگاني
(١٣١٦ ـ ١٤١٤ هـ.ق)

وُلد السيّد الگلپايگاني في الثامن من شهر ذي القعدة سنة (١٣١٦هـ.ق) بمدينة گلپايگان التابعة لمحافظة إصفهان، ونشأ في عائلة متديّنة ومعروفة، حيث كان والده السيّد محمّد باقر من العلماء المعروفين في مدينة گلپايگان.

دراسته:

توفّيت والدته وعمره ثلاث سنوات، وعندما بلغ التاسعة من عمره فقد والده، لكنّ حالة اليُتم الّتي عاشها لم تكن تمنعه من مواصلة الدراسة وطلب العلم، وعندما بلغ عمره ستّة عشر عاماً سمع بمجيء الشيخ عبدالكريم الحائري إلى مدينة أراك، فذهب إليها لحضور دروسه، واستمرّ على ذلك إلى أن انتقل الشيخ

www.ketab.ir

الحائري إلى مدينة قم المقدّسة، فدعاه إلى الانتقال إليها، فلبّى دعوة أُستاذه، فسافر إليها ليواصل دراسته فيها.

تدريسه:

كان السيّد الگلپايگاني إلى جانب حضوره دروس الشيخ عبدالكريم الحائري في مدينة قم المقدّسة يمارس تدريس مرحلة السطوح، وهي المرحلة الأخيرة من الدراسة التي تسبق مرحلة حضور بحث الخارج، فعُرف في طليعة الأساتذة البارزين في الحوزة العلميّة المقدّسة بتلك المدينة.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.
٢ ـ السيّد محمّد حسن الخونساري.
٣ ـ الشيخ محمّد باقر الگلپايگاني.
٤ ـ الشيخ محمّد رضا المسجد شاهي.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشيخ مرتضى الحائري اليزدي.
٢ ـ الشيخ عبدالرحيم الربّاني الشيرازي.
٣ ـ الشيخ مرتضي المطهّري.
٤ ـ السيّد أسدالله المدني.

مرجعيّته:

بعد وفاة الشيخ عبدالكريم الحائري تحوّلت زعامة الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة إلى السيّد حسين البروجردي، ويومها كان السيّد الگلپايگاني من

www.ketab.ir

الأعلام المعروفين بالأهليّة لتصدي المرجعيّة، وقد ازدحم درسه بحضور كبار الأساتذة والطلبة، كما طبعت رسالته العمليّة، وصار عدد من المؤمنين يرجعون إليه، وبعد وفاة السيّد البروجردي أصبح واحداً من أشهر مراجع التقليد، واتّسع نطاق تقليده، ولمع نجمه في مختلف المجامع العلميّة في داخل إيران وخارجها.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ كتاب القضاء.

٢ ـ كتاب الشهادات.

٣ ـ كتاب الحج.

٤ ـ كتاب الطهارة.

٥ ـ الدرّ المنضود في أحكام الحدود.

٦ ـ إفاضة العوائد في علم الفقه تقريرات أستاذه الشيخ الحائري.

٧ ـ بلاغة الطالب في شرح المكاسب.

٨ ـ مجمع المسائل.

٩ ـ حاشية على «وسيلة النجاة» للسيّد أبي الحسن الإصفهاني.

١٠ ـ حاشية على «العروة الوثقى» للسيّد محمّد كاظم اليزدي.

١١ ـ توضيح المسائل.

١٢ ـ رسالة في الجمعة وصلاة عيد الأضحى وعيد الفطر.

١٣ ـ الهداية إلى من له الولاية.

١٤ ـ رسالة في المحرّمات في النَسَب.

١٥ ـ رسالة في عدم تحريف القرآن.

www.ketab.ir

وفاته:

توفّي السيّد الگلپايگاني في الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة (١٤١٤هـ) بمدينة قم المقدّسة، وشُيّع تشييعاً مهيباً، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليها السلام.

(٣٢)

السيّد عبدالأعلى الموسوي السبزواري

(١٣٢٨ ـ ١٤١٤ هـ. ق)

هو السيّد عبدالأعلى بن علي رضا بن عبدالعلي الموسوي السبزواري، ونشأ في أُسرة علميّة كريمة.

ولد السيّد السبزواري في يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٢٨هـ. ق) بمدينة سبزوار بإقليم خراسان شمال غرب إيران.

تدريسه:

بدأ بإلقاء محاضراته في الأبحاث العليا فقهاً وأصولاً في سنة (١٣٦٥هـ)، وهو في العقد الرابع من عمره الشريف، واستمرّ في عطائه الكبير الزاخر ولم ينقطع عن المحاضرات والتدريس حتّى في أيّام الخميس والجمعة.

دراسته وأساتذته:

درس المقدّمات وقسماً من السطوح في الفقه والأُصول لدى والده المقدّس السيّد علي رضا السبزواري. هاجر لإكمال دراسته إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام في سنة (١٣٤٢هـ) وهو في الرابعة عشر من عمره فحضر فيها أساتذتها وعلمائها.

www.ketab.ir

ثمّ شدّ الرحال ـ وهو في مقتبل عمره ـ متّجهاً نحو باب مدينة علم النبي ﷺ لينهل من علوم آل محمّد ﷺ، فحلّ في النجف الأشرف، وحضر فيها على كبار علمائها حتّى برز من بين أقرانه. وتميّز بمزايا ربانيّة سامية.

فكان ممّن حضر عليهم في النجف الأشرف، وهم:

الميرزا محمّد حسين النائيني، الشيخ ضياء الدين العراقي، السيّد أبو الحسن الإصفهاني، السيّد حسين البادكوبي، السيّد علي القاضي الطباطبائي، الشيخ محمّد حسين الإصفهاني، الشيخ محمّد جواد البلاغي، ثمّ استقلّ بالتدريس في مسجده الّذي كان يُقيم فيه صلاة الجماعة في محلّة (الحويش) في النجف الأشرف، فتخرّج عليه العديد من الفضلاء.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ إفاضة الباري في نقد ما ألّفه الحكيم السبزواري.

٢ ـ جامع الأحكام الشرعيّة.

٣ ـ حاشية على «بحار الأنوار».

٤ ـ حاشية على تفسير الصافي.

٥ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٦ ـ حاشية على «جواهر الكلام».

٧ ـ رفض الفضول عن علم الأُصول.

٨ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

٩ ـ منهاج الصالحين.

وفاته:

انتقل إلى جوار ربّه على أثر سمٍّ دُسَّ لَهُ، والتحق بالرفيق الأعلى في الساعة

www.ketab.ir

الثامنة من صباح يوم ٢٧ صفر سنة (١٤١٤هـ)، وذلك في بيته في الكوفة، ودفن بمسجده المعروف في منطقة الحويش في النجف الأشرف.

(٣٣)
الشيخ محمّد علي الأراكي
(١٣١٢ ـ ١٤١٥ هـ. ق)

ولد الشيخ الأراكي سنة (١٣١٢هـ.ق) بمدينة أراك في إيران.

دراسته:

درس المقدّمات عند السيّد جعفر، الملقّب بـ(ماهر)، الّذي كان من أركان الحوزة العلميّة في أراك، ثمّ واصل دراسته عند الشيخ محمّد سلطان العلماء صاحب الحاشية على اللمعة، وأكمل مرحلة السطوح عند السيّد محمّد تقي الخونساري، وفي سنة (١٣٢٢هـ.ق) شرع بدراسة الفقه والأُصول عند الشيخ عبدالكريم الحائري عندما كان في أراك.

تدريسه:

بعد وفاة السيّد محمّد تقي الخونساري سنة (١٣٧١هـ.ق) تصدّى الشيخ الأراكي للتدريس، فدرس عنده على مدى خمس وثلاثين سنة الكثيرون من الطلاب المرموقين، الّذين يعتبرون اليوم من أساتذة الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد محمّد تقي الخونساري.

٢ ـ الشيخ محمّد باقر الأراكي.

www.ketab.ir

٣ ـ الشيخ عبدالكريم الحائري.
٤ ـ الشيخ نور الدين الأراكي.

مكانته العلميّة:

كان الشيخ الأراكي متضلّعاً بالفقه والأُصول، وقد حصل على هذه المهارة بعد سنوات عديدة من البحث والتدريس والتصنيف في جميع أبواب الفقه.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ رسالة الاستفتاءات.
٢ ـ حاشية على «العروة الوثقى».
٣ ـ توضيح المسائل.
٤ ـ مناسك الحجّ.
٥ ـ حاشية على دُرر الأُصول للشيخ عبدالكريم الحائري.

وفاته:

توفّي الشيخ الأراكي في الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة (١٤١٥هـ. ق)، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في مدينة قم المقدّسة.

(٣٤)
الشيخ محمّد أمين زين الدين
(١٣٣٣ ـ ١٤١٩ هـ. ق)

هو الشيخ محمّد أمين بن عبدالعزيز بن زين الدين بن علي بن زين الدين بن

www.ketab.ir

عليّ بن مكّي بن بهاء البحراني البصري.

ولد سنة (١٣٣٣هـ. ق) في نهر خوز من قرى البصرة.

أساتذته، منهم:

١ ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٢ ـ الشيخ محمّد حسين الإصفهاني.

٣ ـ السيّد حسين البادكوبي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٢ ـ الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام.

٣ ـ الإسلام ينابيعه، غاياته، أهدافه.

٤ ـ ديوان صغير «آمالي الحياة».

وفاته:

توفّي سنة (١٤١٩ هـ. ق) ودفن في مدينة النجف الأشرف.

(٣٥)

السيّد محمّد الحسيني الشيرازي

(١٣٤٧ ـ ١٤٢٣ هـ. ق)

وُلد السيّد الشيرازي سنة (١٣٤٧هـ) بمدينة النجف الأشرف، ونشأ في عائلة علميّة بين أحضان والده السيّد مهدي ابن السيّد حبيب الله الشيرازي، ثمّ سافر إلى مدينة كربلاء المقدّسة بصحبة والده وهو في التاسعة من العمر، وبقي فيها يواصل

www.ketab.ir

دراسته الحوزويّة إلى أن صار من المجتهدين المعروفين.

صفاته وأخلاقه:

عُرف واشتهر بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة، كالتواضع، وسعة الصدر، ومداراة القريب والبعيد.

أساتذته، منهم:

١ ـ والده السيّد مهدي الشيرازي.
٢ ـ السيّد محمّد هادي الميلاني.
٣ ـ الشيخ محمّد رضا الإصفهاني.
٤ ـ السيّد زين العابدين.
٥ ـ الشيخ جعفر الزشتي.

تلامذته، منهم:

١ ـ الشهيد السيّد حسن الشيرازي.
٢ ـ السيّد صادق الشيرازي.
٣ ـ السيّد مجتبىٰ الشيرازي.
٤ ـ السيّد محمّد تقي المدرِّسي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان.
٢ ـ متى جمع القرآن؟
٣ ـ الوصول إلى كفاية الأُصول.
٤ ـ إيصال الطالب إلى المكاسب.
٥ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

www.ketab.ir

وفاته:

توفّي السيّد الشيرازي يوم الاثنين الثاني من شهر شوال سنة (١٤٢٣هـ.ق)، ودفن بجوار السيّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في مدينة قم المقدّسة.

(٣٦)

السيّد حسن الطباطبائي القمّي

هو السيّد حسن بن حسين بن محمود الطباطبائي القمّي، ولد في الثالث من شهر صفر سنة (١٣٢٩ هـ.ق) في مدينة سامراء.

نشأ سماحته وسط أجواء عائليّة ملؤها العلم والتقوى، تحت ظلّ والده السيّد حسين القمّي.

وفي سنة ١٣٣١ هـ.ق انتقل إلى مدينة مشهد المقدّسة بعد أن أمر آية الله العظمى ميرزا محمّد تقي الشيرازي والده السيّد حسين بالرحيل إلى هناك حسب طلب حوزة خراسان العلميّة.

في سنة ١٣٥٣ هـ.ق كان مع والده وشقيقه مهدى القمّي حينما توجّها إلى طهران لإلقاء الحجّة على رضا شاه حول واقعة گوهرشاد فى مشهد، وبعد فترة من المكوث في طهران اضطروا إلى مغادرة إيران إلى العراق، حيث سكنوا مدينة كربلاء المقدّسة.

وفي سنة ١٣٦٥ هـ.ق استقرّ في مدينة النجف الأشرف. وعاد إلى مدينة مشهد المقدّسة سنة ١٣٧٠ هـ.ق، وكانت له مواقف جهاديّة ضد اللوائح والقوانين الّتي كانت منافية مع الشريعة المقدّسة.

www.ketab.ir

أساتذته، منهم:

١ – والده السيّد حسين الطباطبائي القمّي.

٢ – الشيخ محمّد حسين الإصفهاني المعروف بـ(كمپاني).

٣ – الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي.

٤ – الشيخ كاظم اليزدي.

٥ – الميرزا حسين النائيني.

٦ – السيّد مهدي درچه‌اى.

٧ – السيّد على النجف آبادي.

٨ ـ الشيخ آقا ضياء الدين العراقي.

تلامذته، منهم:

١ – ولده السيّد محمود القمّي.

٢ – الميرزا أبو القاسم تلافي نوغاني.

٣ – الشيخ محمّد رضا باني الكاشاني.

٤ – السيّد علي الموسوي الميامه‌اى.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ كتاب الحجّ (ثلاث مجلّدات).

٢ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٣ – شرح على منتخب المسائل في الفقه (رسالة والده).

إقامته حاليّاً:

يقيم حاليّاً في مدينة مشهد الإمام الرضا المقدّسة، وله حوزة دراسيّة عامرة

www.ketab.ir

بحمد الله.

(٣٧)

السيّد تقي الطباطبائي القمّي

هو السيّد تقي بن حسين بن محمود الطباطبائي القمّي. ولد في شهر رجب المرجب سنة (١٣٤١هـ.ق) في مدينة مشهد المقدّسة.

أساتذته، منهم:

١ - والده السيّد حسين الطباطبائي القمّي.

٢ ـ السيّد الميلاني.

٣ ـ الشيخ محمّد كاظم الشيرازي.

٤ ـ السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي.

٥ ـ الشيخ حسين الحلّي.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ شرح «العروة الوثقى».

٢ ـ تعليقة على «العروة الوثقى» أربعة مجلّدات.

٣ ـ شرح «منهاج الصالحين» دورة كاملة في فقه الشيعة (١٠) أجزاء.

٤ - القواعد الفقهيّة.

٥ ـ شهيد كربلاء.

إقامته حاليّاً:

يقيم حاليّاً في مدينة قم المقدّسة وله حوزة دراسيّة عامرة بحمد الله.

www.ketab.ir

(٣٨)

السيّد محمّد صادق الحسيني الروحاني

ولد السيّد محمّد صادق الروحاني في أوّل شهر محرّم سنة (١٣٤٥هـ.ق) بمدينة قم المقدّسة، وكان والده آية الله السيّد محمود الروحاني من العلماء المعروفين.

دراسته وأساتذته:

تعلّم القرآن الكريم، وبلغ السطح العالي من العلوم الدينيّة ولم يتجاوز العاشرة من عمره، وفي سنة (١٣٥٥هـ.ق) سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزويّة وحضر دروس السيّد أبي الحسن الإصفهاني والشيخ محمّد حسين الكمپاني والشيخ محمّد علي الكاظمي والشيخ الشيرازي، وأخذ عن السيّد الخوئي الفقه والأُصول لمدة اثني عشر عاماً.

وعندما بلغ عمره (٢٦) سنة بدأ بكتابة تقريرات أساتذته في مدينة النجف الأشرف، وفي سنة (١٣٧٠هـ.ق) عاد إلى مدينة قم المقدّسة، ومنذ وصوله شرع بتدريس بحث الخارج في الفقه والأُصول.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ فقه الصادق عليه السلام.

٢ ـ مناسك الحجّ باللغة الفارسية.

٣ ـ رسالة في صلاة الجمعة.

٤ ـ فروع العلم الإجمالي.

٥ ـ منهاج الفقاهة.

٦ ـ حاشية «العروة الوثقى».

www.ketab.ir

٧ ـ توضيح المسائل.

إقامته حالياً:

يقيم حالياً في مدينة قم المقدّسة وله حوزة علميّة عامرة بحمد الله.

(٣٩)

السيّد محمّد الموسوي مفتي الشيعة

هو محمد بن محمّد تقي بن مرتضى بن نقد علي بن مير علي رضا بن حسين... الموسوي.

وجدير بالذكر أنّ والده وجدّه كانا من المراجع العظام. وينتهي نسبه الشريف إلى الإمام بالحقّ السابع من أئمة الهدى موسى بن جعفر عليهما السلام.

ولد السيّد محمّد الموسوي في أردبيل في العاشر من شهر رجب المرجّب سنة (١٣٤٧هـ.ق) الموافق (١٣٠٧هـ.ش).

دراسته:

نشأ نشأة صالحة، محبّاً طالباً للعلم، قرأ المقدمات والسطوح في مدينة أردبيل مسقط رأسه ثم هاجر إلى قم المقدسة وحضر بحث الخارج، ولم يرو ظمأه، فشدّ الرحال إلى النجف الأشرف بغية إكمال دراسته العلمية الاستنباطية، حيث حضر أبحاث الخارج عند مراجع الدين العظام والأساتذة الأعلام.

أساتذته، منهم:

١ ـ السيّد حسين البروجردي.

٢ ـ السيّد روح الله الموسوي الخميني.

www.ketab.ir

٣ ـ السيّد محسن الحكيم.

٤ ـ السيّد محمود الشاهرودي.

٥ ـ *السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي.*

سلوكه وأخلاقه:

من خصاله المحمودة: أنّه قليل الكلام، كثير الذكر لله تعالى، دائب التفكير، حليم، مشهور عند مختلف الطبقات خاصّة في بلاده وعند رفقائه المعاشرين له. ومجلسه الخاص لا يخلو من المذاكرة لعلوم أهل البيت عليهم السلام.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ كتاب الصلاة، بحث أُستاذه آية الله العظمى السيّد آقا حسين البروجردي قدس سره.

٢ ـ حاشية على «العروة الوثقى».

٣ ـ شرح الكفاية.

٤ ـ رسالة عمليّة (توضيح المسائل والمسائل المستحدثة).

٥ ـ نظريات أُستاذه العلّامة الطباطبائي حول بعض المباني في الفلسفة الموجودة في المنظومة والأسفار بعنوان «تعليقات الأستاذ العلّامة».

إقامته حالياً:

يقيم حالياً في مدينة قم المقدّسة وله حوزة علميّة عامرة بحمد الله

(٤٠)

السيّد علي الحسيني السيستاني

وُلد سماحة السيّد السيستاني في التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة

www.ketab.ir

(١٣٤٩هـ.ق) بمدينة مشهد المقدّسة، ونشأ في أُسرة علميّة دينيّة ملتزمة، وكانت أُسرته ـ وهي من الأُسر العلويّة الحسينيّة ـ تسكن مدينة إصفهان على عهد الصفويين.

وقد عيّن جدّه الأعلى السيّد محمّد في منصب شيخ الإسلام في منطقة سيستان إبّان عهد السلطان حسين الصفوي، فانتقل إليها، وسكنها هو وذرّيّته من بعده.

وأوّل من سافر من أحفاده إلى مدينة مشهد هو السيّد علي ـ الجَدّ الأدنى للسيّد السيستاني ـ حيث استقرّ فيها برهة من الزمن، ومن ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته.

دراسته وأساتذته:

بدأ السيّد في الخامسة من عمره بتعلّم القرآن الكريم، ثمّ دخل مدرسة لتعلّم القراءة والكتابة، وفي عام (١٣٦٠هـ.ق) قرأ المقدّمات الحوزويّة، وقرأ شرح اللمعة والقوانين على السيّد أحمد اليزدي، وجملة من السطوح العاليّة على الشيخ هاشم القزويني، وقرأ جملة من الكتب الفلسفيّة على المرحوم الإيسي، ودرس المعارف الإلهيّة عند الشيخ مهدي الإصفهاني، وحضر بحث الخارج عند الشيخ مهدي الآشتياني والشيخ هاشم القزويني، وفي أواخر سنة (١٣٦٨هـ.ق) سافر إلى مدينة قم المقدّسة لإكمال دراسته، فحضر درس السيّد حسين الطباطبائي البروجردي في الفقه والأُصول، وعند السيّد محمّد الحجّة الكوه كمَرَئي في الفقه فقط.

في أوائل سنة (١٣٧١هـ.ق) سافر إلى النجف الأشرف، فسكن مدرسة البخارائي العلميّة، وحضر بحوث السيّد الخوئي والشيخ حسين الحلّي في الفقه

www.ketab.ir

والأُصول، وحضر بحوث السيّد محسن الحكيم والسيّد محمود الشاهرودي.

وفي أواخر سنة (١٣٨٠هـ. ق) عزم السفر إلى موطنه مشهد الرضا عليه السلام وقد كتب له أُستاذاه: السيّد الخوئي والشيخ الحلّي شهادتين ببلوغه درجة الاجتهاد.

وعند رجوعه إلى النجف الأشرف سنة (١٣٨١هـ. ق) شرع بتدريس بحث الخارج في الفقه، وابتدأ محاضراته في علم الأُصول في شهر شعبان سنة (١٣٨٤هـ. ق).

صفاته وأخلاقه:

الإنصاف واحترام الرأي، الأدب في الحوار، الأخلاق العالية، الورع.

تلامذته، ومنهم:

١ ـ الشيخ مهدي مروارید.

٢ ـ السيّد مرتضى المهري.

٣ ـ السيّد حبيب حسينيان.

٤ ـ السيّد مرتضى الموسوي الإصفهاني.

٥ ـ السيّد أحمد المددي.

٦ ـ الشيخ باقر الإيرواني.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

٢ ـ تعليقة على «العروة الوثقى».

٣ ـ البحوث الأُصولية.

٤ ـ كتاب القضاء.

www.ketab.ir

٥ ـ كتاب البيع والخيارات.
٦ ـ رسالة في اللباس المشكوك فيه.
٧ ـ رسالة في قاعدة اليد.
٨ ـ رسالة في صلاة المسافر.
٩ ـ رسالة في قاعدة التجاوز والفراغ.
١٠ ـ رسالة في القبلة.
١١ ـ رسالة في التقيّة.
١٢ ـ رسالة في قاعدة الإلزام.
١٣ ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد.
١٤ ـ رسالة في الربا.

إقامته حاليّاً:

يقيم حاليّاً في مدينة النجف الأشرف وحوزته الدراسيّة عامرة بحمد الله.

(٤١)
الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني

ولد سنة (١٣٥٠هـ.ق) بمدينة قم المقدّسة.

دراسته وأساتذته:

كرّس جهده في دراسة العلوم الدينيّة في الحوزة العلميّة بمدينة قم المقدّسة، فأكمل مرحلة المقدّمات والسطوح خلال ستّ سنوات، ثمّ شرع بعدها بدراسة مرحلة البحث الخارج في الفقه والأُصول.

ودرس سماحته مدّة (١١) سنة مرحلة الخارج في الفقه والأُصول عند

www.ketab.ir

السيّد حسين البروجردي، وكذلك درس عند الإمام الخميني ﷺ (٩) سنوات.

وحضر كذلك دروساً للعلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي في الفلسفة والتفسير، واستطاع الحصول على درجة الاجتهاد وهو في السن الخامسة والعشرين، بتأييد من السيّد حسين البروجردي، وبعد مدّة من الزمن أصبح مرجعاً من المراجع العظام.

مؤلّفاته، منها:

١ ـ جامع المسائل.
٢ ـ مختصر الأحكام.
٣ ـ الأحكام الواضحة.
٤ ـ مدخل التفسير.
٥ ـ أحكام الحجّ.
٦ ـ تفصيل الشريعة.
٧ ـ حاشية على كتاب «العروة الوثقى».

إقامته:

يقيم حاليّاً في مدينة قم المقدّسة وله حوزة دراسيّة عامرة بحمد الله.

***

وبعد أن انتهينا من عرض مختصر لأصحاب التعليقات، تبدي المؤسسة في ختام مقدمتها هذه عن فائق شكرها وتقديرها لمن أسهم في مراحل عمل هذا المشروع العلمي الزاخر، منهم: الإخوة حيدر النجار وعلي‌رضا شهبازي في تنضيد الحروف.

وأقسام الإسناد، منها: المخطوطات، المكتبة، التصوير الليتوغرافي، الطباعة،

www.ketab.ir

التغليف، وسائر الأقسام، منها: الخط والطروحات الفنية.

والإخوة الأفاضل حجج الإسلام، منهم: السيّد محمد صالح الموسوي التنكابني والشيخ محمد صالح دانشيار والشيخ حسن العيداوي وأيضاً الأخ الفاضل إحسان القصاب في تهيئة وتنظيم وكتابة ومقابلة نصوص التعليقات، والشيخ كوثر علي النجفي، والشيخ أحمد الغانمي، والشيخ مرتضى الأسدي، في تدقيق وضبط متون التعليقات وتنظيم الفهارس، والشيخ عبدالعالي المنصوري لمراجعته النهائية النصوص كافة أيضاً.

وفي معرض الجوانب العلميّة والفنيّة العديدة الأُخرى لهذا المشروع العلمي الكبير، جهود الإخوة المحققين والمدققين الأفاضل، منهم: الأخ شاكر الأحمدي في تقويم النصوص، وأيضاً نثمّن جهود الأخ الفاضل علي الربيعي لإشرافه الكامل على مراحل عمل هذا المشروع الضخم.

جزاهم الله خيراً، سائلين المولى العلي القدير التوفيق في مواصلة المسيرة العلمية وتقديم المزيد من الانجازات المثمرة خدمة لمجتمعنا الإسلامي ورقيّه، إنّه وليّ التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مؤسّسة السبطين عليهما السلام العالميّة
ربيع الأوّل ١٤٢٨ هـ ق

www.ketab.ir

مقدمة المؤسسة

(٧ ـ ١٨٩)

سيرته الشخصية ٩

مواقفه في مواجهة أعداء الإسلام ٤٥

أصحاب التعليقات ٨٣

تقديم بقلم الأستاذ الدكتور محمود البستاني

(١٧٧ ـ ٢٢٢)

كتاب الاجتهاد والتقليد

(٢٢٣ ـ ٣٦٢)

يجب التقليد أو الاحتياط على غير المجتهد ٢٢٥

جواز العمل بالاحتياط ٢٢٧

الاحتياط في الفعل أو في الترك ٢٢٨

جواز الاحتياط ولو استلزم التكرار ٢٢٨

لا حاجة إلى التقليد في الضروريات واليقينيات ٢٣٠

عمل العامّي بلا تقليد ولا احتياط باطل ٢٣٠

www.ketab.ir

تعريف التقليد ٢٣٤
حكم البقاء على تقليد الميّت ٢٣٩
وجوب تقليد الأعلم مع الإمكان ٢٤٤
عمل الجاهل المقصّر الملتفت باطل ٢٥١
تعريف الأعلم ٢٥٥
ما يعرف به اجتهاد المجتهد ٢٥٩
يشترط في المجتهد أُمور ٢٦٣
تعريف العدالة ٢٧٠
وجوب العلم بأجزاء العبادات وشرائطها وموانعها ومقدّماتها ٢٧٦
وجوب تعلّم مسائل الشكّ والسهو ٢٧٧
وجوب التقليد في المستحبّات ٢٧٩
إذا تبدّل رأي المجتهد ٢٨٢
يجوز التبعيض في المسائل ٢٨٢
ما يُعلم به فتوى المجتهد ٢٨٨
من قلّد غير الأعلم أو من ليس أهلاً للفتوى ٢٩٠
إذا شكّ في موت المجتهد أو في تبدّل رأيه ٢٩٣
إذا عمل بلا تقليد مدّة من الزمن ٢٩٣
إذا قلّد مجتهداً ثمّ شكّ في أنّه جامع للشرائط أم لا ٢٩٨
يحرم الافتاء والقضاء على من ليس أهلاً لهما ٣٠٠
تثبت عدالة المفتي والقاضي بأُمور ٣٠٤
وجوب العمل بالاحتياط في زمان الفحص عن المجتهد ٣١١
المأذون والوكيل عن المجتهد ينعزل بموت المجتهد ٣١٤

www.ketab.ir

في من بقي على تقليد الميت، دون أن يقلّد الحي ٣١٥
في من قلّد من يفتي بخلاف مجتهده الأوّل ٣١٦
الوكيل والوصي يعملان بمقتضى تقليد الموكِّل والموصي ٣٢١
اختلاف المتعاملين في التقليد ٣٢٧
في المرافعات اختيار الحكم بيد المدّعي ٣٣٠
لا يجوز نقض حكم الحاكم الجامع للشرائط ٣٣٢
في من نقل فتوى المجتهد، ثم تبدّل رأيه، أو نقلها خطأً ٣٣٣
إذا تعارض الناقلان في نقل الفتوى ٣٣٤
إذا عرضت مسألة لا يعلم حكمها ولم يكن الأعلم حاضراً ٣٣٧
في من عدل إلى الحي بعد موت مُقَلَدَيه الأوّل والثاني ٣٤١
ما يكفي في تحقّق التقليد ٣٤٤
احتياطات الأعلم ٣٤٧
في أقسام الاحتياط ٣٤٨
التخيير في صورة تساوي المجتهدين ٣٤٩
في تشخيص موارد الاحتياط ٣٥٢
محلّ التقليد ومورده ٣٥٣
لا تعتبر الأعلميّة في أُمور ٣٥٨
إذا تبدّل رأي المجتهد هل يجب عليه إعلام المقلدين؟ ٣٦٠
لا يجوز للمقلِّد إجراء أصالة البراءة أو الطهارة أو الاستصحاب في الشبهات الحكميّة ٣٦١
لا يجوز تقليد المجتهد غير العادل أو مجهول الحال ٣٦٢
الظن بفتوى المجتهد لا يكفي في جواز العمل ٣٦٢

www.ketab.ir

كتاب الطهارة

(٣٦٣ ـ ٤٨٧)

فصل في المياه ٣٦٥
أحكام الماء المطلق والمضاف ٣٦٥
أحكام تغيّر الماء ٣٨٤
فصل في الماء الجاري ٣٩٨
فصل في الماء الراكد: الكرّ والقليل ٤٠٩
تحديد مقدار الكرّ وزناً ومساحة ٤١٢
أحكام الماء الكرّ ٤١٦
فصل في ماء المطر ٤٣٢
فصل في ماء الحمّام ٤٤٦
فصل في ماء البئر ٤٥١
فصل في الماء المستعمل في رفع الحدث الأكبر والأصغر ٤٧٢
فهرس المحتويات ٤٨٨

انتهى الجزء الأوّل من كتاب العروة الوثقى والتعليقات عليها
والّذي تضمّن «الاجتهاد والتقليد» و«الطهارة»
إلى نهاية فصل في الماء المستعمل
وسيليه الجزء الثاني تتمة كتاب «الطهارة»
إن شاء الله تعالىٰ

* * *

www.ketab.ir